
حكايات
عمو محمود
الجزء الثاني
للأطفال
الشيخ
محمود المصري أبو عمار
مكتبة الصفا

حكايات

عمو محمود

بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع: ٢٠٠٩/٢٢٢٧١

مكتبة الصفا

١٢٧ ميدان الأزهر، القاهرة ت: ٢٥١٤٧٣٢٠
١ درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر ت: ٠١٠١٤٣١١١٤/٢٥١٤٧٩٧٤



الشيخ
مَحْمُودُ المِصْرِيّ
أَبُو عَمَّار

الجزءُ الثاني

مَكتَبَةُ الصَّفَا


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فالإسلام هو دين الهدى والنور، الذى لا سعادة للبشرية ولا أمن لها، ولا سعادة فى الدنيا والآخرة، إلا عندما تهتدى بهداه، وتستضىء بنوره، مخلصة فى عبوديتها لله الخالق، تأتمر بأمره، وتتبع منهجه، نابذة كل منهج من المناهج الأرضية المخالفة له.

والأولاد أمانة فى أعناق الوالدين، والوالدان مسؤولان عن تلك الأمانة، والتقصير فى تربية الأولاد خلل واضح، وخطأ فادح؛ فالبيت هو المدرسة الأولى للأولاد، والبيت هو اللبنة التى يتكون من أمثالها بناء المجتمع، وفى

الأسرة الكريمة الراشدة التى تقوم على حماية حدود الله وحفظ شريعته، وعلى دعائم المحبة والمودة والرحمة والإيثار والتعاون والتقوى - ينشأ رجال الأمة ونساؤها، وقادتها وعظماؤها.

والولد قبل أن تربيه المدرسة والمجتمع - يربيه البيت والأسرة، وهو مدين لأبويه فى سلوكه الاجتماعى المستقيم.

ومكتبة الصفا تقوم بدورها فى توعية المجتمع بواجباته الدينية والاجتماعية كما تعودت دائمًا، فبعد أن وفقها الله لطباعة ونشر القرآن الكريم، ونشر كتب التفسير والحديث.

ونشر كتب الداعية الكبير فضيلة الشيخ «محمود المصرى».

نقدم اليوم درة تضاف إلى مطبوعاتنا وهو كتاب «حكايات عمو محمود الجزء الثانى» لفضيلة الداعية محمود المصرى.

استطاع فيه - حفظه الله - أن يتحدث مع الأطفال

بلغة عصرية جميلة.

يعلمهم فيه أصول دينهم، عن طريق القصص والحكايات.

وسترى أخي القارئ الكريم مدى السلاسة والسهولة التي تميزت بها عبارات هذا الكتاب حتى يناسب عقول رجال المستقبل.

ونعدكم أخي القارئ الكريم بمزيد من المطبوعات في كافة المجالات، التي نرجو من الله عز وجل أن يتقبلها منا قبولاً حسنًا وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



جعلها الله منارًا لخدمة العلم والدين

بين يدى الكتاب

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يا أيُّها الَّذين آمنوا اتَّقُوا اللَّه حقَّ تُقاته ولا تَمُوتُنَّ إلاَّ وأنتم مُّسْلمُون ﴾.

﴿ يا أيُّها النَّاسُ اتَّقُوا ربَّكُمُ الَّذى خلقكُم مّن نَّفْسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبثَّ منهُما رجالاً كثيرًا ونساءً واتَّقُوا اللَّه الَّذى تساءلُون به والأرحام إنَّ اللَّه كان عليْكُم رقيبًا ﴾.

﴿ يا أيُّها الَّذين آمنُوا اتَّقُوا اللَّه وقُولُوا قوْلاً سديدًا (٧٠) يُصْلح لكُمْ أعْمالكُمْ ويغْفرْ لكُمْ ذُنُوبكُمْ ومن يُطع اللَّه ورسُولهُ فقدْ فاز فوْزًا عظيمًا ﴾.

أما بعد:

فإن من أعظم النعم التى أنعم الله بها على الإنسان

(نعمة الأولاد) فهم منحة إلهية وهبة ربانية فهم زينة الحياة وزهرتها وهم أمانة فى نفس الوقت - يجب أن نحافظ عليها - فقد قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾.

وقال ﷺ - كما فى الصحيحين -: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته».

فالإحسان إلى الأولاد وتربيتهم أداء للأمانة... وإهمالهم والتقصير فى حقوقهم غش وخيانة.

ولما كان كثير من المسلمين يتساءلون عن تلك المعادلة الصعبة: كيف نربى أولادنا؟ كان لابد لنا من وقفة صادقة لنبذل بعض النصائح للآباء والأمهات لكى يعلموا أن الطريق إلى الولد الصالح لن يكون إلا من خلال شرع الله وسنة رسول الله ﷺ والسير على نهج السلف الصالح... فإن الأولاد لبنة طيبة فى جدار الأمة المسلمة.

والأمة فى أشد الحاجة إلى تلك اللبنة الطيبة لتُخرج للكون كله رجالاً يحملون رسالة الإسلام وسنة سيد الأنام ﷺ.

وأنت أيها الوالد الكريم عندما تربى ولدك فإنك تربيه لخدمة دين الله (جل وعلا). . واعلم أن نفعه سيعود عليك بالخير فى الدنيا والآخرة. . . فأما فى الدنيا: فإنك ستجد ولدًا بارًا بأبيه وأمه مطيعًا لهما فى المعروف. . . وأما فى الآخرة فلقد قال ﷺ -كما فى صحيح مسلم-: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث** - ومن بينهم - أو **ولد صالح يدعو له**».

بل أخبر النبى ﷺ أن الرجل تُرفع درجته فى الجنة باستغفار ولده له. . . قال ﷺ: «**إن الرجل لتُرفع درجته فى الجنة فيقول: أنَّى لى هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك**».

* فإلى الآباء والأمهات. . . وإلى أبنائى الأعزاء أقدم لكم جميعًا الجزء الأول من سلسلة (حكايات عمو محمود) والتى تحمل اسم البرنامج الذى أقدمه منذ فترة طويلة على شاشة قناة الناس.

* وقد أكرمنى الله (عز وجل) باختيار هذا البرنامج كأفضل برنامج تربوى يُقدَّم للأطفال على الفضائيات.

فقد كانت البرامج التى تُقدَّم للأطفال قبل ذلك

تنحصر بين أفلام الكرتون أو المغامرات المرعبة ظنًا منهم أن الطفل لا يستوعب إلا الكرتون والألعاب المسلية.

فأحببت أن يعرف الناس أن الطفل المسلم يحمل عقلاً ناضجًا يستطيع أن يستوعب من خلاله الحديث عن الآداب والأخلاق والسير والقصص الإسلامي.

* وكان من بركة ظهور برنامج (حكايات عمو محمود) أن قامت ست قنوات فضائية بعد ذلك بعمل برامج للأطفال على غرار نفس برنامج (حكايات عمو محمود) فقلت: الحمد لله على هذا فالدالُّ على الخير كفاعله.

* فأنا في غاية السعادة على أن برنامجي كان فاتحة خير على كل هذه القنوات بل وأتمنى أن تنتشر الفكرة في كل القنوات الفضائية سائلاً ربي (جل وعلا) أن يجعل ذلك في ميزان حسناتي.

* وها أنا أقدم لكم اليوم الجزء الثاني من كتاب (حكايات عمو محمود) وهو عبارة عن مجموعة من القصص الجميل الذي كتبته بأسلوبٍ سهلٍ ميسور ثم

كتبت بعد كل قصة مجموعة الدروس والعبر من هذه القصة.

* فأسأل الله (جل وعلا) أن ينفع حبايبى الحلوين بهذا الكتاب وأن يجمعنا بهم فى الفردوس الأعلى... إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

عمو محمود

محمود المصرى

(أبو عمار)

الغزالة الذكية

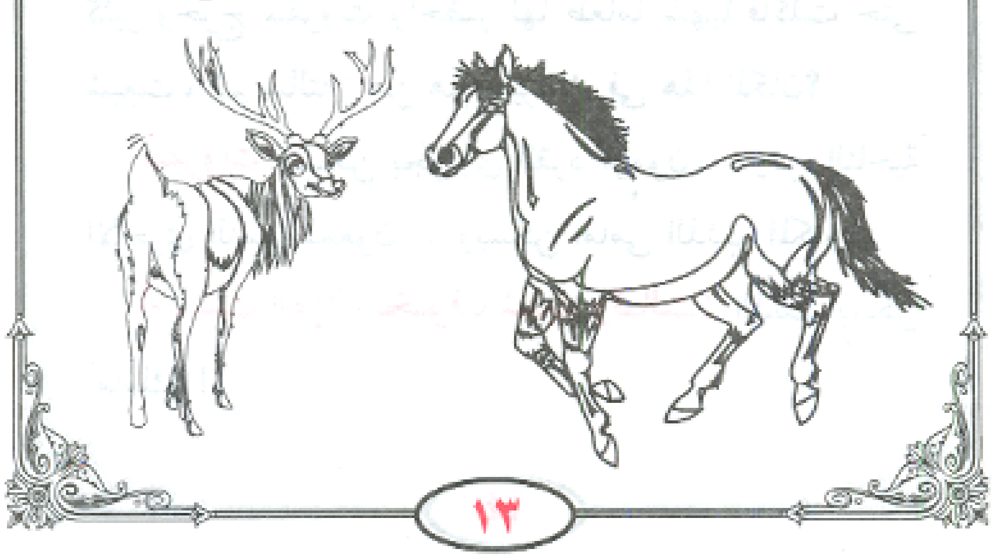
كان ياما كان . .

كان هناك غزالة تعيش فى إحدى الغابات الجميلة .

وكانت هذه الغزالة فى قمة الذكاء وخفة الظّل ولذا كانت محبوبة من كل حيوانات الغابة الجميلة .

وكانت هذه الغزالة تربطها صداقة حميمة بالحصان سفروت .

وفى يوم من الأيام بدأت الأُسود تهجم على حيوانات الغابة الأليفة، وتأكلها، فهاجرت الحيوانات إلى الغابات



المجاورة لتعيش فى أمنٍ وأمان.

* جلست الغزالة حزينة تفكر فى صديقها الحصان سفروت وظلت تبحث عنه إلى أن علمت أنه يعيش فى قرية قريبة جدًا، ذهبت إليه الغزالة لتنزل ضيفة عليه لمدة يومين.

فلما طرقت الباب قال سفروت: مَنْ بالباب؟

قالت: أنا صديقتك الغزالة.

سفروت: أهلاً ومرحبًا بصديقتى الغالية لقد اشتقت إليك كثيرًا.. كيف عرفتِ مكانى؟

الغزالة: سألت عنك كثيرًا حتى عرفت مكانك.

سفروت: تفضلى يا عزيزتى.

دخلت الغزالة ودار بينها وبين صديقها سفروت كلام كثير وخرج سفروت وأحضر لها طعامًا شهيًا فأكلت حتى شبعت، ثم سألته: من هم جيرانك فى هذا المكان؟

سفروت: يسكن بجوارى القرد ميمون.. ومن الناحية الأخرى النمر شمعون.. ويسكن أمامى الذئب المكار.

أحست الغزالة بخوف شديد وقالت: الذئب يسكن أمامك!!!

سفروت: لا تخافى يا صديقتى فلقد أخذت عليه العهد ألا يتعرض لأصدقائى أبدًا.

جلست الغزالة تفكر وتقول فى نفسها: وماذا أصنع لو دخل الذئب فأكلنى؟

قامت الغزالة ونظرت من النافذة، فوجدت أن الذئب ينظر إليها ويسيل لعابه فعلمت أنه يريد أن يأكلها، فقامت وأغلقت الشبابيك والأبواب؛ حتى لا يستطيع الذئب أن يدخل عليها وبعد حديث طويل بين الغزالة وصديقها سفروت قامت الغزالة لتنام.

وفجأة... سمعت على الباب طرقًا شديدًا

فقالت: من بالباب؟

الذئب: أنا جارك الذئب وقد جئت من أجل أن أسعد برؤيتك.

فقالت الغزالة: لن أفتح لك الباب قبل أن أستأذن من سفروت.

الذئب: إن سفروت سيسعد جداً لو عرف أننى جئت إليك.

الغزالة: مهما حدث فلن أفتح الباب الآن.

ذهب الذئب وهو يفكر كيف يصل إلى هذه الغزالة ليأكلها.

وفى نفس الوقت جلست الغزالة تفكر كيف تنجو من هذا الذئب المكار وبعد تفكير عميق توصلت الغزالة لحيلة ماكرة تستطيع من خلالها أن تتخلص من الذئب المكار... وفى نفس الوقت لا تسبب أى مشاكل لصديقها العزيز الحصان سفروت.

* ذهبت الغزالة فى الصباح واشترت من السوق غطاءً يشبه جلد النمر.

ولما جاء الذئب فى الليل ليفترس الغزالة.. قامت ووضعت على جسدها فرو النمر.

فلما اقترب الذئب منها ورأى جلد النمر ظن أن النمر قد جاء إلى هنا فارتعد خوفًا وقال: أين الغزالة التى كانت هنا.

الغزالة: ليس فى البيت إلا النمـر الذى أمامك . . وإن لم تنصرف فسوف أتعشى بك الآن .

الذئب: سأذهب يا سيدى ولكن أين الغزالة .

قـالت الغـزالة وهى تـقلد صـوت النمـر: لقـد ذهبت الغزالة إلى بيتى وجئت أنا مكانها .

* فـانصرف الذئب وذهب إلى بيت النمـر ظنًّا منه أن الغزالة هناك .

فلما دخل بيت النمـر وجد هناك النمر الحقـيقى وهو يظن أن الغزالة ستكون طعامه الليلة .

غضب النمر غضبًا شديدًا وأمسك بالذئب وقال له:

ما الذى جاء بك إلى هنا . . وكيـف دخلت بيتى بغير إذنى؟

فـقـال الذئب وهو يرتجف من الخـوف: لقـد أخبـرنى النمر أن الغزالة هنا . . وأنا جائع جدًّا فجئت لآكلها .

النمـر: وأنا أيضـًا جائع جـدًّا منذ يومـين وسـتكون طعامى الليلة .

وقبل أن ينطق الذئب بكلمة قفز عليه النمر والتهمه .

وفى الصباح جاء سفـروت ليطمئن على أحوال الغزالة فأخبـرته بما حدث . . ففرح فرحًا شـديدًا وحمد الله على أن كتب النجاة لصديقته الغزالة .

* قامت الغـزالة وودعت صديقها سـفروت وانطلقت لترجع مرة أخرى إلى أسرتها التى تنتظرها بفارغ الصبر .

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن الصداقة والأخوة من أعظم الأشياء التى تجلب للعبد السعادة فى الدنيا والآخرة.

(٢) أن الصديق لابد أن يسأل على أصدقائه ويزورهم؛ ليطمئن على أحوالهم وليسعد برؤيتهم.

(٣) أن المسلم يجب عليه أن يكرم إخوانه إذا جاؤوا لزيارته.

(٤) أن المسلم لابد أن يتصرف بذكاء فى المواقف الصعبة.



حكاية الثور الأبيض

كان ياما كان... كان يعيش فى إحدى الغابات ثلاثة من الثيران: ثور أبيض وثور أحمر وثور أسود وكانوا متحابين متآلفين يأكلون سويًا ويلعبون سويًا ويعيشون فى مكان واحد وكأنهم إخوة من أم واحدة.

وكان هناك أسد شرير يريد أن يصطاد الثيران الثلاثة ليستمتع بلحمهم الشهى.. لكن الأسد لا يستطيع أن يصطاد الثيران الثلاثة سويًا فأراد أن يحتال حيلة ليفرقهم عن بعضهم ويصطاد كل واحدٍ على حده.

* ظل الأسد يفكر ويفكر إلى أن وصل إلى فكرة شيطانية يستطيع من خلالها أن يصطاد الثيران الثلاثة.



* ذهب الأسد إلى الثورين الأحمر والأسود وقال لهما: إن وجود الثور الأبيض بيننا يمثل خطرًا عظيمًا على حياتنا لأن لونه ناصع ويستطيع الأعداء أن يعرفوا مكاننا من خلاله.

فقال الثور الأحمر: فماذا نصنع؟

الأسد: ابتعدا عنه واتركا لي الفرصة حتى ألتهمه وبذلك نعيش سويًا في أمان دون أن يكون معنا أحد يدل الأعداء على مكاننا.

وبالفعل وافق الثور الأحمر والأسود على ذلك فابتعدا عن الثور الأبيض فذهب إليه الأسد وقال له: أريدكِ فى أمرِ خطير... فذهب معه الثور الأبيض وتوغل معه بين الأشجار وقال للأسد: ماذا تريد؟

قال الأسد: أريد أن ألتهم لحمك الجميل.



انقضَّ الأسد على الثور فقتله وأكل لحمه كله ثم أخذ يفكر كيف يفوز بالثور الأحمر والأسود.

وفجأة قرر أن يستخدم نفس الحيلة.

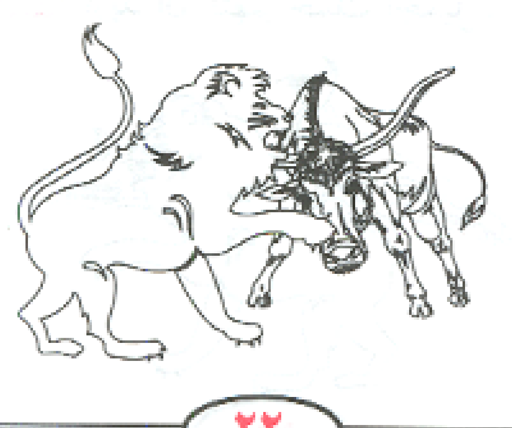
ذهب الأسد إلى الثور الأسود وقال له: تعلم يا صديقى أننى أحبك وأتمنى أن تعيش فى أمان ولكن هناك مشكلة.

قال الثور الأسود: وما هى يا صديقى؟

قال الأسد: إن وجود الثور الأحمر معنا يمثل خطراً عظيمًا على حياتنا لأن لونه يشبه ضوء الشمس... فمن خلاله يستطيع الأعداء أن يعرفوا مكاننا فيكون هلاكنا.

قال الثور الأسود: وماذا نصنع؟

قال الأسد: تذهب بعيدًا وتتركنى معه فأقتله لنعيش أنا



وأنت فى أمن وأمان ونستمتع بكل ما فى الغابة وحدنا .

* فوافق الثور الأسود وابتعد عـن الثور الأحمر فأقبل عليه الأسد فأكله .

* وفى اليوم التالى جـاء الأسد إلى الثور الأسود وهو يزمجر ويقول: الآن ما بقى إلا أنت .

فصرخ الثور الأسود وقال: يا ليتنى لم أوافق على قتل أصحابى فلقد أكلت يوم أكل الثور الأبيض .





الدروس المستفادة :

(١) أن الاجتماع قوة وأن العبد يكون قويًا بإخوانه .

(٢) أن المسلم لا يفرط فى أى واحد من إخوانه ولو كان سيربح كنوز الدنيا كلها .

(٣) أن المسلم يكون فى أمان ما دام فى صحبة إخوانه الصالحين فإذا ابتعد عنهم استحوذ عليه الشيطان كما قال النبى ﷺ : «**إنما ينال الذئب من الغنم القاصية**».

(٤) أن من باع واحدًا من إخوانه فقد باع نفسه وعرَّضها للهلاك فقد رأينا كيف أن الثور الأحمر والأسود لما وافقا على قتل الثور الأبيض كان ذلك سببًا فى القضاء عليهما بعد ذلك .



الطبيب المزيف

كان ياما كان.

كان هناك مـجموعة من الحـيوانات يعيشـون فى غابة جميلة وهادئة لكن كان ينقصـها طبيب فليس هناك طبيب إلا فى الغابة المجاورة.

وفى يوم الأيام جلس الحـمار مع نفـسه وقـال: لماذا لا أكون أنا طبيب الغابة؟

ذهب الحمار واشتـرى ملابس الطبيب وارتداها ولبس سمـاعة الطبيب وخرج يمـشى فى الغابة، فقـابله الغزال فسأله: لماذا تلبس هذه الملابس أيها الحمار؟

الحـمـار: ألا تعلم أنى أدرس الطب منذ زمـان طويل فأصبحت اليوم طبيبًا.

الغزال: وأين درست الطب.. فنحن ما رأيناك تخرج من الغابة أبدًا.



الحمار: لا يهم أين درست.. المهم أنى أصبحت اليوم طبيبًا وإذا مرضت فسوف أعالجك فى أسرع وقت.

* **سار الحمار فقابله الثعلب فقال له:** ما هذه الملابس أيها الحمار؟

الحمار: لقد أصبحت طبيبًا ماهرًا.

فقال له الثعلب منافقًا له: أنت أجمل طبيب رأيته فى حياتى... وإذا مرضت فسوف أذهب إليك على الفور.

وهكذا سار الحمار فى الغابة سعيدًا مسرورًا.

وكلما لقيه حيوان من حيوانات الغابة قال له: لقد أصبحت طبيب الغابة.

* وفى المقابل.. قام الثعلب ينافق ويجامل الحمار

ويحكى للحيوانات أن الحمار طبيب ماهر وقد عالج الكثير من الحالات الحرجة والأمراض الشديدة.. وأنه يعالج بأيسر الأساليب وفى مدة قصيرة.

* وبدأ الحمار يجمع كل أنواع الأعشاب التى فى الغابة فإذا جاءه حيوان مريض أعطاه نوعًا من العشب وأوهمه بأن علاجه فى هذا العشب.

* وفى يوم من الأيام مرض الأسد مرضًا شديدًا وخرج من بيته يصرخ: أين الطبيب؟!... أين الطبيب؟!.

فذهبت الحيوانات لتخبر الحمار بأن الأسد يريده الآن من أجل أن يعالجه.

فعلم الحمار أنه وقع فى شر أعماله وأن أمره سينكشف وأنه ربما يفقد حياته كلها.

* **دخل الحمار على الأسد وقال له:** ما هى شكواك يا سيدى؟

الأسد: عندى آلام شديدة فى بطنى، فأسرع وأعطنى الدواء وإلا فسوف أقتلك.

أحس الحمار بالرعب يدبُّ فى قلبه .. فقد علم أنه إن لم يعالج الأسد فسوف يدفع حياته ثمنًا لذلك.

فأسرع إلى نوع من الأعشاب وأعطاه للأسد، فأخذ الأسد يأكل من تلك الأعشاب فما ازداد إلا ألمًا فأخذ يصرخ ويصرخ.

* وفى تلك اللَّحظة دخل الغزال على الأسد ومعه طبيب حقيقى جاء به من الغابة المجاورة.

فأسرع الطَّبيب وكشف على الأسد وأعطاه العلاج المناسب، فأحسَّ الأسد بالراحة وذهب الألم من جسده.

* وهنا أحس الحمار بأن أمره قد انكشف فأراد أن يهرب دون أن يراه أحد... فنادى عليه الأسد وقال: لا تخرج أيها الحمار.

ونادى الأسد على الطبيب الحقيقى وقال له: انظر فى أمر هذا الحمار واسأله عن علمه فى الطب؛ لنعلم حقيقة أمره..

وأخذ الطبيب يسأل الحمار فوجده حمارًا فى الطب أيضًا.

فقال الأسد للحمار: من الذى جعلك طبيبًا فى هذه الغابة؟

الحمار: لقد قررت أن أكون طبيبًا لأنى كنت أحلم بذلك منذ طفولتى.

الأسد: وأنا قررت أن تكون طعامى الليلة فإن مرضى منعنى أن أخرج للصيد منذ يومين. . . وبالفعل أكل الأسد هذا الحمار الكاذب.

* وهنا تقدم الغزال للثعلب وقال له: سامحك الله فلقد كنت سببًا فى قتل الحمار؛ لأنك خدعته ونافقته. . . ولو كنت صارحته ونصحته لكنت سببًا فى نجاته.



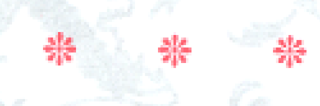
الدروس المستفادة :

(١) أن المسلم ينبغى أن يكون صادقًا ولا يكذب على أحد، فإذا كان مُدرسًا فلا ينبغى أن يقول أنه طبيب؛ لأنه بذلك قد يؤذى إخوانه إذا كتب لهم الدواء خطأ.

(٢) أن المسلم إذا كذب مرة فإن ذلك قد يدعوه إلى أن يكمل مسيرة الكذب.. فيكذب ويكذب إلى أن ينكشف أمره.

(٣) أن المسلم إذا وجد أخاه يكذب، فلابد أن ينصحه ولا يتركه يستمر فى الكذب؛ لأنه بذلك يتركه للهلاك والضياع.

(٤) أن الكذب لابد أن يهلك صاحبه إن لم يتب.



الحبُّ الحقيقى

خرجت الزرافة صباحًا كى تجمع فطورها من الحشائش والأعشاب، وعند الماء وجدت صـديقتها الغزالـة تتحرك بصعـوبة؛ لأنها تحمل وليـدها فى بطنها، ومع ذلك يبدو عليهـا السعادة، فذهبت الزرافـة نحوها وقـالت: السلام عليكم يا صديقتى الغزالة.

الغزالة: وعليكم السلام.

الزرافة: أراك سعـيدة بحـملك برغم ما تعانين من التعب.



الغزالة: حقًا أنا سعيـدة فلطالما تمنيت أن يرزقنى الله غزالاً صغيرًا يسلينى، فقد كنت أرى صديقاتى من الغزلان يلعبن مع صغارهن وهن سعيدات، وقد أكرمنى الله، وها أنا على وشك الولادة.

الزرافة: أتمنى لكِ ولادة مريحة وغزالاً جميلاً.

ضحكت الغزالة وقالت: اشكرك يا صديقتى الزرافة.

وبعد أيام قليلة وضعت الغزالة مولودها الصغير وكانت فى منتهى السعادة والفرحـة... وجاءت الحيوانات تهنئها بمولودها الصغـير وهى تشكرهم على مشاعـرهم الصادقة وقالت: الحمد لله الذى رزقـنى هذا الغزال الجميل، فإنى أحب الصغار وأحب لعبهم ومرحهم، فالصغار هم زهور الحيـاة... ضحكت الحيـوانات وسعدوا جمـيعًا بمشـاعر الغزالة التى يملؤها الحب والعطف نحو الصغار.

ومن يومها أعطت الأم لغزالها الصـغير كل الاهتمام، وكانت تهتم بأكله وتراقبه وهو يلعب وكانت سعيدة بلعبه وقفزه، ومرت الأيام وأخذ الصغير يكبر شـيئًا فشيئًا، وكم نبهت عليـه أمُّه ألا يخرج بدونها فـهو مازال صغـيرًا ولا

يعرف الغابة جيداً، وكلما تركها ومشى بمفرده عنَّفته، وربما وبَّخته لخوفها عليه من الأذى... وفى يوم غلب النعاس الغزالة فتسلل صغيرها بعيداً عنها وصار يلعب لاهيًا ويمشى هنا وهناك بعيداً عن أمِّه،.... لقد حدث ما كانت تخشاه أمه، فقد ضلَّ الصغير الطريق ودخل غابة الأُسود، وهو لا يعرف أن هذه الأسود المفترسة يمكن أن تأكله، وظل يلعب هناك حتى رآه أحد الأسود...

وفى هذه الأثناء استيقظت الغزالة من نومها وظلت تبحث عن وليدها هنا وهناك وتسأل عنه الحيوانات لكنهم لم يروه اليوم، فأخذت الأم تتبع آثار أقدامه حتى وصلت إلى حافة غابة الأُسود، وإذا بها ترى أحد الأسود وقد أمسك بحبيبها الصغير، لم تستطع أن تفعل شيئًا، فقد رأت الأسود تقف متأهبة لافتراسها إن هى أقدمت على الدخول إلى غابتهم.

بكت الغزالة وصارت تتوسل إلى الأسد؛ حتى يترك ولدها، وكلما همَّت بالجرى نحو ابنها وجدت الأُسود الجائعة تنتظرها، وإذا بوليدها يلفظ أنفاسه والأسود تأكله



وتفرَّق لحمه بينهم.

أصيبت الغزالة بصدمة شديدة وظلَّت تبكى بشدة كلما استرجعت منظر وليدها وهو يموت وهى لا تستطيع أن تفعل شيئًا.

قالت لها صديقتها الزرافة: اصبرى يا صديقتى فماذا بأيدينا أن نفعل؟

الغزالة: كان يجب أن أذهب وأخلصه من فم الأسد.

الزرافة: كان الأسود سيأكلونك أنت أيضًا.

الغزالة: لا يهم، فذلك خير لى من الحياة الآن.

وأضافت وصوتها يتقطع من البكاء: لا قيمة لحياتى بعد أن فقدت وليدى، ما أصعب الحياة بعدك يا فلذة كبدى وثمرة فؤادى.

الزرافة: لا تقولي هذا واصبري وسوف يعوضك الله خيراً.

الغزالة: الحمد لله، ولكني قررت أمراً.

الزرافة: ماذا قررت؟

الغزالة: سوف أذهب إلى نفس الأسد حتى يأكلني فأدخل إلى بطنه ،فأكون بجوار ولدي الغزال الصغير.

الزرافة: أأنت مجنونة؟

الغزالة: لا يهم، المهم أن أكون بجوار ولدي، وانخرطت الغزالة في بكاء شديد وظلت تردد: ولدي ولدي ما أشد حزني عليك، كنت نور حياتي وصارت حياتي مظلمة بعدك.

أدرك جيران الغزالة أنها يمكن أن تهلك نفسها فاتفقوا أن يقوموا بحراستها؛ حتى يمنعوها من الذهاب إلى غابة الأسود، فكانوا يتبادلون الحراسة عليها ويمنعونها كلما حاولت الاقتراب من غابة الأسود، وذات يوم استيقظت الغزالة قبل الجميع مبكراً وقررت أن تذهب إلى غابة الأسود قبل أن يشعر بها الجيران... وفعلاً لم يرها أحد

وانطلقت فى طريقها إلى غـابة الأسود وهى تردد: سوف ألقاك يا صـغيرى؛ حتى يختـلط لحمى بلحمك، فـأكون قريبة منك حتى ونحن أموات.

وفى طريقها وجدت غزالاً صغـيراً يسير فى اتجاه غابة الأسود فسألته: أين تذهب؟

الغزال الصغير: إنى ذاهب إلى هؤلاء الأسود.

الغزالة: لماذا؟

الغزال الصغير: حتى يأكلونى فقد أكلوا أمى بالأمس وأريد أن يأكلونى أنا أيضًا، كى أكون مـعها فى بطونهم، فلا قيمة لحياتى بعدها.

الغزالة: لا تذهب يا ولدى.

الغـزال الصـغـير: لا، أرجوك اتركينـى فإنى لا أعرف كيف أعيش.

الغـزالة: تعـيش مـعى أنا مكان أمك، أنا مـثل أمك تمامًا، ثم احتضنتـه وعادت به إلى بيتهـا وهى تضمه إلى صـدرها بحبٍّ وحنان كـالأم الـتى عـاد لهـا ولدها بعـد الغياب.

افتقدت الحيوانات الغزالة وصاروا يبحثون عنها وهم يخشون أن تكون قد ذهبت إلى غابة الأسود، وإذا بهم يرونها تعود حاملة الغزال الصغير اليتيم، وهي تضمُّه والفرح ظاهر على وجهها والدموع تنساب من عينيها، وهنا فهم الجميع ما حدث، وبمرور الأيام عادت الفرحة إلى الغزالة وصارت تمرح وهي تجري وتلعب مع صغيرها الجديد، والحيوانات تنظر إليها فَرِحة بذهاب الحزن عن جارتهم الغزالة(١).

❋ ❋ ❋

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك د. عبد الله محمد عبد المعطي، د. سيد عبد العزيز الجندي (حفظهما الله) (ص: ٧٦ - ٧٩).

الدروس المستفادة:

(١) أن أُمَّك تحبك حبًا لا يخطر على قلب بشر.

(٢) أن الأم ربما تقسو أحيانًا على ولدها؛ لأنها تحبه وتخاف عليه وتريد مصلحته.

(٣) أن الأم تتمنى أن تفدى ولدها بحياتها.

(٤) أن الله يعوض العبد خيرًا ويلطف به ويرزقه الأجر والثواب إذا صبر على ما أصابه.

❋ ❋ ❋

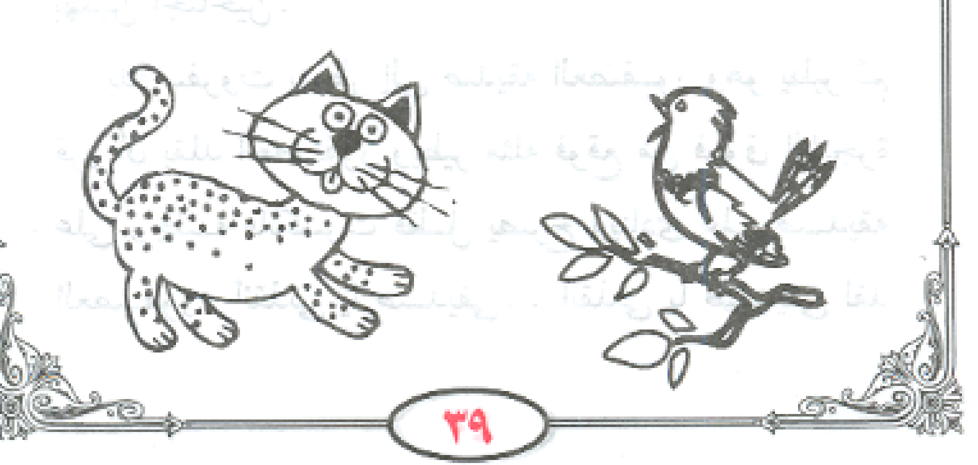
حكاية القط سفروت

كان ياما كان.. كان هناك قط اسمه سفروت وكان يحب المغامرات ويحب أن يفعل أى شيء جديد.

وفى يوم من الأيام ذهب القط سفروت إلى صديقه العصفور وقال له: أريد أن أطير فى الهواء مثلك.

فقال العصفور: إنك لن تستطيع الطيران لأن الله خلقك لتسير على الأرض لا لتطير فى الهواء... أما أنا فلقد أعطانى الله (عز وجل) جناحين لأطير بهما فى الهواء.

فقال سفروت: سوف ألبس جناحين لأطير بهما فى الهواء وسأطير مثلك أيها العصفور.



فقال العصفور: لقد نصحتك ولكنك لم تقبل النصيحة فافعل ما تشاء ولكن سوف تندم.

* ذهب القط سفروت وأحضر جناحين من صديقه الديك ولبسهما ثم صعد على شجرة عالية ونادى على صديقه العصفور وقال له: سوف أطير الآن مثلك ولن أعجز بعد اليوم عن الطيران.

فقال العصفور: يا سفروت لا تفعل فإن الطيران لا يحتاج إلى جناحين فقط وإنما يحتاج إلى أشياء كثيرة أنت لا تعلمها.

لم يستمع سفروت إلى نصيحة صديقه العصفور... صعد الشجرة ونظر إلى الأرض من فوق الشجرة وقال: ما أجمل هذا المنظر وسيكون أجمل وأجمل عندما أطير بهذين الجناحين.

بدأ سفروت ينظر إلى صديقه العصفور وهو يطير ثم قرر أن يقلد العصفور ويطير مثله فوقع من فوق الشجرة على رجليه فانكسرت فظل يصرخ وينادى على صديقه العصفور: أنقذني يا صديقي.. أنقذني يا صديقي لقد

تكسرت عظامى.

فقال العصفور: أنا لا أستطيع إنقاذك لأنى ضعيف ولكن سأنادى على صديقى الغزال لينقذك.

جاء الغزال وحمل القط إلى الطبيب فعالجه واستمر علاجه ثلاثة أشهر ثم ذهب إليه العصفور وقال له: يا سفروت ألم أقل لك لا تفعل فسوف تندم.

فقال القط سفروت: لن أطير مرة أخرى ولكن سأذهب إلى البحر لأمارس السباحة فهى أسهل من الطيران.

فقال له العصفور: يا سفروت لا داعي للسباحة ولا للطيران فإنك بذلك تُعرض حياتك للخطر.

لم يستمع سفروت لنصيحة صديقه العصفور فذهب وانطلق إلى البحر وأخذ ينظر إلى الأسماك وهى تسبح وتقفز فى الماء فأعجبه منظرها ومعيشتها وقال: ما أسعدها من عيشة.

ثم نادى سفروت على سمكة ملونة جميلة وقال لها: أيتها السمكة ما أسعد حياتك فى الماء وأنت تقفزين وتلعبين.

فقالت السمكة: وأنت يا سفروت ما أسعد حياتك على الأرض وأنت تقفز وتلعب وتجرى بين الأشجار والوديان.

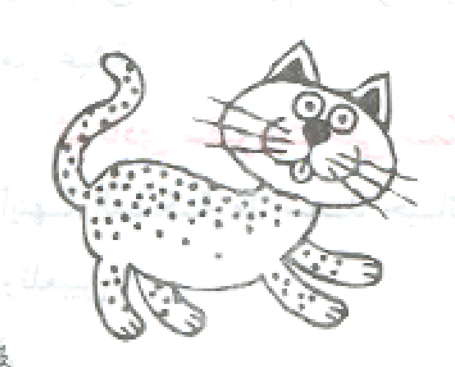
فقال سفروت: يا صديقتى السمكة.. أريد أن أسبح فى الماء مثلك.

فقالت السمكة: إن أردت يا سفروت أن تسبح فى الماء فعليك أن تسبح على الشاطئ ولا تسبح فى المياه العميقة حتى لا تغرق.

فقال لها سفروت: ولماذا لا تغرقين أنت فى الماء؟!

قالت: لأن الله (جل وعلا) هيأ حياتى لأعيش فى الماء ولا أغرق.

* لم يستمع سفروت لنصيحة السمكة فنزل البحر





ودخل حتى وصل إلى المياه العميقة وأخذ يسبح ويقفز فى الماء وهو سعيد... وفجأة.. بدأ يتسرب الماء إلى أنفه وفمه وبدأ يصرخ.. أنقذونى.. أنقذونى.

فقالت السمكة: ألم أقل لك يا سفروت لا تسبح فى المياه العميقة.

فصرخ مرة أخرى: أنقذونى.. أنقذونى.

فقالت السمكة: أنا ضعيفة لا أستطيع إنقاذك ولكن سأنادى على صديقنا العزيز الكلب كركور لينقذك.

* جاء الكلب كركور وكان ماهراً بالسباحة فأنقذ القط سفروت من الغرق.. وذهب به إلى الطبيب ليُسعفه.

فلما أفاق القط سفروت شكر الكلب كركور وقال له:

جزاك الله خيراً فلقد أنقذت حياتى من الموت.

فقال له الكلب كركور: يا سفروت لا تنظر إلى أى نعمة أعطاها الله لغيرك فلقد أعطاك الله نعمًا كثيرة.

فإن كان العصفور يطير فى الهواء وإن كانت السمكة تسبح فى الماء فأنت تجرى على الأرض وبين الأشجار والوديان فلا تحسد أحداً على أى نعمة واحمد الله على

النعم التى أنعم بها عليك.

فقال سفروت: صدقت... لقد شعرت الآن بنعم الله (جل وعلا) ولن أنظر لأى نعمة أنعـم الله بها على غيرى ولن أحاول أن أقلد حياة أحد.. بل سـأعيش حياتى كما خلقنى الله (سبحانه وتعالى) وسأرضى بقسمة الله لأكون سعيداً فى كل لحظة من حياتى.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن الله (جل وعلا) أعطى لكل عبد نعمًا كثيرة فلا ينبغى أن ينظر لغيره ولا أن يحاول تقليد غيره لأن الله أنعم عليه بنعم كثيرة ليست عند غيره.

(٢) أن العبد لابد أن يرضى بقسمة الله ولا يعترض على أقدار الله... فإنه كلما ازداد العبد شكرًا لله ورضًا بقضاء الله فإن الله يزيده من فضله.

قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

(٣) أن العبد المؤمن لا بد أن يتذكر نعم الله عليه فى كل لحظة من لحظات حياته.. وأن يتذكر أن الله قد أنعم عليه بنعم كثيرة ليست عند غيره فليحمد الله.

(٤) أن العبد إذا لم يرضَ بعيشته وحاول تقليد غيره فقد يُعرض نفسه للهلاك... كما حدث لسفروت عندما حاول أن يطير فوقع على الأرض.. وحاول أن يسبح فكاد أن يغرق.



النظافة من الإيمان

كان ياما كان.

كان هناك ثلاثة من الأصدقاء (أحمد وفتحى وعصام) وكانوا يعيشون فى مدينة جميلة تُطل على البحر مباشرة وكانت مليئة بالحدائق والبساتين.

وكان الثلاثة مجتهدين فى الدراسة ومتفوقين.

وفى نهاية كل أسبوع يخرجون سويًا فى نزهة لتجديد النشاط مرة أخرى فيرجعوا إلى دراستهم فى غاية التركيز والنشاط.

وفى يوم من الأيام خرجوا لنزهة جميلة إلى إحدى حدائق المدينة المطلة على البحر.. وأخذوا معهم الطعام والشراب والفاكهة واللعب التى سيلعبون بها.

فلما وصلوا وضعوا أغراضهم تحت إحدى الأشجار الوارفة وأخذوا يلعبون ويمرحون فى الحديقة.

فلما حان وقت الصلاة ذهبوا إلى المسجد القريب وصلوا صلاة الظهر ثم عادوا وقد حان وقت الغداء فأخرجوا الطعام وجلسوا يأكلون الطعام الشهى الذى أعدته لهم والدة أحمد.

ولما انتهى الثلاثة من الغداء قام أحمد ونظف مكانه وكذلك فعل عصام.. أما فتحى فقد ترك بقايا الطعام فى الحديقة وقال لهما هيا بنا لنستمتع مره أخرى باللعب.

فقال له أحمد: يا فتحى. لماذا لا تنظف مكانك وتضع بقايا الطعام فى سلة المهملات؟

فتحى: لأننا بعد قليل سوف نترك هذا المكان فلا يضرنى أن المكان نظيف أو غير نظيف.

عصام: لكن هذا لا يجوز يا فتحى لأن الإسلام دين النظافة ولأنك لابد أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك.

أحمد: نعم يا فتحى.. وكذلك لابد أن تعلم أن بقايا الطعام التى تركتها سوف تتغير رائحتها وستؤذى من سيأتى بعدنا لنفس المكان، ونحن قد جئنا لهذا المكان فوجدناه نظيفًا ولابد أن نتركه نظيفًا.

* ورغم كل هذا أصر فتحى على أن يترك بقايا الطعام.

* فقال أحمد لعصام: أنا أستطيع أن أنظف مكان فتحى وأحمل بقايا طعامه إلى سلة المهملات ولكنى أريد أن ألقنه درسًا لا ينساه أبدًا.

* وبالفعل بعد أسبوع ذهب الثلاثة كالعادة للنزهة واللعب فنزلوا فى نفس المكان ووضعوا أغراضهم تحت نفس الشجرة.

فلما أرادوا أن يلعبوا قال فتحى: هيا نذهب إلى مكان آخر فإنى أشم رائحة كريهة فى هذا المكان.

أحمد: ولكن يا فتحى هذا أفضل مكان فى هذه الحديقة فكيف نتركه.

فتحى: ألا تشم هذه الرائحة الكريهة؟

أحمد: طبعًا أشمها وهى فعلاً رائحة كريهة جداً ولكنك لم تسأل نفسك عن سبب هذه الرائحة الكريهة.

فنظر فتحى فوجد أن بقايا الطعام التى تركها هنا منذ أسبوع قد تعفنت وتسببت فى هذه الرائحة الكريهة.

فقال له عصام: أرأيت يا فتحى كيف أنك حرمتنا من اللعب فى هذا المكـان الجميل بسـبب بقـايا الطعـام التى تركتها.

أحمد: بل ومن المؤكد أنك حـرمت كثـيراً من الناس من أن يستمتعوا بهذا المكان بسبب هذه الرائحة.

فـوضع فتـحى رأسه فى الأرض وقـال: أنا آسف... وسوف أنظف المكان فـوراً ولن أفعل ذلك أبداً... وأنتم على حق لأنه لو فعل كل إنسان فى الأماكن العـامة مثلما فعلت فلن يبقى مكان نظيف فى المدينة أبداً.

* وبالفـعل قـام فـتـحى بتنظيف المكان وهو يشـعـر بالسعادة.

ثم أخذوا يلعـبون ويسـتـمتعون بهـذه الحديقة الجـميلة ويقولون: حقًّا.. إن النظافة من الإيمان.



الدروس المستفادة:

(١) أن التلميذ المسلم لابد أن يهتم بدروسه، ومدرسته حتى يصبح ناجحًا ونافعًا لنفسه وبلده.

(٢) أنه لا بد من أن يكون هناك وقت للترويح عن النفس حتى يعود الطالب إلي دراسته بجدٍّ ونشاط.

(٣) أنه إذا نزل المسلم فى أى مكان نظيف فلا بد أن يتركه نظيفًا كما كان. . . وبخاصة الأماكن العامة التى ينتفع بها المسلمون.

(٤) أن من أفسد شيئًا فعليه إصلاحه. . وقد رأينا كيف أن فتحى لما ترك بقايا الطعام وتسببت فى هذه الروائح الكريهة. . عاد مرة أخرى فنظف مكانه وألقى بتلك البقايا فى سلة المهملات.

(٥) أن من أخطأ فعلينا أن نصحح خطأه بذكاء وبدون أن نتسبب فى إيذاء مشاعره.

❋ ❋ ❋

حكاية الحارس محمود

كان ياما كان.

كان هناك رجل طيب اسمه سعدون وكان عنده أرض زراعية وفيها مجموعة من الأغنام... وكان رجلاً كريمًا لا يرد سائلاً أو فقيرًا إلا أعطاه.

وكان يعاني من اللصوص الذين يسرقون الزرع والأغنام.

فلما استشار الناس من حوله قالوا له: لابد من حارس يحرس لك الأرض والأغنام أثناء الليل.

فأخذ عم سعدون يبحث عن الرجل المناسب إلى أن وجد شابًا تقيًا ورعًا اسمه محمود... وكان شابًا مخلصًا.

* بدأ محمود عمله في الحراسة الليلية لمزرعة العم سعدون... وكان يؤدي عمله بإخلاص فلم يستطع أي

لص من اللصوص أن يسرق أى شيء منذ هذه اللحظة .

* كان عم سعدون فى غاية السعادة والسرور لوجود الحارس محمود الذى استطاع أن يحفظ له بستانه وأغنامه .

* وكان الحارس محمود أيضًا فى غاية السعادة والسرور لأنه يعمل عند رجل صالح يتقى الله فى كل ما حوله ولا يبخل أبدًا على اليتامى والفقراء .

* وتمر الأيام ويذيع صيت الحارس محمود . . وبدأ الناس يتكلمون عن أمانته وإخلاصه . . . حتى سمع به رجل غنى من رجال الأعمال فى المدينة المجاورة فجاء إلى عم سعدون وطلب منه أن يترك له الحارس محمود مقابل مبلغ كبير من المال لأنه فى حاجة إلى حارس مخلص وأمين مثله .

تردد عم سعدون كثيرًا فهو لا يريد أن يفرط فى الحارس محمود . . لكن الرجل عرض عليه مبلغًا كبيرًا وهو محتاج إلى هذا المال .

* قال عم سعدون للرجل الثرى: أما عن نفسى فأنا موافق لكن دعنى أعرض الأمر على الحارس محمود .

ذهب عم سـعـدون وعـرض الأمـر عـلى الحـارس محمـود . . فأحس محمود بحـزن شديد لأنه كان يحب هذا الرجل الصـالح عم سـعـدون رغم أنه يعطيه راتبـًا بسيطًا . . لكنـه أحس من داخله أن عم سعدون بحـاجة إلى هذا المال الذى عـرضـه عليـه الرجل الثـرى فـوافق مـحمـود على أن يعـمل حارسًـا عند هذا الرجل الثـرى براتب كبير جداً .

* قام الحارس مـحمود واحتضن عم سـعدون وودعه ودموعـه على خديه حـزنًا لفراق هذا الرجل الـصالح . . وذهب مع هـذا الرجل الثـرى إلى قـصـره فى المـدينة المجاوره .

* دخل محمـود قصر هذا الرجل فوجده قـصرا فارهًا ووجد عنده حُرَّاسًا آخرين يحرسون القصر .

قال له صاحب القصر: أريدك يا محمود أن تحرس هذا البـاب فـقط فـهناك حـارس على كل باب . . وأريدك أن تكون مخلصًا فى عملك كما كنت مع عم سعدون .

محمود: سأكون عند حسن ظنك يا سيدى .

* وقف محمود يحرس بوابة القصر التى أمره صاحب القصر بحراستها... وفى منتصف الليل سمع صوت رجال يقفزون من على السور ويريدون اقتحام القصر فأخذ يضربهم بكل قوة فسمع صوته حراس القصر فجاؤوا وقبضوا عليهم وضربوهم ضربًا شديدًا... وإذا بهؤلاء الرجال يبكون ويقولون: نريد أموالنا.. نريد حقوقنا.

تعجب الحارس محمود من هؤلاء اللصوص الذين يقولون: نريد أموالنا.. نريد حقوقنا!!!

* وبعد أسبوع تكررت نفس الحادثة فلما رأى محمود هؤلاء الرجال يتسلقون السور أسرع إليهم وأعطاهم الأمان وقال لهم: لن أفعل شيئًا معكم ولكن أخبرونى من أنتم؟ هل أنتم لصوص؟

قالوا: لسنا لصوصًا ولكن هذا الرجل صاحب القصر اغتصب أموالنا بالقوة وتركنا نحن وأولادنا نكاد أن نموت من الجوع وكلما جئنا لنطلب أموالنا سلط علينا الحراس فضربونا.

قال محمود: إذن.. لستم أنتم اللصوص بل إن اللص

الحقيقى هو صاحب القصر.

قالوا له: نسألك بالله أن تساعدنا.

محمود: سأساعدكم الآن. . . سأسمح لكن بالدخول إلى هذا اللص لتطلبوا حقوقكم جميعًا.

* وفى تلك اللحظة كان هذا الثرى اللص يجلس بالداخل يشرب الخمر وفجأة وجد أهل القرية الفقراء أمام عينيه يطالبونه بأموالهم.

فقال لهم: سوف أعطيكم أموالكم كلها غداً...

فقالوا: لن نخرج من هنا حتى نأخذ كل أموالنا التى أخذتها منا.

* وأمام هذا الإصرار اضطر صاحب القصر أن يعطيهم أموالهم.... وفى الصباح الباكر قام صاحب القصر وجمع كل الحراس وسألهم: من الذى سمح لهؤلاء اللصوص أن يدخلوا إلى قصرى؟.

قال محمود: يا سيدى إنهم ليسوا لصوصًا ولكنهم مظلومون.

الرجل الثرى: أنت الذى سمحت لهم بالدخول؟

محمود: نعم يا سيدى لأن عملى هنا هو حماية الشرفاء وليس حماية اللصوص.

الرجل الثرى: أنت مطرود من العمل.. اخرج من القصر.

قال محمود: الحمد لله الذى عافانى من هذا البلاء.

* وعاد محمود مرة أخرى إلى عم سعدون (الرجل الصالح) ففرح به كثيراً وقال له: ما الذى جعلك تعود بهذه السرعة يا محمود؟

محمود: إن حراسة الشرفاء أمثالك بلقمة عيش أفضل عندى من حراسة اللصوص بآلاف الدولارات.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم إذا وسع الله عليه فإنه لا ينسى اليتامى والفقراء أبدًا.

(٢) أن المسلم لابد أن يأخذ بالأسباب.. فإذا كان عنده مزرعة أو شركة يخشى عليها من السرقة فعليه أن يستأجر حارسًا ليحرسها.

(٣) أن الحارس الذى يحافظ على أموال الناس لابد أن يكون مخلصًا فى عمله وأمينًا على أموال الناس.

(٤) أن إخلاص المسلم وأمانته تجعل سمعته طيبة بين الناس وتفتح له كل أبواب الرزق.

(٥) أن المسلم إذا استطاع أن يساعد مظلومًا على أخذ حقه من الظالم فلا ينبغى أن يتأخر أبدًا عن مساعدته.

(٦) أن حراسة الشرفاء براتب قليل أفضل من حراسة اللصوص بآلاف الدولارات.

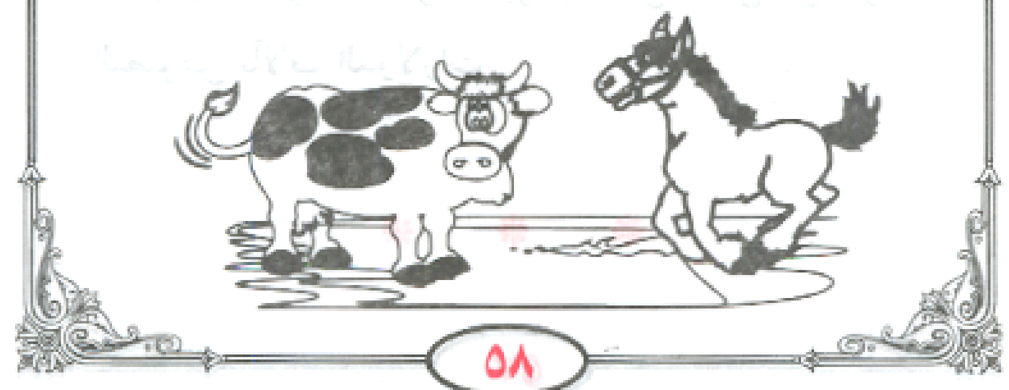
❋ ❋ ❋

الحمار الظريف

كان ياما كان..

كان هناك بقرة جميلة.. وكان صاحبها الفلاح يستعملها في حراثة الأرض وفي تشغيل الساقية التي تُخرج الماء الذي يسقى به الأرض وكانت البقرة تتعب تعبًا شديدًا لدرجة أنها كانت ترجع في آخر النهار فلا تستطيع أن تقف على رجليها من شدة التعب.

* وفي يوم من الأيام جلست البقرة تشكو حالها لجارها الحمار فأشار عليها الحمار بأن تهرب من صاحبها الفلاح أو أن تتظاهر بالمرض الشديد فيتركها صاحبها ويذهب إلى الحقل بدونها.



* وكان الفلاح واقفًا فى مكان قريب منهما فسمع هذا الحوار وفى الصباح خرج الفلاح ذاهبًا إلى أرضه فلما أراد أن يأخذ البقرة قالت له: إنها مريضة فما كان من الفلاح إلا أنه أخذ الحمار بدلاً منها.

ذهب الحمار مع الفلاح وذاق من العذاب ألوانًا فى العمل فى الأرض والساقية.

فلما عاد الحمار نام على الأرض من شدة الإعياء والتعب.

فجاءته جارته البقرة وسألته عما حدث له.. فقص عليها ما حدث له طوال اليوم.

فقالت له البقرة: فبماذا تنصحنى يا جارى العزيز.

قال لها الحمار: لقد سمعت صاحبنا الفلاح يقول: إذا بقيت البقرة على حالها مريضة هكذا فسوف أذبحها قبل أن تموت.

فنصيحتى لك أن تعودى غدًا إلى عملك قبل أن يفكروا فى ذبحك.

فرضيت البقرة بهذا الحل.

فقال الحمار فى نفسه: من تدخَّل فيما لا يعنيه حدث له ما لا يُرضيه... لو لم تذهب هى إلى العمل لذهبت أنا ولضاعت صحتى وعافيتى.

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يتقى الله فى البهائم فلا يكلفها فوق طاقتها لأن الله أمرنا بالرحمة... ولأن النبى ﷺ أمرنا بالرحمة فقال ﷺ: «إنما يرحم الله من عباده الرُّحَماء».

(٢) أن المسلم لا يكذب ولا يَدَّعى المرض حتى يهرب من العمل وإنما ينبغى أن يكون صادقًا فى كل أحواله.

(٣) أن من أعان صاحبه على خداع الناس فإنه أول من يقع فى حفرة الخداع... ولقد رأينا كيف أن الحمار لما طلب من البقرة أن تخدع صاحبها الفلاح وتدعى المرض كان نصيبه أن يذهب هو مكان البقرة ليذوق مرارة العمل الشاق.

❋ ❋ ❋

إن الله يدافع عن الذين آمنوا

يُحكى أنه: دخل حسام وهبة وهدى إلى غرفة الجدة وقالوا لها: جدتنا الغالية لقد قمنا بالمذاكرة وانتهينا من مراجعة الواجبات المدرسية.

وصلينا العشاء والحمد لله، وتعشينا معك منذ قليل ولم يبق إلا أن تحكى لنا قصة من قصصك الجميلة الشيقة، فماذا سوف تحكى لنا الآن؟

قالت هدى بسرعة: أقترح أن تحكى لنا جدتنا وتبسط علينا حكاية من حكايات كليلة ودمنة، فما رأيك يا جدتى الحبيبة؟

قالت الجدة: حبًّا وكرامة، سوف أحكى لكم قصة الأسد والغزال العابد.

وتبدأ القصة يا أحبائى حين كان الغزال يعيش فى بيت يشبه المغارة فى أحد الجبال، اتخذ هذا السكن بعيداً عن

أبناء جنسه من الفصائل الأخرى.

وكان الغزال يحدث نفسه لماذا لا تعيش الحيوانات فى الغابة آمنة ومستقرة؟

ولكنه يعود فيقول لنفسه: كيف ذلك وهذه الحيوانات المفترسة تتربص بها وحتى بإخوانها طلبًا للطعام، فما كان أن اتجه إلى عبادة الله الواحد القهار، واشتهر عنه الصلاح والتُّقى... واعتزلهم الغزال وعاش فى الكهف سعيدًا.

وذلك بعد أن هجرته الحيوانات جميعها وكانت قبل ذلك قد طلبت إليه إن يترك العبادة ويبتعد عن الاستقامة وأن يشاركهم خصالهم وأفعالهم.

فكان يقول لهم: إن الخطايا والذنوب تصدر عن القلوب الضالة غير المؤمنة وإننى لا أضركم بعبادتى واستقامتى.

ولأنى أعلم أمور الدين أكثر منكم فإننى لا أريد مفارقة الجماعة، وقطع صلة الرحم.

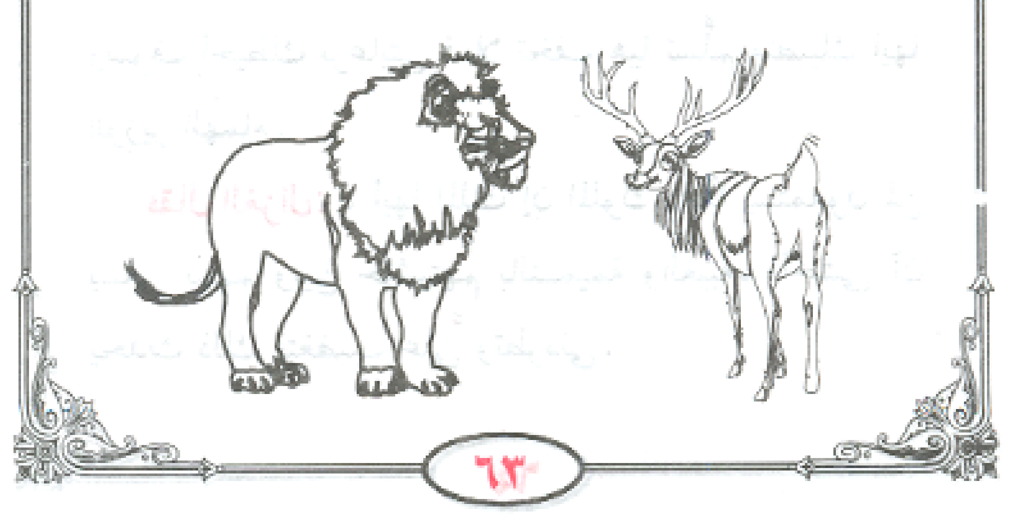
فلنحافظ على مودة ذوى القربى وليكن لكل منا دينه وشأنه.

وعاش الغزال يعبد الله وظل على تقواه وزهده.

وسمع الأسد قصة الغزال العابد الناسك فأعجبه ذلك وأرسل فى طلبه.

وقال له: إن هذه الصفات الجليلة تؤهلك لأن تقوم بتدبير شئون مملكتى والعمل على راحتى، فما رأيك أن تكون وزيرى ومستشارى؟

فقال الغزال للأسد ملك الغابة: أيها الملك إنه لشرف عظيم لى أن أعمل فى خدمتك، ولكنى والله لا أستطيع ذلك ليس لأننى أكره صحبتك لا سمح الله، أو لأننى غير راغب فى خدمتك وليست والله رغبة فى التخلى عنك، ولكنى أعلم يا ملك الغابة أن من يقوم بخدمة الملوك أحد اثنين: من كان طبعه النفاق والخداع، وهو فى



سبيل نيل حاجته يفعل أى شيء، وينال كل شيء.

والآخر من يرضى بالذل والمهانة، ويقبل على الخضوع ولا يرى بأسًا فى أن يذل نفسه من أجل الحفاظ على مكانته عند الملك.

ومثل هذين تبقى صحبتهما للملوك دائمًا.

فقال الأسد: إننى سعيد أن أسمع منك تحليلك هذا، ولذلك فإنى مصمم على توليك الوزارة وشئون المملكة.

قال الغزال: أخشى يا أيها الملك إذا أنا وافقت وقمت بخدمتك يحسدنى أحد اثنين، إما مقرب إليك أثير لديك فيدفعه خوفه على مكانته عندك فيكيد لى، أو آخر يتطلع إلى أن يكون هو وزيرك ومستشارك فيحقد على منزلتى.

فقال الأسد: لا عليك إننى أضمن لك منزلتك، وسوف أحيطك برعايتى فلا تخف هيا تسلَّم منصبك أيها الوزير الهُمام.

فقال الغزال: يا أيها الملك إن الملوك دائمًا يستمعون لمن يسعى بينهم وبين حاشيتهم بالنميمة والغيبة، فأخشى أن يحدث ذلك فتغضب علىَّ وتطردنى.

فقال الأسد: مهما تقل من أعذار فلن أقبل غيرك وزيراً.

فقال الغزال: إذن أرجو منك أيها الملك إذا بلغك عنى وشاية أو حصلت لى مكيدة فلا تأخذنى بالوشاية وتطردنى، بل استمع إلىَّ وتحقق من الأدلة.

ثم تولى الغزال الوزارة فأحسن التصرف وسعد به الملك كثيراً.

وفى يوم تناول الأسد طعامه، وأخذ الغزال باقى الطعام ليحفظه للملك لوقت آخر ووضعه فى مكان أمين بعيدًا عن الأنظار، ولكن كانت هناك عينًا ترقبه، وتدبر حيلة للخلاص منه.

وقام أحد أعوان الملك بأخذ الطعام المحفوظ ووضعه فى بيت الغزال.

وفى اليوم التالى طلب الأسد طعامه، فذهب الغزال ليحضره له.

فقال أحد الموجودين فى المجلس عند الملك: أيها الملك العظيم إن الغزال غير أمين، فإنه حمل الطعام إلى بيته ليأكله هو.

فرد عليه الآخر فى تكلف: إن الأمر يحتاج إلى التأكد، لا يمكن أن يفعل الغزال ذلك.

فقال ثالث: بسيطة، الأمر لن يكلفنا أكثر من أن نفتش بيت الغزال فإن كان الطعام هناك فقد ثبتت عليه التهمة، فهو خائن.

ولكن علينا أن نذهب الآن بسرعة قبل أن يعود الغزال إلى منزله لأن جواسيسه بيننا سوف يخبرونه فيخفى الطعام وتضيع الحجة عليه.

فأمر الملك بإحضار الغزال وسأله: أين الطعام الذى أمرتك بحفظه؟

فقال الغزال: لقد أعطيته صاحب الطعام ليقدمه للملك عند طلبه.

فأمر الأسد بإحضار صاحب الطعام، فقال: لم يعطنى الغزال شيئًا.

وكان صاحب الطعام هو صاحب المكان الذى يضع فيه الغزال طعام الأسد كل يوم، ولكنه كان مشتركًا مع الآخرين فى الكيد للغزال حتى يتخلصوا منه جميعًا.

ثم قال صاحب الطعام: لقد رأيت الغزال وهو يحمل الطعام إلى داره هو.

وأرسل الأسد مع الغزال أحدهم، فوجدوا الطعام فى بيت الغزال.

فقال الغزال: لا حول ولا قوة إلا بالله، شهادة زور وظلم وبهتان، لا حول ولا قوة إلا بالله.

فأمر الملك بقتل الغزال.

وسمعت أم الأسد بذلك فأسرعت إلى ابنها الأسد الملك وطلبت منه تأجيل الحكم بقتل الغزال.

ثم قالت لابنها أمام الجميع: لقد كان الغزال مثالاً للنزاهة والشرف طوال فترة خدمته لك، وذلك أنه مؤمن تقى ورع وأمانته وإخلاصه يمنعانه عن ارتكاب الإثم.

وإن على الملوك أيها الملك أن يتثبتوا من الأمور والحقائق أولاً. فإن وجدوها حقائق أصدروا الأحكام.

ووالله يا ولدى فإن الغزال ضحية مكيدة دُبرت له.

فتريث أيها الملك ولا تأخذه بالظن فإن الظن أكذب الحديث فتندم حيث لن ينفعك الندم، ثم إنك أيها الملك

تعلم أن الغزال العابد الزاهد فى الدنيا لا يأكل اللحم بل يعيش على الماء والعشب.

ودق الباب، واستأذن أحد الأمناء فى الدخول على الملك وأمه.

فلما دخل عليهما قال له: أقسم لك يا أيها الملك أن الغزال مظلوم، لأننى سمعتهم وهم يكيدون له، ويتفقون على الخلاص منه وتدبير المكيدة له.

فقالت أم الأسد: الحمد لله الذى أظهر الحق وبرأ الغزال.

ولكن أيها الملك، وقد ثبتت لديك براءة الغزال لابد من القصاص من هؤلاء والتنكيل بهم، لأنك إن تركتهم دون عقاب فلن يتورعوا عن الكيد للغزال ولغيره طالما لم يأخذوا عقابهم الشديد، ولك أن تعيد الغزال وتحنو عليه وتعتذر إليه.

فأمر الملك بنفيهم بعيدًا عن المملكة، وتحريم دخولهم إليها.

وقام الملك بالاعتذار إلى الغزال من سوء ظنه به

والاستماع إلى أهل السوء فى أمره.

وأعاده وأقام له حفل تكريم، وفيه قبَّل رأسه أمام جميع الحيوانات التى سعدت وفرحت وقالت: إن هذا الملك ملك حقيقى، حين أخطأ فى حق أحد الرعية اعتذر له أمام الجميع.

فصاحت الحيوانات جميعًا: يعيش الأسد الملك العادل.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن من أجمل الطرق التربوية للأطفال أن يجلس الآباء مع أبنائهم ليعلموهم ويربوهم من خلال القصة الهادفة الجميلة.

(٢) أن المسلم يزهد في المال والجاه والمنصب لأنه يطمع في أن يدخل جنة الرحمن التي فيها ما لا عينٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

(٣) إذا تولى المسلم أي منصب فلابد أن يستعمله في خدمة المسلمين ولا يستعمله لأغراضه الشخصية... وعليه أن يتقي الله في منصبه هذا فلا يظلم أحدًا من الناس ولا يتباهى على أحدٍ بمنصبه.

(٤) أن كل إنسان ناجح لابد أن يكون له أعداء فلا ينبغي عليه أن يلتفت إليهم بل عليه أن يمضي في طريقه إلى النجاح ولا يسمح لأحد أن يؤخره لحظة عن نجاحه.

(٥) أن المسلم إذا بلغه شيء عن أحد من الناس فلابد أن يتأكد أولاً قبل أن يحكم في المسألة.

(٦) أن الله يدافع عن الذين آمنوا.... فإذا تعرض مسلم للظلم فإن الله يقيض له من ينصره ويدافع عنه.

الغزالة والأسد

كان ياما كان..

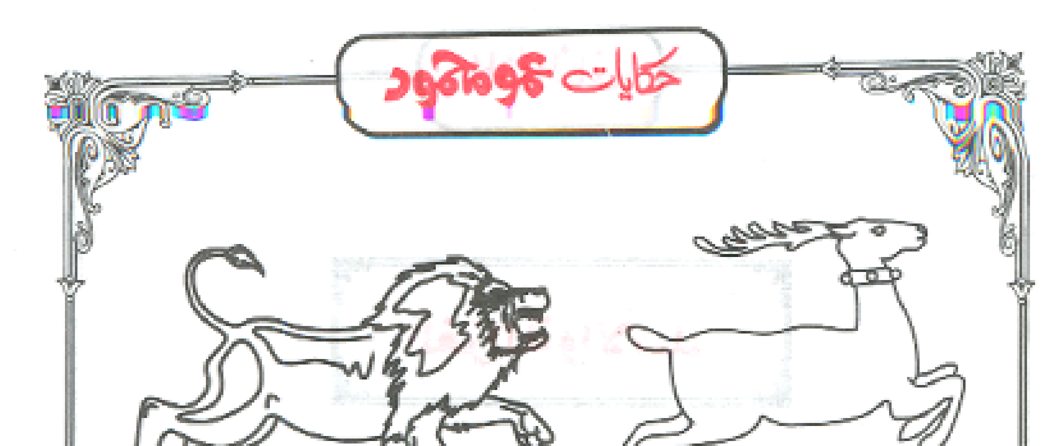
كان هناك أسد شرير يعيش فى الغابة.. وكان يسيطر عليها ولا يسمح لأحد أن يأكل من أشجار الغابة إلا بإذنه وكان هناك غزالة ذكية.. فكانت لا تدخل الغابة إلا فى الأوقات التى ينام فيها الأسد.. فتدخل وتأكل ما تشاء ثم تخرج مسرعة.

وفى يوم من الأيام كان الأسد يفكر فى مشكلة كبيرة فلم يستطع النوم.

وجاءت الغزالة وهى تظن أن الأسد نائم.

فلما أكلت سمعت صوت أقدام تجرى خلفها فنظرت فإذا بها ترى الأسد يجرى خلفها فأخذت تجرى بكل قوتها حتى استطاعت أن تهرب منه.

جلس الأسد يفكر كيف يستطيع أن يصطاد هذه الغزالة.



وأخيراً اهتدى إلى حيلة ناجحة ليصطاد بها الغزالة.

* ذهب الأسد وصنع تمثالاً من الخشب ووضع عليه مادة صمغية شديدة اللزوجة... وكان ذلك التمثال على شكل أرنب.

* جاءت الغزالة كالعادة لتأكل وإذا بها ترى ذلك التمثال الجميل فلما اقتربت منه وأرادت أن تأخذه لتلعب به وإذا بيدها اليمنى تلصق بالتمثال.

فحاولت أن تُخلص نفسها بيدها اليسرى فالتصقت هي الأخرى فحاولت أن تخلص نفسها برجليها فالتصقت هي الأخرى.... أخذت الغزالة تصرخ وتصرخ.

سمع الأسد صوت صراخها فجاء مسرعًا وقال: أخيراً نجحت خطتي وسوف آكلك أيتها الغزالة الجميلة.

أيقنت الغزالة بأنها قد هلكت وأنها ما هي إلا لحظات

حتى تكون بين أنياب الأسد.

قال الأسد: ولكنى قبل أن أتغذى بلحمك سوف أعذبك بالماء أو بالنار.

* فكرت الغزالة الذكية فى حيلة ماكرة لتنجو من الأسد فقالت له: أرجوك لا ترمينى فى الماء ولكن عذبنى بالنار كما تشاء فإنى أخاف من الماء ولا أخاف من النار.

فقال الأسد: ما دُمت تخافين من الماء.. فلن أعذبك إلا بالماء.

* وأسرع الأسد إلى الغزالة وخلصها بسرعة من التمثال الذى لصقت به.

ثم أخذها ليلقيها فى الماء ثم يأكلها بعد ذلك.

فأخذت الغزالة تصرخ وكأنها خائفة من الماء.

فلما ألقاها الأسد فى الماء أخذت الغزالة تسبح فى الماء بسرعة وهى تضحك وتقول للأسد: ألا تعلم أيها الأسد أننى أحب الماء بل وأجيد السباحة.

نظر إليها الأسد بحسرة وندم على ما فعله وقال: لقد ضاعت الغزالة الجميلة وسأنام الليلة بلا طعام.

الدروس المستفادة:

(١) أنه لا ينبغى لأحد أبدًا أن يمنع غيره من رزقه لأن أرض الله واسعة.. وخيره يكفى عباده أجمعين.

(٢) أن الأشرار دائمًا يفكرون فى أذية الآخرين فينبغى علينا أن نفكر جيدًا كيف نتجنب أذاهم.

(٣) أن المسلم الذى يحبه ربه (جل وعلا) إذا وقع فى مأزق أو مصيبة فإن الله يجعل له فرجًا ومخرجًا.

❊ ❊ ❊

الثور المصارع

العم صابر فلاح بسيط يزرع أرضه بجدٍّ ونشاط، يقوم مبكرًا كل يوم ليقوم بأعمال الزراعة، وكان يساعده فى عمله ابنه عجلان، وكان لديه ثوران يقومان بحرث الأرض هما: الثور هوران والثور ركزان...

كان الثور ركزان ثورًا هادئًا يحب عمله ويجتهد فيه، وتملأ نفسه السعادة عندما يرى الألوان الزاهية للزروع، والروائح الذكية للأزهار والثمار... أما الثور هوران فكان غير راضٍ عن وضعه وحاله، وكان يرى أنه يجب أن يسعى لحياة أكثر إثارة ومتعة من حياته الحالية التى يعتبرها حياة رتيبة ومُملة.

ظهر النبات واخضرت الأرض، فقال الثور ركزان: انظر إلى هذا الجمال يا ثور هوران.

هوران: ما هو الجميل فى هذا يا ثور ركزان؟ كل

الأرض فى الدنيا مليئة بالزرع، ماذا تريدنى أن أرى؟

ركزان: ألا ترى هذا الخير الذى يملأ المكان؟

هوران: هذا الخير هو للعم صابر، أما نحن فلا شيء لنا.

ركزان: كيف هذا يا هوران؟ إننا قد شاركنا فى إنتاج هذا الخير، ويعود علينا بسعة فى الرزق، وزيادة فى الطعام، وينشئ جو الحب والرخاء الذى نعيش فيه.

هوران: أنت ثور محدود النظر يا ثور ركزان، إننى أتطلع إلى متعة أكثر فى الحياة. . .

* وفى هذه الأثناء جاء الإبن عجلان إلى المزرعة، وسمع ما يدور بين الثورين، فقال: أنا أيضًا أهوى الإثارة والمتعة مثلك يا ثور هوران، فابتسم الثور هوران وقال: كيف نحقق أمنياتنا يا عجلان؟ أين الإثارة فى مزرعة نائية ومحراث قديم؟

ركزان: سمعت أن هناك مباريات تقام لمصارعة الثيران، يقبل عليها الناس، ويدفعون أموالاً كثيرة، وينال المشاركون فيها شهرة كبيرة وأمولاً طائلة.

هوران: دعنا نشترك فيها، فأنا أحب الإثارة والمتعة والشهرة.

ركزان: ولكن دعنا نسأل أولاً عن أحوال اللّعب وشروطه.

هوران: لا تتأخر علىّ، فأنا فى أشد الشوق للاشتراك فى هذه المسابقات.

ذهب الإبن عجلان، وعرض على المنظمين لهذه المسابقات فكرة اشتراك الثور هوران، فطلبوا رؤيته.

فرح الثور هوران بالعرض، وأخذ يقفز فرحًا بالعرض الجديد.

قال الثور ركزان لأخيه هوران: هل سألت عن هذه المسابقات يا ثور هوران؟

هوران: لا داعى يا ثور ركزان، المهم أن أجد الإثارة والشهرة.

ركزان: لعلك تجد الإثارة والشهرة، ولكن لا تجد السعادة.

جاء الإبن عجلان، وأخبر الثور هوران أنه سوف

يشارك فى هذه المسابقات.

ذهب الاثنان سويًا، وأبدى الثور نشاطًا ومهارة، أثارت إعجاب المنظمين للمسابقات، وكان الثور هوران سعيداً باهتمام الناس به، وتحيتهم له فى المباريات التدريبية.

ثم بدأ المشاركة فى مسابقات حقيقية، وبدأ يشعر بالخطر، خطر الموت والإصابة، وقد جُرح عدة مرات، وتمَّ علاجه ليدخل المسابقات التالية، وكان يتعجب من الهتاف والتحية من الناس وهم يرون سباق الموت بينه وبين المصارع، ولكنه عزم على الاستمرار حتى يصعد سُلَّم الشهرة... وفى مباراة كبيرة، حضر الثور هوران قُرْب حلبة الصراع، وأخذ يراقب المصارع الذى سوف يصارعه فى المبارزة،... لقد وقف المصارع أولاً مع أسرته وأطفاله، واحتضنهم قبل الصعود إلى الحلبة... بدأت المباراة، وبدأت هتافات الجماهير تعلو، وأخذت الثور هوران النشوة وأخذ يهاجم بكل قوة، والمصارع يفلت من هجماته، والهتافات ترتفع من سخونة المباراة.

وقف المصارع يحيى الجماهير، وفى هذه اللحظة انقضَّ

عليه الثور هوران بضربة قوية بقرونه، لم يستطع المصارع الإفلات منها، فأصابه إصابة قوية فى بطنه، فخرج الدم منه غزيرًا، وتلوثت قرونه بالدم، وسقط الرجل على الأرض، والجماهير تهتف للثور هوران، والرجل يلفظ أنفاسه.

أسرع الأطفال إلى أبيهم يُقبلونه ويبكون، والجماهير تهتف، والثور هوران يقف شامخًا، ملوثة قرونه بالدم.

وهنا انتبه الثور هوران إلى ما يجرى حوله، ورأى بعينيه دموع الأطفال فقال لنفسه: ماذا فعلت يا ثور هوران؟ هل هذه هى الإثارة التى تحرم الأطفال من أبيهم؟ فلتذهب الإثارة إلى الجحيم.

انطلق الثور هوران من الحلبة يجرى خارج ساحة الجماهير، فاستوقفه المنظمون للحفل، وقالوا: هنيئًا لك، لقد فزت اليوم يا ثور هوران.

هوران: علام تهنئونى؟ علـى أنى حرمت الأطفال من أبيهم؟

المنظمون: هكذا اللعب والإثارة يا ثور هوران.

هوران: عرفت الآن قيـمة ما قاله أخى الـثور ركزان، ألا ما أسعد حياتك يا ثور ركزان! تقيم الحياة وتنميها، فى حين أنا هنا أدمر الحياة وأهدمها.

المنظمون: ماذا تقول يا ثور هوران؟

هوران: أريد أن أعود إلى بيت العم صابر.

المنظمون: كى تحرث الأرض، بعد ما حققت كل هذه الشهرة.

هوران: نعم، أريد أن أعود إلى بناء الحياة والسعادة.

وفى اليـوم الثانى كان الـثور هوران يجـر المحراث مع رفيقـه الثور ركزان، وهو سعيـد ويقول: عرفت الآن أن السعادة هى بناء الحياة...[1]

❋ ❋ ❋

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص: ٧٢ - ٧٥).

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لا ينبغى أبدًا أن يحرص على الشهرة؛ لأن الشهرة لا تجلب السعادة بل قد تجلب المتاعب أحيانًا.

(٢) أن السعادة لا يمكن أن تكون فى إيذاء الآخرين بل إن السعادة كل السعادة فى إدخال السرور والسعادة على الآخرين.

قال النبى ﷺ: «أحب العمل إلى الله سرور تُدخله على مسلم».

(٣) أن كل مسلم ينبغى أن يجلس مع نفسه ليفكر كيف يسعد الناس المحيطين به - أمه وأبيه وإخوته وأقاربه وجيرانه...



هكذا يكون الوفاء

يُحكى أنه: كان الطفل شادى يسير مع والدته فى الطريق وأثناء عودتهما إلى المنزل رأى بعض الأطفال يسحبون كلبًا صغيرًا وهو ينبح ويتألم فيضربونه، فتألم شادى ولفت نظر والدته قائلاً لها: انظرى يا أمى إلى هؤلاء الأطفال ماذا يفعلون بالكلب، وهو خلق من خلق الله سبحانه وتعالى؟

فقالت له والدته: هيا بنا يا صغيرى لننقذه منهم قبل أن يلقوه فى النهر، فيزداد خطؤهم عما هم فيه، وبعد ذلك نحدثهم عن كيفية الإحسان إلى الحيوان الضعيف كما علمنا ديننا الحنيف.

ثم أنقذت والدة شادى الكلب من أيدى الأطفال وهى تقول لهم: لماذا تعذبون الحيوان الضعيف؟

ألا تعلمون أن النبى ﷺ قال: «إن رجلاً سقى كلبًا



كان يلهث من شدة العطش فخلع الرجل خُفَّه وسقى الكلب فشكر الله له»

وازدادت حسنات الرجل ودخل الجنة.

فنظر الأطفال إليها وقد شعروا بالخجل من أنفسهم والأسف لما يفعلون، فقالوا لها: لم نكن نعرف ذلك؟

فقالت لهم والدة شادى: إن من يعذب الحيوان يا أبنائى يعذبه الله فى النار.

فقال شادى معقبًا على كلام والدته التى كانت كثيرًا ما تحدثه عن أمور دينه: وأنا يا إخوانى سوف أحكى عن قصة المرأة التى دخلت النار فى قصة حبستها فلم تُطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض.

فقال الأطفال: أهذه القصة وردت فى أحاديث النبى ﷺ؟

فقالت لهم والدة شادى: نعم يا أحبائى، لقد أخطأتم أيضًا فى أنكم كنتم سوف تلقون بالكلب فى الماء الذى نشربه.

ثم صاح أحد الأطفال الذين كانوا يلعبون بالكلب ويجرونه نحو الماء ليلقوه فيه... كم أنا نادم على ما

فعلت بهذا الكلب الضعيف، إننا كنا سوف نأثم ونلوث الماء الذى نشربه إذا نحن ألقينا بالكلب فيه أو بالقاذورات أيضًا. ثم طلب شادى من والدته أن تسمح له أن يأخذ هذا الحيوان الضعيف إلى الفيلا لينظفه ويطعمه وليكون كلبًا للحراسة فأذنت له وقال الأطفال: لن نعذب أى حيوان بعد ذلك أبدًا، وشكرًا لكما.

عاد شادى وأمه إلى البيت وكان الكلب يسير خلفهما وظل شادى يرعى الكلب الصغير ويطعمه ويسقيه حتى كبر.

ومرت الأيام وذات ليلة كانت أسرة شادى قد خرجت جميعًا ولم يبق أحد فى الداخل إلا والدة شادى التى كانت نائمة، وكان الكلب مستلقى نائمًا حين هجم أحد اللصوص على الدار فأمسك الكلب به بعدما نبح عليه بشدة، فصرخت أم شادى فحضر إليها جيرانها واستطاعوا الإمساك باللص وسلموه إلى الشرطة.

❋ ❋ ❋

❋❋ ملحوظة: نحن نعلم أنه يجوز أن يتخذ الإنسان كلبًا للحراسة فى حديقة الفيلا دون أن يُدخله المنزل.

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم رحيم بكل من حوله . . فلا يؤذى أحدًا ولا يؤذى حيوانًا لأن هذا من الظلم الذى نهى الله عنه .

(٢) إذا رأى المسلم أحدًا يؤذى حيوانًا فعليه أن يرفع الظلم عن الحيوان وأن يُذكر الذى يؤذى الحيوان بأن الله حرم هذا .

(٣) أن المسلم إذا علم بأنه قد أخطأ أو ظلم أحدًا فعليه أن يتوب إلى الله ويرجع عن ذلك .

(٤) أن الوفاء من الأخلاق الجميلة التى يتصف بها كثير من الناس بل وبعض الحيوانات مثل الكلب . . وقد رأينا كيف أن الكلب لم ينس إحسان الطفل شادى وأمه فكان سببًا فى حمايتها فى اللص والقبض عليه عندما أمسك به ونبح عليه بشدة .



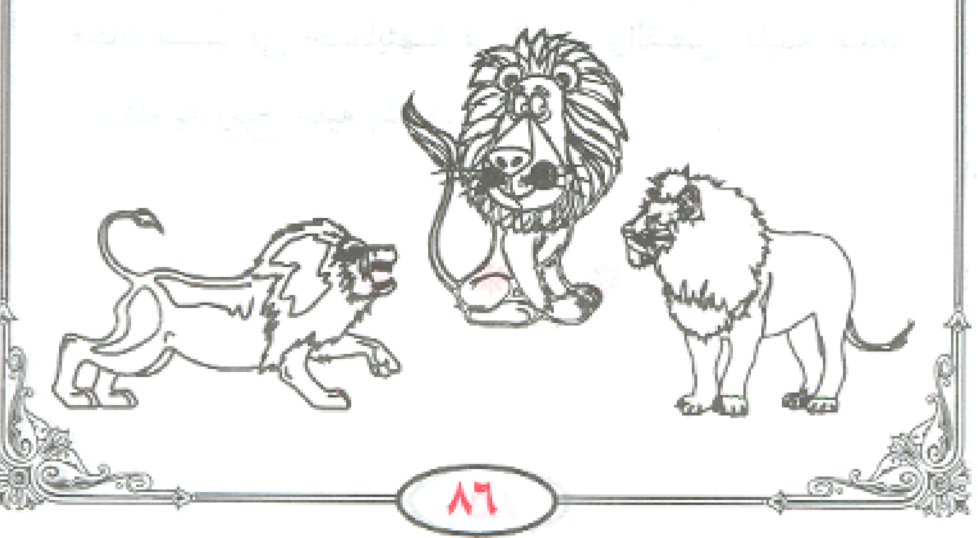
البقاء للأصلح

كان ياما كان... كان فى إحدى الغابات أسد طيب وعادل كان يحكم الغابة بالعدل ولا يظلم أحداً.

وكان هذا الأسد اسمه مرجان.

وفى يوم من الأيام اجتمع مجموعة من الأسود الأشرار وقالوا: لا بد أن نعزل الأسد مرجان من الحكم وأن يتولى واحد منا مكانه حتى نستطيع أن نفعل فى الغابة ما نريد وأن نظلم من نشاء دون أن يعترض أحد.

* وفى يوم من الأيام قام الأسود الأشرار بثورة ضد



الأسد الطيب مرجان فضربوه وعزلوه من الحكم وطردوه من الغابة.

وتولى الحكم الأسد الشرير شارون.

وما إن تولى الأسد شارون الحكم فى الغابة حتى أصدر قراره للأسود الأشرار بأن يفعلوا كل شيء فى الغابة.

بل إن الأسد شارون أصدر قراراً آخر بتعيين الذئب المكار وزيراً له وأعطاه السلطة الكاملة لكى ينظم شؤون الغابة.

* لما علم سكان الغابة بأن الأسد شارون أصبح حاكم الغابة وأن الذئب المكار أصبح وزيراً له أصابهم الحزن والهم الشديد.

فى اليوم التالى اجتمع الذئب مع إخوانه الذئاب وقرروا أن يعتدوا على كل الحيوانات الأليفة ليأكلوها فدبَّ الذعر والخوف فى الغابة.

وبدأت الحيوانات تهجر الغابة وتخرج منها إلى مكان آخر أمين.

* استيقظ الأسد شارون يومًا جائعًا فبحث فى الغابة فلم يجد شيئًا يأكله فاستدعى وزيره الذئب المكار وقال

له: ماذا حدث؟ أين حيوانات الغابة؟

فقال الذئب المكار: هربت من الغابة يا سيدى ولم يعد فى الغابة إلا الأسود والذئاب.

فقام الأسد شارون وافترس الذئب المكار ثم قام الأسود الأشرار وافترسوا باقى الذئاب فلم يعد فى الغابة إلا الأسود.

* فلما طال عليهم الجوع خرجوا ليبحثوا عن الطعام فوجدوا غزالة شاردة فقتلوها ولما أرادوا أن يأكلوها طلب منهم الأسد شارون أن يتركوها له وحده فرفضوا وقاموا جميعًا ليضربوا الأسد شارون حتى قتلوه ثم دارت الحرب بينهم حتى ماتوا جميعًا ومات معهم الشر والظلم والعدوان.

* فلما علم حيوانات الغابة بما حدث ذهبوا للأسد الطيب مرجان وأخبروه بالخبر فعاد معهم وعادوا جميعًا إلى الغابة وعاشوا أجمل حياة فى ظل هذا الأسد العادل الرحيم مرجان.

وهكذا كان البقاء للأصلح وليس للأقوى.



الدروس المستفادة:

(١) أن الظالم مهما كانت قوته فهو مغلوب وأن المظلوم مهما كان ضعيفًا فإن الله سينصره.

(٢) أن العدل أساس المُلك.. وأن الإنسان العادل يحب الناس بقاءه.. وأما الظالم فالكل يتمنى زواله.

(٣) أنه ينبغي على كل مسلم أن يحرص كل الحرص على صحبة الصالحين وأن يبتعد كل البعد عن صحبة الأشرار المفسدين.

(٤) أن من أعان ظالمًا على ظلمه سلطه الله عليه.

❊ ❊ ❊

لا للظلم

كان ياما كان.

كان فى إحدى الغـابات الجميلة فهـد كسول يحب أن تقوم الحيوانات بخدمته ولا يفعل هو أى شيء.

وفى يوم من الأيام قام الفهد من نومه ونظر فى بيته فإذا بالقاذورات قد تراكمت فيه وأصبحت رائحته لا تُطاق.

فقـال لنفـسه: لابد أن أجد مَنْ ينظـف لى بيتى كل يوم.

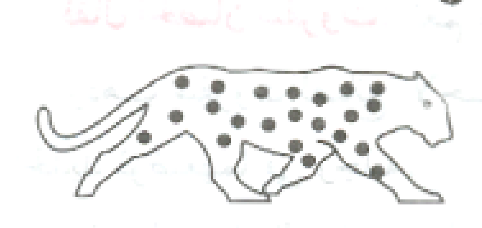
فنظر من نافذة بيته فوجد الحصان سفروت يمشى أمام بيته فنادى عليه وقال له: إلى أين أنت ذاهب.

الحصان: ذاهب لأحضر الطعام لأولادى.

الفهد: ادخل الآن لتنظف بيتى.

الحـصـان: ليس عندى وقت.. وقـد تركت أولادى جوعى.





الفهد: إما أن تدخل بيتى لتنظفه وإلا جعلتك طعامى فى هذا اليوم... فخاف الحصان سفروت من الفهد المفترس.. ودخل لينظف بيته الذى كانت رائحته لا تُطاق.

* فرح الفهد كثيرًا أنه وجد من ينظف له بيته.

وبعد أن انتهى الحصان سفروت من تنظيف بيت الفهد قال له الفهد: أريدك أن تأتى كل يوم لتنظف بيتى.

فوافق الحصان سفروت خوفًا من بطش الفهد.

لكنه أخذ يفكر كيف يتخلص من هذا الفهد فذهب إلى الثعلب المكار وحكى له قصته فقال له الثعلب: يا سفروت أنت لا تعرف سر قوتك... إن قوتك تكمن فى رجليك فلماذا لا تذهب لصانع الأحذية ليصنع لك حدوة

من الحديد لتضعها فى رجليك؟

فقال الحصان سفروت: نعم سأفعل إن شاء الله.

وذهب سفروت لصانع الأحـذية فصنع له حدوتين من الحديد فوضعهما فى رجليه.

وفى اليوم التـالى ذهب الحصـان سفروت إلى الفـهد فقال له الفهد: هيا أيها الحصان لتنظف بيتى.

الحصان: لن أنظف بيتك هذا أبدًا.

الفهد: ألا تخاف منى أيها الحصان الغبى.

الحصـان: لا أخاف منـك فأنا مسـتعـد لقتـالك وقد وضعت حدوتين فى رجلى وسـأضربك بها فى رأسك إن اقتربت منى.

فلمـا رأى الفـهـد ذلك تراجع وخـاف من الحـصـان سفروت.

وقال فى نفسه: لا بأس... سأبحث عن حصان آخر يخدمنى.

* وبعد أيام كان الحصان سفـروت يمر أمام بيت الفهد فوجد حصانًا آخر ينظف بيت الفهد.. فانتظر حتى انتهى

من نظافة البيت وخرج منه فسلم عليه سفروت فرآه حزينًا.

فقال له سفروت: لماذا أنت حزين أيها الحصان.

الحصان: لأن الفهد يظلمني ويُرغمني على أن أنظف له بيته كل يوم وهذا يعطلني عن السعي على رزق أولادي كما أنه يُتعبني كثيرًا.

سفروت: ولماذا تتحمل منه كل هذا؟

الحصان: لأنه يهددني بأن يأكلني إن لم أُنظف له بيته.

سفروت: لقد كنت مكانك لكني وجدت الحل وتخلصت من الفهد.

الحصان: كيف ذلك يرحمك الله؟

سفروت: لقد قمت بتركيب حدوتين من الحديد ودافعت بهما عن نفسي فتركني الفهد وبحث عن حصان آخر.

* ففعل الحصان مثلما فعل سفروت واستطاع أن يتخلص من ظلم الفهد.

* وهكذا أخذ سفروت ينصح كل حصان يراه بهذه النصيحة حتى لم يجد الفهد أحدًا ينظف له بيته.

* ثم خطر على بال سفروت فكرة جميلة. . . فلقد اجتمع مع كل حصان كان ينظف بيت الفهد وقال لهم جميعًا: ما رأيكم فى أن نذهب جميعًا إلى الفهد ونطلب منه أن ينظف بيوتنا جميعًا كما كنا ننظف بيته.

فقالوا: إنها فكرة رائعة.

وبالفعل ذهبوا إلى الفهد وطلبوا منه ذلك وقالوا له:

إما أن تنظف بيوتنا أو أن ترحل من هذه الغابة.

فقال الفهد: سوف أنظف بيوتكم ولكن من الغد لأنى اليوم مريض.

فقالوا: لك ذلك.

* وفى ظلام الليل أراد الفهد أن يهرب ولكنه وجد حصانًا على كل منفذ من منافذ الغابة فعاد مقهورًا وأخذ يطوف على بيوتهم ينظفها بيتًا بيتًا وذاق مرارة الظلم التى أذاقها لهم جميعًا.

* **فلما سألوا سفروت:** لماذا صنعت معنا كل هذا وقد كنت تستطيع أن تتركنا بعد أن نجوت أنت بنفسك؟

فقال: إن من ذاق مرارة الظلم لا يرضاه لغيره أبدًا.

الدروس المستفادة:

(١) أن الدنيا مليئة بالناس الطيبين... وفي نفس الوقت فيها أناس أشرار.. وهؤلاء الأشرار يحاولون دائمًا تسخير هؤلاء الطيبين لخدمتهم.

(٢) أن المسلم لا ينبغي أبدًا أن يرضى بالظلم لنفسه ولا لغيره.

(٣) أن المسلم إذا وجد أخاه يعاني من الظلم فعليه أن يعينه على أن يتخلص من هذا الظلم حتى يتحقق فيه قول النبي ﷺ : «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**».

(٤) أن المسلم إذا رأى ظالمًا فلابد أن يكفه عن ظلمه.

فقد قال النبي ﷺ : «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا قيل: كيف أنصره ظالمًا؟ قال: تحجزه عن الظلم فإن ذلك نصره**».

(٥) أن من ذاق مرارة الظلم لا يرضاه لغيره.

❊ ❊ ❊

نهاية الخائن

ازدادت هجمات الصيادين على الغابة، وأصبح لا يمر يومٌ إلا ويظفروا ببعض الحيوانات، وصارت الحيوانات غير آمنة، وساد الرعب بينها، وزاد خوف الحيوانات على صغارها الضعيفة.

ولذلك أعلن الأسد - ملك الغابة - عن عقد اجتماع كبير بين الحيوانات لبحث هذه المشكلة الكبيرة، وفي الاجتماع الطارئ طلب منهم تقديم الاقتراحات والأفكار.

قال الفيل: إن الصيادين يأتون في وقت مبكر جدًا قبل أن تستيقظ الحيوانات من نومها، لذلك علينا أن نُعين حراسة بالتناوب؛ لتقوم بتنبيه الحيوانات، ولتقوم الحيوانات الحارسة بإيقاظ الحيوانات؛ كي تهرب قبل دخول الصيادين.

فقال الصقر: إن نظري قوي، وأستطيع أن أراقب مدخل الغابة، وسوف ننشئ حراسة خاصة من فوق



الشجر، بالتعاون مع زملائى الصقور.

قال الأسد: هذا جيد جداً؛ أيها الصقر، وسوف يساعد ذلك فى الرصد المبكر لهجوم الصيادين.

فقال القرد: وسوف تقف مجموعة من القرود فوق التلال والأشجار القريبة من مدخل الغابة؛ لتلقى الحجارة على سياراتهم؛ كى تعطل حركتهم؛ حتى تهرب الحيوانات.

قال الثعلب: والأهم من هذا أن نقوم بإفساد الطريق المؤدى إلى مدخل الغابة، فلا تستطيع السيارات المرور فيه والدخول إلى الغابة.

قال الأسد: هذا هو أهم اقتراح، ولكن لا تنسَ أن هناك طرقًا أخرى لدخول الغابة.

قال الثعلب: ولكن الصيادين لا يعرفونها.

قال الفيل: علينا أن نخفى هذه الطُّرق البديلة بوضع فروع الأشجار المتكسرة عليها؛ كى لا تبدو صالحة للسير فيها.

قال الأسد: هذه خطة محكمة وجيدة.

فقال الفيل: لكنها لن تؤتى ثمارها إلا بشيء هام جدًا.

صاح الجميع فى صوت واحد: ما هو؟

فقال الفيل الحكيم: ستنجح الخطة بشرط أن يؤدى كل حيوان دُوره بإخلاص.

قال الأسد: هذا ركن هام فى أى عمل أيها الفيل، وأشكرك أن نبهتنا لأهميته.

وفى اليوم التالى جاء الصيادون إلى الغابة، فوجدوا الطريق مغلقًا، ووجدوا مقاومة من الحيوانات لم يعتادوها، فرجعوا على أمل الرجوع فى وقت آخر، وبعد

عدة محاولات، لم يفلح فيها الصيادون فى دخول الغابة، قال رئيسهم: إن هذه الغابة صارت مغلقة أمامنا، لن تستطيعوا أن تظفروا منها بحيوان بعد الآن، فقال أحد الصيادين: لقد أحكموا إغلاق ومراقبة الطريق وقاموا بمهاجمتنا.

قال ثالث: لابد أن يكون هناك طريق آخر ندخل منه الغابة.

- كيف لنا أن نعرفه؟

- لن يخبرنا به إلا أحد الحيوانات.

- أحد الصيادين: ومن أين لنا بهذا الحيوان؟

- رئيس الصيادين: دعونى أحاول البحث عن حيوان نستميله معنا.

- أحد الصيادين: ويخون زملاءه الحيوانات؟

- رئيس الصيادين: نحن لا نسميها خيانة، ولكن دعنا ندعوها شيئًا آخر مثل الطموح أو تشغيل العقل وتفتيح الفكر.

- أحد الصيادين: افعل ما تشاء.

ذهب زعيم الصيادين يحوم حول الغابة، فوجد الصقر واقفًا فوق شجرة قريبة فقال: أيها الصقر! إنى أراك صقرًا ذكيًا، وإن عندى لك نوعًا من الحبوب يخصُّ الصقور الملكية، وأبحث عن صقر مثلك؛ كى أعطيه إياه.

الصقر: مقابل ماذا؟

زعيم الصيادين: بدون مقابل.

الصقر: كيف؟

زعيم الصيادين: أريد شيئًا بسيطًا جدًا، فقط تخبرنى عن طريق لدخول الغابة.

الصقر: الطريق مغلق.

زعيم الصيادين: إذا أخبرتنى عن طريق بديل فإن هديتك جاهزة.

الصقر: احتفظ بهديتك لنفسك، فإنى إن أخبرتك عن الطريق، فسوف يدخل الصيادون ويظفرون بزملائى وجيرانى من الحيوانات، وحينئذٍ لن يكون طعامى من حبوبك الملكية التى ذكرتها، ولكن....

زعيم الصيادين: لكن ماذا أيها الصقر؟

الصقر: سوف يكون لحوم أحبائى الحيوانات الذين سوف تصيدونهم.

فانصرف زعيم الصيادين، وذهب يبحث عن حيوان آخر يدله على طريق ينفذ منه للغابة، فلمح ذئبًا يسير وحده، فقال: أيها الذئب المسكين! لماذا تسير وحدك؟ أليس لك أصدقاء؟

الذئب: كل الحيوانات لا تحب جوارى أو صحبتى.

زعيم الصيادين: لماذا؟

الذئب: يقولون عنى: إننى سيئ الخلق، وغير أمين.

قال زعيم الصيادين فى نفسه: لقد وجدت بغيتى، أنت الذى أبحث عنك.

زعيم الصيادين: أيها الذئب المسكين، لن تكون وحيدًا بعد اليوم، لقد صرنا أصدقاء، من الآن سوف تجدنى صديقًا وفيًا متعاونًا.

الذئب: كيف ذلك؟

زعيم الصيادين: دعنا نلتقى غدًا فى نفس المكان، وسوف تعرف.

وفى اليوم التالى جاء الصياد ومعه خروف عظيم، وقال: لقد جئت إليك أيها الصديق ومعى هدية تكون بداية للصداقة بيننا... سال لعاب الذئب وزاغت عينه على الخروف، وقال: أنت حقًّا صديق وفىّ، ولما همَّ بالاقتراب من الخروف، منعه الصياد وقال: ولكن قبل ذلك لى عندك مطلب بسيط أيها الصديق.

الذئب: ما هو؟

زعيم الصيادين: أن تدلنى على طريق لدخول الغابة غير الطريق الكبير المغلق.

الذئب: هذا شيء بسيط، اتبعنى وسوف أدلك عليه.

وسار الصياد خلف الذئب حتى عرف الطريق البديل، وتأكد من وصوله إلى داخل الغابة، حينئذٍ قال للذئب: هيا بنا نعود؛ كى تأخذ هديتك الثمينة، ولما عاد الاثنان إلى سيارة الصياد، أمسك الصياد سلاحه وأطلق النار على الذئب فقتله.

وفى اليوم التالى، فوجئت الحيوانات بهجوم الصيادين، الذين قتلوا وأسروا عددًا من الحيوانات.

وبعد الفاجعة، قال الأسد: لقد نفذ الصيادون من نقطة ضعف فينا، دعونا نفكر ما هى؟ كيف عرفوا الطريق الجديد؟

قال الصقر: لابد أن هناك خائنًا هو الذى ساعد الصيادين، ثم روى حكايته مع الصياد الذى حاول أن يخدعه بالحبوب الملكية.

قال الأسد فى غضب: نريد أن تعرف الخائن.

وفى اليوم التالى عاد الصقر إلى الأسد وقال: لقد عرفت الخائن، وأرشد الأسد إلى مكان الذئب المقتول.

قال الأسد: حقًّا، إن آفة التعاون الخيانة.

قال الصقر: وغالبًا ما يكون الخائن أول الخاسرين[1].

* * *

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص: ١٩٣-١٩٧) بتصرف.

الدروس المستفادة:

(١) ليس هناك أجمل من أن يتعاون أفراد المجتمع فى كل شىء يخصُّ مصلحة بلادهم.. فقد رأينا كيف اجتماع سكان الغابة؛ ليدفعوا عن أنفسهم خطر الصيادين.

(٢) لابد أن يكون لكل مسلم دور فى نهضة بلاده.. فقد رأينا كيف أن سكان الغابة لما اجتمعوا ليضعوا خطة للنجاة من أيدى الصيادين، قام كل واحد منهم وأسند لنفسه دورًا للقيام بهذه المهمة.

(٣) أن الأمين لا يخون أهله ولا وطنه.. ولقد رأينا كيف كان الصقر وفيًّا أمينًا لم يدل الصيادين على الطريق البديل إلى الغابة.

(٤) أن نهاية الخائن أليمة.. ولقد رأينا كيف أن الذئب لما خان سكان الغابة كانت نهايته أليمة جداً.



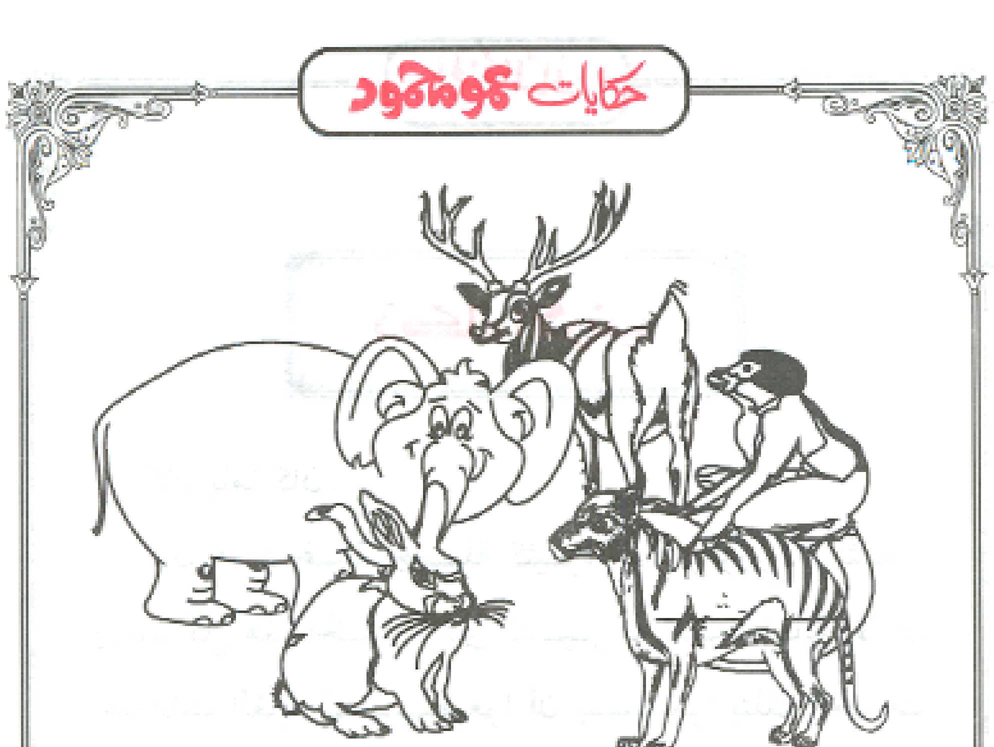
ذكاء الأرنب

كان ياما كان.

كان هناك غابة جميلة كثيرة المياه والزروع والثمار ورغم كل هذا الخير الذى تتميز به تلك الغابة إلا أن حيوانات الغابة لم يستطيعوا أن يستمتعوا بتلك الخيرات التى فيها بسبب خوفهم من الأسد شمشون المفترس.

* عقدت الحيوانات اجتماعًا طارئًا؛ لينظروا ماذا يفعلوا مع هذا الأسد فقرروا أن يعقدوا صُلحًا مع الأسد على أن يأتوا إليه كل يوم بطعامه.

* وبالفعل ذهب مندوب منهم إلى الأسد وقال له: يا سيدى الأسد! لقد رأينا أن مقامك أعلى من أن تخرج كل يوم للصيد وأنت الذى تستحق أن نأتى إليك بالطعام كل يوم.. فما رأيك أن تعطينا الأمان على أن نأتيك كل يوم بطعامك.. فوافق الأسد.



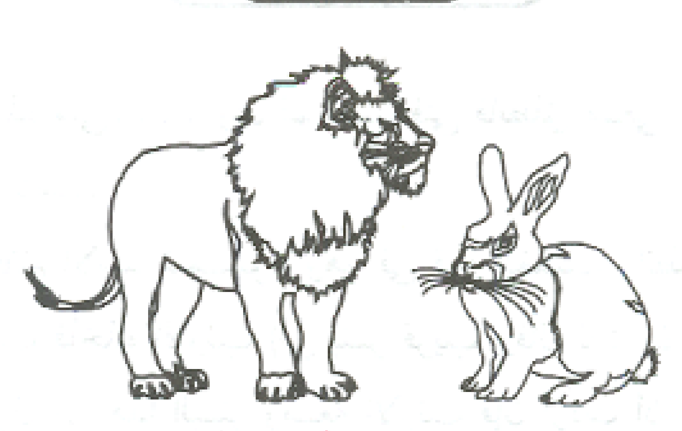
* **قام الأرنب وقال لحيوانات الغابة:** لقد أعطيتم الأسد عهداً بأن تأتوا إليه كل يوم بطعامه . . . فيا ترى هل ستقدمون له كل يومٍ واحداً منَّا ليأكله أم ماذا تفعلون؟

فقال الغزالة : لقد وضعنا أنفسنا فى ورطة جديدة .

فقام الأرنب وقال لهم: دعونى أنا أتصرف فى هذا الأمر فسوف أخلصكم من هذا الأسد .

* **ضحكت الحيوانات وقالوا:** أنت ستقضى على الأسد أيها الأرنب المسكين!!

فقال لهم الأرنب: نعم . . . وسترون ذلك اليوم .



* ذهب الأرنب إلى الأسد متأخرًا عن وقت طعامه ساعة كاملة فلما دخل على الأسد وجده في قمة الغضب فقال له الأرنب: السلام عليك يا سيدى الأسد.

قال الأسد: من أين أتيت؟

الأرنب: أنا رسول الوحوش إليك.. وقد أرسلوا معى أرنبًا سمينًا؛ ليكون طعامك اليوم ولكن حدثت مشكلة كبيرة كانت هى سبب تأخرى عليك.

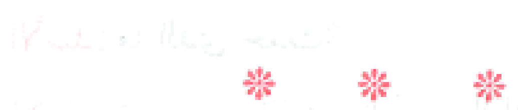
الأسد: ما الذى حدث؟

الأرنب: بينما أنا فى الطريق إليك ومعى الأرنب السمين؛ ليكون طعامك اليوم؛ إذ لقينى أسد وأخذ منى الأرنب، فقلت له: إن هذا الأرنب طعام الأسد شمشون.. فقال لى: أنا أقوى من شمشون وأنا أولى بهذا الأرنب

فأخـذه منى.... وإن لم تصـدقنى فانطلق مـعى لأريك هذا الأسد.

فقام الأسد شمـشون وهو فى قمة الغضب وانطلق مع الأرنب فأخذه الأرنب إلى بئـر قريب وقال له: إن الأسد قد نزل فى هذا البـئر ومـعه الأرنب فإن أردت أن تتـأكد فانظر إليه.

فنظر الأسد فى ماء البئر فرأى صورته وصورة الأرنب فظن أن هذا هو الأسد الثـانى فألقى بنفسه فى المـاء فغرق فعـاد الأرنب إلى حيوانات الغـابة وأخبرهم بخبـر الأسد فـفرحـوا فرحًـا شديدًا ولـم ينسوا للأرنب هذا المعـروف وعاشوا فى سعادة غامرة واستمتعوا بكل خيرات الغابة.



الدروس المستفادة:

(١) أن الاجتماع قوة.. وقد رأينا كيف أن حيوانات الغابة لما أرادوا أن يتخلصوا من مشكلة الأسد اجتمعوا ليتفقوا على وسيلة تخلصهم من بطشه وإيذائه.

(٢) أن المسلم لابد أن يستعمل ذكاءه ليتخلص من المخاطر التى تهدد حياته.

(٣) أن مَنْ صنع إلينا معروفًا فلا بد أن نشكره فقد قال النبى ﷺ: «من لم يشكر الناس؛ لم يشكر الله».

❊ ❊ ❊

الملك والصياد

كان ياما كان.

كان فى إحدى المدن الجميلة المطلة على البحر ملك من الملوك اسمه عدنان.. وكان سخيًّا كريمًا... وكان يحب الصيد والبحر.

وفى يوم من الأيام كان الملك جالسًا هو وامرأته على شاطئ البحر وكان هناك صياد يصطاد فى البحر.

فاصطاد هذا الصياد سمكة كبيرة فأعجبته فأراد أن يقدمها هدية للملك... فلما قدمها هديَّة للملك أعجبته وأمر له بأربعة آلاف درهم.

فاعترضت امرأة الملك وقالت له: لقد أعطيته مالاً كثيرًا وهو لا يستحق كل هذا.

فقال الملك: لقد أعطيته هذا المال الكثير إكرامًا لذوقه وأدبه وليس ثمنًا للسمكة.

فقال امرأته: كان يكفيه أن تعطيه مائة درهم.

الملك: ولكن يا زوجتي إنه من العيب أن أطلب منه المال مرة أخرى.

فقالت: الأمر يسير... عليك أن تدعو الصياد وتسأله إذا كانت هذه السمكة ذكرًا أم أنثى فإن قال لك: إنها ذكر فقل له: إنما أردتها أنثى، وإن قال لك: إنها أنثى فقل: إنما أردتها ذكرًا.

فنادى الملك على الصياد... وكان الصياد ذكيًّا جدًّا.

فسأله الملك: أيها الصياد.. هذه السمكة ذكر أم أنثى؟

فقال الصياد: إنها خُنثى.. ليست ذكرًا ولا أنثى.

فضحك الملك وأمر له بأربعة آلاف درهم آخرين.

فغضبت امرأة الملك وقالت: بدلاً من أن تأخذ مالك تعطيه مالاً آخر.

* وبينما أراد الصياد أن ينصرف وقع منه درهم فوضع كيس المال كله على الأرض وانحنى ليأخذ الدرهم.

فقالت امرأة الملك: انظر إلى خسة الرجل... سقط منه درهم واحد فوضع كيس المال كله على الأرض

وانحنى ليأخذ الدرهم ولم يتركه ليأخذه بعض الغلمان الفقراء.

فغضب الملك ونادى عليه من أجل أن يأخذ منه المال كله فقال له: أيها الصياد لماذا وضعت المال كله وانحنيت لتأخذ ذلك الدرهم؟

فقال الصياد: أطال الله بقاء الملك... أنا ما أخذت الدرهم حرصًا على قيمته المالية وإنما أخذته ورفعته عن الأرض لأنه عليه صورة الملك.

فأعجب الملك بكلامه وأمر له بأربعة آلاف آخرين.

ففرح الصياد وانصرف... وأما امرأة الملك فكادت أن تموت من الغيظ.

❋ ❋ ❋

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يكون له مـهنة يعـمل بهـا . . ومن عظمـة الإسـلام أنه لا يحـتقـر أى مـهنة طالما أنهـا حلال .

(٢) أن المسلم لابد أن يكـون مـهـذبًا مع كل من هو أكبر منه سنًا ومقامًا .

(٣) أن الملوك يكافـئون الرعـيـة على حسب قـدرهم ومكانتهم .

(٤) أن المسلم إذا أعطى أحـدًا هـدية فـلا ينبـغى أن يرجع فى هديته .

(٥) أن ذكاء الإنسان قد يكون سببًا فى نجاته أحيانًا .

(٦) أن الكرم خُلق كريم من أخلاق المسلمين .

* * *

لا تغتر بقوتك

كان ياما كان.

كان هناك فهدٌ مغرور بقوته وشبابه.

وفي يوم من الأيام ذهب إلى البحيرة ليشرب الماء...

وبعد أن شرب نظر إلى صورته على صفحة الماء، فأعجب بشكله فقد كان مفتول العضلات تبدو عليه علامات القوة والشباب فقال في نفسه: لابد أن يعلم جميع سكان الغابة أنني أنا الأقوى.

وبينما هو عائد إلى بيته؛ إذ رأى كلبًا ضعيفًا فدفعه بقوة دون سبب.

وقال له: أتدرى من أنا؟

فرد عليه الكلب قائلاً: أنت الفهد الذى يعيش معنا في الغابة.

فقال له الفهد بكل غرور: أنا الفهد المغوار.. من



وقف أمامى فمصيره الدمار .

فقال الكلب: احذر أيها الفهد من الكبر والغرور واعلم أن هناك من هو أقوى منك .

* فتركه الفهد وسار ليبحث عن حيوان آخر ليتباهى عليه بقوته .

فرأى الغزالة فدفعها دفعة قوية فسقطت على الأرض فبكت وقالت : لماذا تدفعنى وأنا ما فعلت معك شيئًا؟!

فقال الفهد: ألا تعلمين من أنا؟ . . أنا الفهد المغوار . . . من وقف أمامى فمصيره الدمار .

* وهكذا أخذ الفهد يستعرض قوته على أى حيوان يلقاه .

ذهبت الحيوانات إلى الفيل لتشتكى إليه من الفهد.

فقال الفيل: لقد أصابه الغـرور وسوف ألقنه درسًا لن ينساه وسوف أرسل له طبيبًا لكى يعالجه.

* أرسل الفيل إلى الأسد وحكى له قصة الفهد وطلب منه أن يعالجه.

فذهب الأسد إلى الفهد ودفعه دفعة قوية أسقطته على الأرض.

فسأله الفهد: لماذا تفعل معى هذا أيها الأسد؟

فـقال الأسـد: ألا تعلم من أنا؟.. أنا ملك الغـابة.. من وقف أمامى فسوف يفقد شبابه.

ثم تركه وعـاد إليه فى اليوم التـالى ودفعه دفعـة قوية وقال له نفس الكلمات وأخذ يفعل معه ذلك كل يوم.

* جلس الفهد حزينًا فمر عليه الكلب وقال له: ما لى أراك حزينًا أيها الفهد.

الفهد: إن الأسد يؤذينى ويضربنى كل يوم بلا سبب.

الكلب: ألا تعلم أيها الفـهد أنه كما تدين تُدان وكـما تزرع تحـصد وأنت قـد أذيت كل سكان الغابة الضـعفـاء

فسلط الله عليك الأسد؛ لتـذوق طعم ومرارة الظُّلم حتى لا تظلم أحدًا ولتعلم أن هناك من هو أقوى منك.

* قال الفهد: الآن عرفت أننى قد أخطأت فى حقكم جميـعًا، فلن أظلم بعد اليوم أحـدًا أبدًا.. وذهب الفهد ليعتذر لكل حيوانات الغابة، فسـامحوه جميعًا وذهبوا إلى الفيل ليشكروه على ما فعله من أجل رفع الظُّلم عنهم.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن الصحة والقوة رزق من الله، فلا ينبغي أن يستعملها الإنسان فى ظلم البشر من حوله.

(٢) أن المسلم إذا رزقه الله الصحة والقوة فلابد أن يعلم أن هناك من هو أقوى منه، فلا ينبغى أن يستعرض قوته على الناس.

(٣) أنه ليس من العيب أن يُخطئ الإنسان ولكن العيب أن يستمر فى خطئه... بل عليه أن يتوب إلى الله ويتحلل من كل المظالم.

❋ ❋ ❋

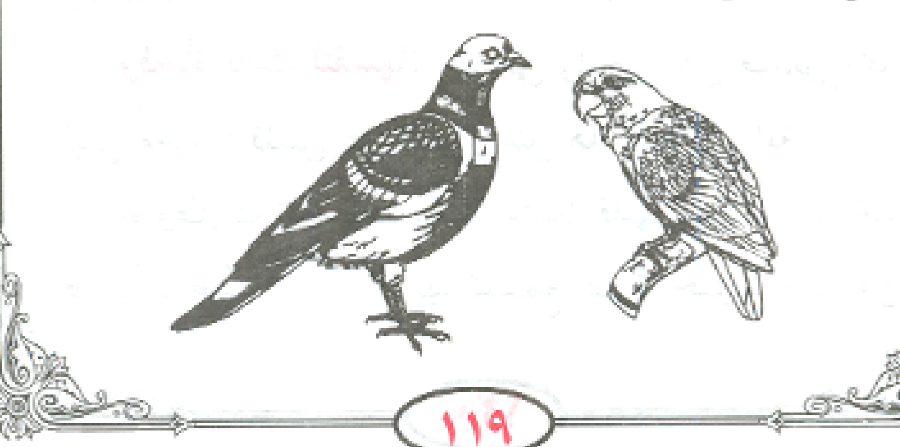
إن أكرمكم عند الله أتقاكم

كان ياما كان . .

كان هناك حمامة سوداء لكنها طيبة القلب ورحيمة بكل من حولها . . . وكانت تحب أن تطير فى الهواء كثيراً لتسلم على الطيور ولترى إذا كان هناك من يريد منها أى مساعدة لتقدمها له .

وبينما هى تطير فى يوم من الأيام سمعت صوتًا جميلاً فاقتربت منه فإذا بها ترى الكروان يغنى على الشجرة .

فقال له الحمامة: ما أجمل هذا الصوت يا كروان . . . هل تأذن لى أن نكون أصدقاء .



فقال الكروان بغرور: أنا لا أصادق حمامة سوداء مثلك.

فقال الحمامة: لماذا تنظر لهذا اللون الأسود ولم تنظر لأخلاقي وطيبة قلبي.. ثم إن الله خلقني سوداء فليس لي أي حيلة في اختيار لوني.. وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣].

فقال الكروان: اذهبي أيتها الحمامة السوداء فلا أريد أن أرى مثلك هنا أبدًا.

ذهبت الحمامة وهي حزينة جداً وأخذت تبكي وتقول: وما ذنبي أنا إذا كنت سوداء أو حمراء... وهل أنا التي اخترت لوني هكذا.

* وظلت الحمامة في عشها لمدة أيام حزينة لا تخرج ولا تطير.

وفجأة قالت لنفسها: اخرجي وابحثي عن صديق آخر ليس مغرورًا فليس كل الطيور مثل هذا الكروان المغرور.

* وطارت الحمامة وقد امتلأ قلبها بالأمل أن تجد صديقًا طيبًا... وإذا بها تسمع صوتًا حزينًا يأتي من

مكان قريب فاقتربت منه فوجدت الكروان المغرور محبوسًا فى قفص حديدى يغنى ويبكى.

تعجبت الحمامة وسألت الكروان وقالت: ما الذى حدث لك؟!

قال الكروان: جعلنى غرورى أقترب من أحد الصيادين لأسمعهم صوتى فصادنى وباعنى لرجل آخر فوضعنى فى هذا القفص.

فقالت الحمامة: لا تحزن أيها الكروان فسوف أفتح لك القفص من الخارج لتصبح حرًا طليقًا.

وفتحت له الحمامة الباب فطار وقال لها: أعتذر لك أيتها الحمامة الطيبة فسامحينى.. فلقد تعلمت منك درسًا غاليًا وهو: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ..﴾ [الحجرات: ١٣].

فلن أكون مغرورًا بعد اليوم فليست العبرة باللون ولا بالنوع وإنما العبرة بالأخلاق والتقوى.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يحب كل من حـوله وأن يحب الخير للناس جميعًا.

(٢) أن العبرة ليـست باللون ولا بالجاه ولا بالمال وإنما كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣].

(٣) أنه إذا أخطأ إنسان فى حـقنا وجاء معتـذراً فعلينا أن نقبل اعتذاره.

(٤) أن المسلم لا يترك أخاه فى ضـيق وشدة بل يسعى لتفريج همه وكربه.



الأجرة العجيبة

كانَ رجلٌ فقيـر، يعولُ أسرةً كبيرةً . . كـثرَتْ نفقاتُ أسرتهِ . . وقلَّ العملُ فى قـريتهِ، فعزمَ على السفـرِ، بحثًا عن الرزقِ . .

ودَّعَ زوجتـه وأولاده، ومـضى ينتـقلُ مـن بلدٍ إلى آخر . .

وصلَ إلى مـدينةٍ على ساحلِ البـحرِ . . وجـدَ رجالاً ينقلون صخـورًا، وعلى رأسهم رجلٌ مـهيبٌ، يشجّـعهم على العمل، ويحثُّهم على السرعة . .

وقفَ عندهم، وسأل أحدهم:

- منْ هذا الرجلُ ؟

قال: إنَّهُ حاكم البلد . .

الرجل الفقير: لماذا يقف هنا؟

العامل: ليراقبَ العمل . .

انضمَ الرجلُ الفقير إلى العمال، ينقلُ معهم الصخور، دون أن يعرفَ الأجور.. صارَ يسرعُ إلى الحجر الكبير، فيحمله على كتفه ، ويضعه في المكان المراد، فإنْ لم يجدْ حجرًا كبيرًا، حملَ حجرين صغيرين، بينما رفاقه لا يحملون إلا حجرًا واحدًا، ينتقونه من الأحجار الصغار..

رأى الحاكمُ نشاطَ الرجل الغريب، فأُعجبَ به أيَّما إعجاب، ولاحظ الغريبُ نظراتِ الحاكم، فأيقنَ أنَّهُ سينال أجرةً وافية، تفوقُ أجورَ الآخرين، فضاعفَ جهودهُ، وزادَ من سرعتهُ...

انتهى النهار، وحانَ وقتُ استيفاء الأجور..

اصطفَّ العمالُ، بعضهم وراء بعض، وانتصبَ الحاكمُ أمامهم، فشرعوا يمرُّون أمامه، وكلَّما جاءه واحدٌ، أثنى عليه، وقال له:

- عافاك الله.

وربّما قالها لبعضهم مرّتين..

وجاءَ دورُ الغريبِ، فصافحه الحاكمُ بحرارة.. وقال له:

- عافاك الله، عافاك الله، عافاك الله . .

فرح الغريبُ، وقال فى سرِّه :

- سأحظى بأجرةٍ وافرةٍ .

انتهى الثناءُ والكلام، وانصرفَ الحاكم، وبقى العمال . .

سألَ الغريبُ:

- متى سنأخذُ الأجرة؟

قالوا: لقد أخذتَ أجرك

قال: لم آخذْ شيئًا!

قالوا: بل أخذتَ أكثر منّا جميعًا . . .

قال: كيف ؟!

قالوا: الحاكمُ قال لك عافاك الله ثلاث مرّات!

قال: وهل هذه هى الأجرة ؟!

قالوا: نعم . .

قال: هذا كلامٌ وثناء!

قالوا: حاكمنا يوزّعُ مدحه بحسبان، ولا يُظلَمُ لديه إنسان . .

أطرقَ الرجل الفـقير يفـكّرُ .. إنّهُ جائع، وليس مـعه نقود، خطرَ له خاطر ..

نهض مسرعًا، وتوجَّهَ إلى السوق..

دخلَ مطعمًا، وطلبَ طعامًا ..

أكل حتى شبع، ثم قام لينصرف..

أمسكه صاحبُ المطعم، قال :

- أين ثمنُ الطعام؟

قال: مُدَّ يدَكَ ...

مـدَّ صاحبُ المطعمُ يـده، فصـافحـه الرجل الفـقيـر بحرارة، وقال له:

- عافاك الله، عافاك الله، عافاك الله ..

دُهشَ صاحبُ المطعم، وقال غاضبًا :

- أريدُ نقودًا .

قال: لقد أعطيتك.

صاحب المطعم: لم تعطنى شيئًا!

الفقير: أعطيتك عُملة الحاكم .

صاحب المطعم: هل أنتَ مجنون ؟!

الفقير: لستُ مجنونًا . .

- هيّا معى إلى الحاكم.

أخذ صاحبُ المطعم الرجل الفقير، وذهبا إلى حاكم البلد، وحينما وقفا بين يديه، قال صاحبُ المطعم :

- هذا الرجلُ أكلَ طعامى، ولم يدفع الثمن.

- نظرَ الحاكمُ إلى الغريب فعرفه. . قال له :

- لِمَ لا تدفعُ له ثمنَ طعامه ؟

الفقير: لقد دفعت .

الحاكم: ماذا دفعت؟

الفقير: دفعتُ له عُملتك.

الحاكم: أيَة عملة ؟

الفقير: عملة عافاك الله التى أعطيتنى إياها.

ضحك الحاكمُ طويلاً، ثم أعطى صاحبَ المطعم، قيمةَ وجبَته، وأبطلَ تلك العادة، كى لا تشيع الفوضى فى مدينته[1].

* * *

(١) نقلاً من موقع (أطفال معكم).

الدروس المستفادة :

(١) أن المسلم يجب عليه أن يحرص على أن يوفر الطعام والشراب لأسرته لأن الله (جل وعلا) سيسأله عنهم يوم القيامة.

(٢) أن المسلم إذا ضاق عليه الرزق في مكانه فعليه أن يخرج من هذا المكان ليبحث عن رزقه في مكان آخر.

(٣) أن المسلم إذا عمل عملاً فلا بد أن يُتقنه وأن يكون محسنًا في عمله ولا يتكاسل أبدًا.

(٤) أننا يجب أن نعطي الأجير حقه قبل أن يجفَّ عرقه.

* * *

السلحفاة الذكية

كان هناك غابة جميلة يعيش سكانها فى نظام ومحبة، ويتعاونون مع بعضهم البعض ويتجاورون فى مودة وإخاء، وفى يوم من الأيام خرجت الحيوانات تفتش عن طعامها فى كل أنحاء الغابة، وتجدُّ فى سعيها فى هدوء وأمان.

وإذا بصوت الأسد يزمجر بالغابة ويملؤها رعبًا، فخافت الحيوانات وتركت ما كانت تبحث عنه، وصار همها أن تتوارى عن أعين الأسد الغاضب والجائع.

وبينما كان الأسد يقفز من مكان لآخر بحثًا عن طعام يُسكت به جوعه، وجد سلحفاة صغيرة لم تستطع الاختباء؛ لأنها بطيئة الحركة، فأوقفها الأسد وقال لها: أليس فى الغابة حيوان أكبر منك يُسكت جوعى؟

فقالت السلحفاة: إننى يا سيدى الأسد مسكينة فجميع

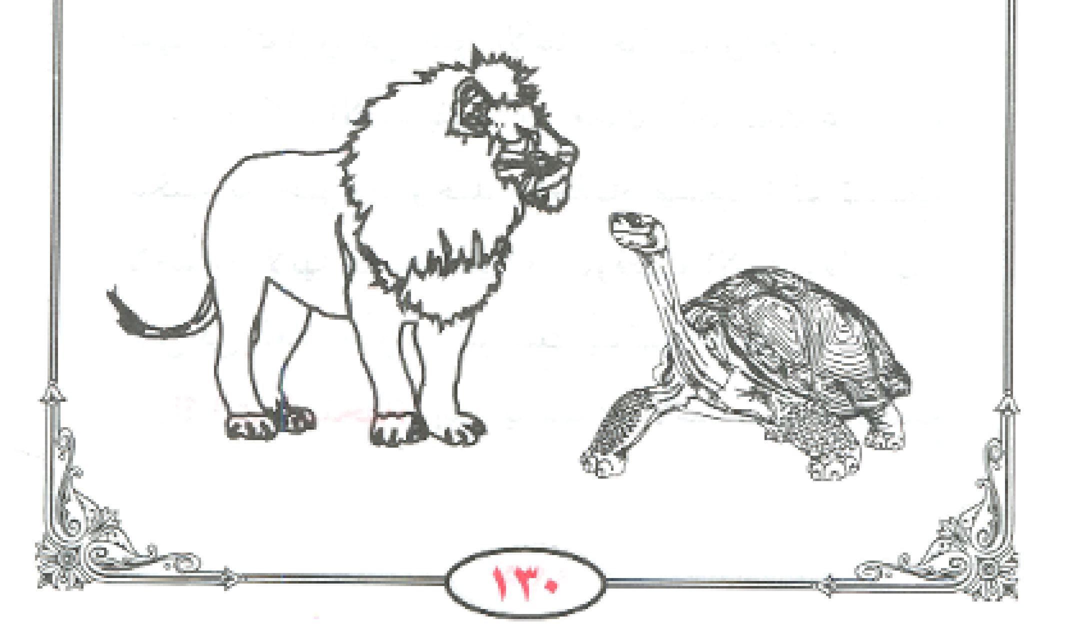
الحيوانات تستطيع الاختباء إذا داهمها خطر، أما أنا فلا.

فقال لها الأسد: اسكتى أيتها الصغيرة، سآكلك رغمًا عنك، فإننى لم أجد أرنبًا أو غزالاً، ووجدتك فى طريقى فهل أتركك وأنا أتضور جوعًا؟؟

فقالت السلحفاة: إنك لن تشبع يا سيدى إذا أكلتنى، بل على العكس سيتحرك الجوع فيك أكثر.

فصاح فيها الأسد: لن تستطيعى إقناعى، سآكلك يعنى سآكلك. فـردت عليه السلحـفاة بأسى: رضـيت بما قدره الله لى ولكن قبل أن تأكلنى لى عندك رجاء.

فقال لها الأسد: ما هو؟ فأجابته السلحفاة: لا تعذبنى



قبل أكلى، فإنى أرضى أن تدوسنى بقدميك، أو أن تضربنى بجذع شجرة ضخمة... ولكنى أرجوك ألا ترمينى بهذا النهر.

فضحك الأسد وقال لها: سأفعل عكس ما طلبت منى، بل سأرميك أيتها المخلوق الحقير... فتظاهرت السلحفاة بالبكاء والخوف، فأخذها الأسد ورمى بها فى النهر.

ولكن السلحفاة الذكية ما لبثت أن ضحكت وقالت للأسد: يا لك من حيوان غبى ألا تعرف أننى أعيش فى الماء ولا أخاف منه لأنى أجيد السباحة؟.

ليست العِبرة فى ضخامة الأجسام وإنما العبرة فى فطنة العقول... وهكذا استطاعت السلحفاة أن تنجو من الأسد بفضل ذكائها [1].



(١) نقلاً من موقع (حكايات أطفال).

الدروس المستفادة:

(١) أن الله أعطى الأسد قوة شديدة.. وفى نفس الوقت أعطى بعض الحيوانات ذكاءً شديدًا حتى يستطيعوا التخلص من بطش الأسد بحكمة وذكاء.

(٢) أن المسلم يستطيع أن يتخلص من بطش الجبارين والأشرار بذكاء وفطنة كما فعلت السلحفاة مع الأسد.

❊ ❊ ❊

حكاية النمر نصار

النمر نصار نمر قوى الجسم رحيم القلب، مشهور بين الحيوانات بقدرته على هزيمة من يصارعه، وفي الوقت نفسه معروف بينهم بحبه للعدل وكرهه الشديد للظُّلم، ولقد علّمه أبوه النمر عمّار أن يستخدم قوته في إعانة الضعفاء والمحتاجين ونصرة المظلومين.

وكانت الحيوانات تحب النمر نصارًا، وتلجأ إليه للمساعدة، وكان هو بدوره لا يتأخر عن تقديم المساعدة، ويسرع دون تردد لدفع الظلم عن الضعفاء من الحيوانات...

ولأن الذئاب تهوى الاعتداء على ضعاف الحيوانات فقد شعرت أن وجود النمر نصار يشكل خطرًا على أطماعهم، فما أن يسرقوا حيوانًا ضعيفًا إلا ذهب ذاك المظلوم للنمر نصار، فيسرع لنجدته، ويأخذ حقه منهم ويعيده إليه.

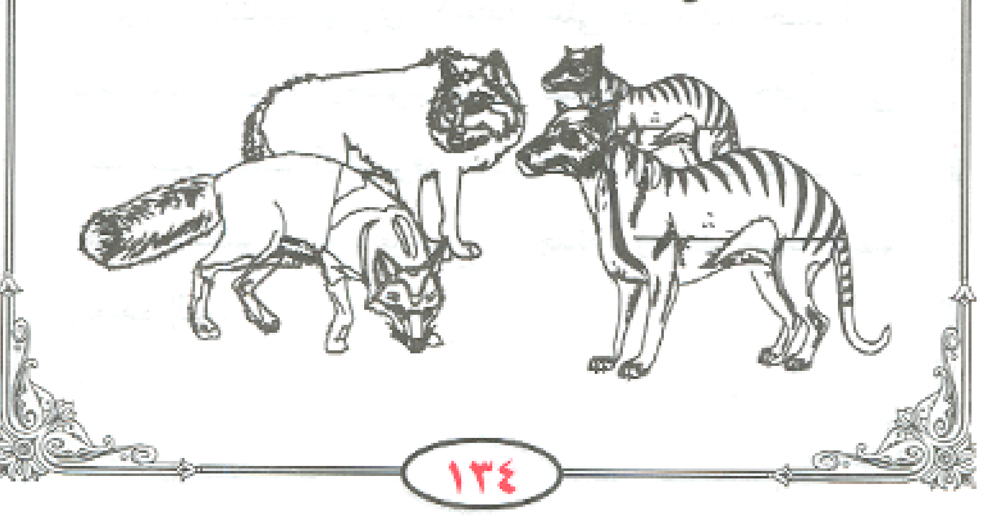
اجتمعت الذئاب يومًا لبحث هذا الأمر برئاسة الذئب خبثان... فوقف الذئب خبثان فيهم خطيبًا وقال: يا معشر الذئاب، تعلمون أن حياتنا تقوم أساسًا على الخطف والسرقة، وقد صارت أمورنا مستحيلة بسبب النمر نصار، ولابد أن نجد حلاً لهذه المشكلة.

صاح أحد الذئاب: لابد أن نجد حلاً، فقد تدهورت صحتنا وضَعُفَت أجسامنا.

وصاح آخر: إما أن نقضي عليه وإما أن نرحل إلى غابة أخرى، نستطيع السرقة فيها.

أجابه ثالث: أيها الذئب! لا توجد غابة أخرى ترضى باستقبالنا، وذلك بسبب سُمعتنا السّيئة.

- إذن نقاتل النمر نصارًا.



- هل جننتم؟ هل لنا طاقة بقتال هذا الوحش الجبار؟

- إنه يستطيع أن يقتل نصفنا فى أول جولة.

- والنصف الثانى سيفر قطعًا موليًا الأدبار.

- ما رأيكم أن نقوم بطرده من الغابة؟

- إنكم تحلمون، هل ستأمرونه بالخروج فيطيع؟

اختلطت الأصوات وتضاربت الآراء، وعمَّت الفوضى اجتماع الذئاب، وحينها رفع الذئب خبثان صوته فى ثقة قائلاً: بل سوف نخرجه من الغابة، وإذا لم يخرج فسوف يموت!

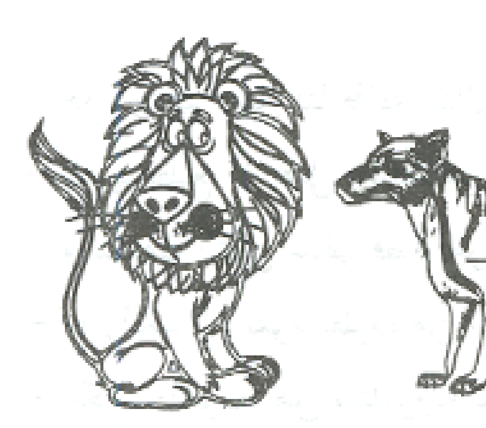
عمَّ الصمت دقيقة، احتبست خلالها الأنفاس، ثم صاحت الذئاب فى صوت واحد: كيف يا ذئب خبثان؟

- سوف نوقع العداوة بينه وبين الأسد ملك الغابة، وحينئذٍ سوف يثور الصراع بينهما، وسوف يفوز الأسد بالتأكيد بقوته الفائقة.

- إنك حقًّا شديد الخبث يا ذئب..... خبثان.

- ولكن الآن دعونا ندبر خطة العداوة القاتلة.

وفى اليوم التالى ذهب الذئب خبثان إلى الأسد



متصنعًا البراءة والإخلاص، وبعد أن استأذن دخل على الأسد وقال: السلام عليكم يا ملك الغابة، والذى أتمنى أن تظل ملكًا للغابة، أريد أن أستأذنك فى بناء بيوت جديدة للذئاب و.....

قاطعه الأسد قائلاً: وما يمنعنى أن أظل ملكًا للغابة؟

الذئب: سمعت أن النمر نصارًا يتطلع لأن يكون هو الملك، وقد حشر حوله أحبابه وأنصاره، وقد صار قريبًا جدًا من عرش الغابة...

فقال الأسد: إنه نمر مُحبٌ للعدل، ولذلك فهو يساعد الحيوانات المظلومة... فرد الثعلب عليه فى خُبث: دعه يقول ما يريد ، وانتظر - إن شئت - حتى يضيع عرشك أيها الأسد العظيم.

فانطلق الأسد إلى النمر نصار، وقد بدت عليه علامات الغضب، وبدا فى عينيه شرّ عظيم، لقد ذهب ليقضى على النمر نصار، وهو يظن أنه بذلك يقضى على خطر عظيم يهدد عرشه.

وعندما رأى النمر نصار الأسد قادمًا من بعيد، قام ليستقبله ببشاشة كالعادة، ولكن عندما اقترب الأسد وظهرت هيئته، شعر النمر نصار أن فى الأمر شيئًا.

قال الأسد: أنا ملك الغابة يا نمر نصار.

ابتسم النمر نصار فى هدوء وقال: هذا الأمر معلوم وثابت يا ملك الغابة.

الأسد: وسوف أظل ملكًا للغابة.

النمر: لا يوجد من ينازعك الملك أيها الأسد.

الأسد: بل يوجد.



النمر: من؟

وهنا دخلت فجأة بعض الحيوانات إلى بيت النمر نصار، طالبة منه المساعدة والنُّصرة، وكانت الحيوانات تعطى معظم اهتمامها إلى النمر نصار، مع نظرة احترام عابرة للأسد.

فقاطعهم الأسد غاضبًا: هل تدرى من ينازعنى الملك يا نمر نصار؟

النمر: من أيها الأسد؟

الأسد: أنت أيها النمر، لقد سمعت ذلك قبل أن آتى إليك، ثم تأكدت بنفسى حينما رأيت الواقع.

فقال النمر فى هدوء: إن ما أفعله يصب فى مصلحة الغابة واستقرارها، وهذا يثبت ملكك ولا يزعزعه.

إن العدل هو أهم أركان الملك أيها الأسد، ثم إنى لم أطلب لنفسى أى زعامة أو مُلك أيها الأسد.

الأسد: اصمت يا نمر نصار، ومن الآن أنت أكبر أعدائى، وليس أمامك الآن إلا أحد أمرين: إما أن تغادر الغابة أو تعرض نفسك للقتل على يدى.

النمر: لا عليك، سوف أغادر الغابة حتى لا أثير فتنة تضيع فيها دماء الحيوانات بلا طائل.

وبالفعل رحل النمر نصار رغمًا عنه إلى أرض قليلة الماء والعشب، ولقد رحل معه شعور الحيوانات بالأمان وقلَّ الإحساس بالعدل فى تلك الغابة، حتى إن كثيرًا من الحيوانات تركت الغابة إلى حيث يعيش النمر نصار، وقالوا: نحن نفضل جوار النمر نصار فى أى مكان، حتى وإن كان مجدبًا قاحلاً.

ومع مرور الأيام امتلأت الغابة بالمشاحنات والمشاجرات، وأكل القوى الضعيف، وصارت الذئاب سيدة الموقف، وسَمُنَ أجسامها، وزادت شراستها، فأخذت الحيوانات تهاجر أكثر فأكثر إلى مكان النمر نصار، وبفضل جوّ الحب والتعاون، زرعت الحيوانات الأرض، ونبت العُشب، وصارت الحياة سعيدة، وصار النمر نصار ملكًا طبيعيًا للحيوانات.

أما الأسد فقد حاول أن يكبح جماح الذئاب، بعدما طغوا بظلمهم، فأذاعت الذئاب عنه الأكاذيب كما فعلت

من قبله بالنمر نصار، حتى ثارت عليه الحيوانات جميعًا، وزُلزل عرشه، وطردته الحيوانات خارج الغابة.

لم يجد الأسد مكانًا يلجأ إليه أفضل من غابة النمر نصار، والعجيب أن النمر نصارًا استقبل الأسد الملك المهزوم بحفاوة وعفو وتواضع، وأكرم ضيافته وأظهر له عفوًا وكرمًا كبيرًا.

فقال الأسد: لقد صرت أنت الملك يا نمر نصار، وأنا قد ضاع مني ملكي.

قال النمر نصار: لقد سعيت إلى العدل، فسعى إليَّ الملك... أما أنت فقد أهملت العدل، فأهملك الملك وضاع منك أيها الأسد الحزين[1].

❋ ❋ ❋

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص ١٣٨: ١٤٢).

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم إذا كان رحيمًا عادلاً، فإنه يفوز بحُبِّ الناس جميعًا من حوله.

(٢) أن كل إنسان ناجح ومحبوب لابد أن يكون له أعداء من الأشرار الذين لا يريدون أن ينتشر العدل والحُبُّ فى المجتمع.

(٣) أن المسلم إذا وصله كلام عن أخيه فلابد أن يتأكد أولاً قبل أن يحكم عليه ظلمًا وعُدْوانًا.

(٤) أن المسلم إذا وجد من يحقد عليه وينافسه من أجل الدنيا فعليه أن يترك له دنياه ليفوز هو بآخرته... وقد رأينا كيف أن النمر ترك الغابة للأسد حتى لا يظن أنه يبحث عن المُلك والجاه والزعامة.

(٥) أن من ترك شيئًا لله عوَّضه الله خيرًا منه... وقد رأينا كيف أن النمر لما ترك الغابة للأسد أصبح هو ملك الغابة التى ذهب إليها وجاءه بعد ذلك الأسد؛ ليكون تحت إمرة النمر العادل.

❊ ❊ ❊

احذر من الخيانة

كان ياما كان.

كان هناك شابٌ فقير اسمه أحمد وله صديق فقير أيضًا اسمه ماهر.

وأراد الاثنان أن يعملا أى عمل للتوسيع على أهلهما.

فخرجا من القرية وذهبا ليبحثا عن أى عمل شريف فى إحدى المدن.

وبعد بحث طويل استطاع أحدهما أن يعمل حارسًا فى مزرعة رجل ثرى واستطاع الآخر أن يعمل أيضًا حارسًا فى مزرعة رجل ثرى آخر.

* أما أحمد فقد كان أمينًا فكان يسهر طوال الليل يحرس المزرعة من اللصوص الذين انتشروا فى هذه المدينة.

ورغم أن صاحب المزرعة كان يعطيه راتبًا ضعيفًا إلا أنه كان مخلصًا فى عمله.

* وأما مــاهر فإنه لما رأى أن الراتب ضعيف فـقد سلك مسلكًا شيطانيًا واتفق مع أحد اللصــوص أن ييسر له طريق الدخول إلى المخازن؛ ليسرق هو وسائر اللصوص ما يشاءون على أن يعطوه مبلغًا من المال. . . فوافق رئيس اللصوص.

* وبعد فـترة التقى أحمـد وماهر فسـأله ماهر: ما لى أراك هزيلاً؟

أحمد: لأنى أسهر دائمًا فى عملى ولا أستطيع أن آكل إلا قليلاً؛ لأن راتبى ضعيف جداً.

ماهر: أما أنا فلا أسهر إلا قليلاً فـقد عقدت اتفاقًا مع رئيس اللصــوص؛ لأسهل لهم طريقهــم إلى المخازن على أن يعطونى راتبًا كبيرًا، فـآكل أحسن الطعام وألبس أحسن الملابس وأدخر مالاً كثيرًا.

أحمد: ولكن هذه خيانة يا ماهر.

ماهر: لماذا تسمـيها خـيانة. . إنهـا شطارة وأنا اسمى ماهر ولذلك فأنا ماهرٌ فى كل شىء.

* حزن أحمد من فعل ماهر وابتعد عنه وخاصمه.

* أمـا أصحــاب المزارع فقـد التقى أحــدهما بالآخــر

فسأله: ما هى أخبار مزرعتك؟

قال: بخير والحمد لله ومنذ أن أصبح أحمد حارسًا لها، فإن اللصوص لم ينالوا أى شىء من مزرعتى.

وقال الآخر: أما أنا فإن المزرعة تتعرض للسرقة كثيرًا مع أن ماهرًا يحرس المخازن طوال الليل.

فقال له صاحبه: عليك بمراقبة الحارس ماهر لتعرف السبب.

* فأخذ صاحب المزرعة التى يحرسها ماهر يراقبه ليعلم ما الذى يحدث، فرآه ذات ليلة يتحدث مع رئيس اللصوص ويأخذ منه الراتب، فطرده من المزرعة وحذَّر كل أهل المدينة منه.

فأخذ ماهر يبحث عن أى عمل فلم يجد.. ونفد المال الذى معه حتى اضطر لأن يسرق وتمَّ ضبطه وأودع فى السجن.

* وأما أحمد فقد شكره صاحب المزرعة على أمانته وزاد راتبه زيادة كبيرة؛ حتى أصبح غنيًّا وكان الناس جميعًا يحبونه ويقدمون له الهدايا جزاءً له على أمانته.

وهكذا تكون عاقبة الأمانة.

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يشغل وقتـه وحياته بعملٍ نافع يعود عليه وعلى أسرته وبلده بالخير.

(٢) أن المسلم إذا عـمل عمـلاً ورضى بالراتب سـواء كان قليلاً أو كثيرًا فلا بد أن يكون أمينًا فى عمله.

(٣) أن الله يعاقب الخائن فى الدنيا والآخرة... وأما الأمين فإن الله يكرمه فى الدنيا والآخرة.

(٤) أن الله لا يبارك فى المال الذى جمـعه الخائن من الحرام.

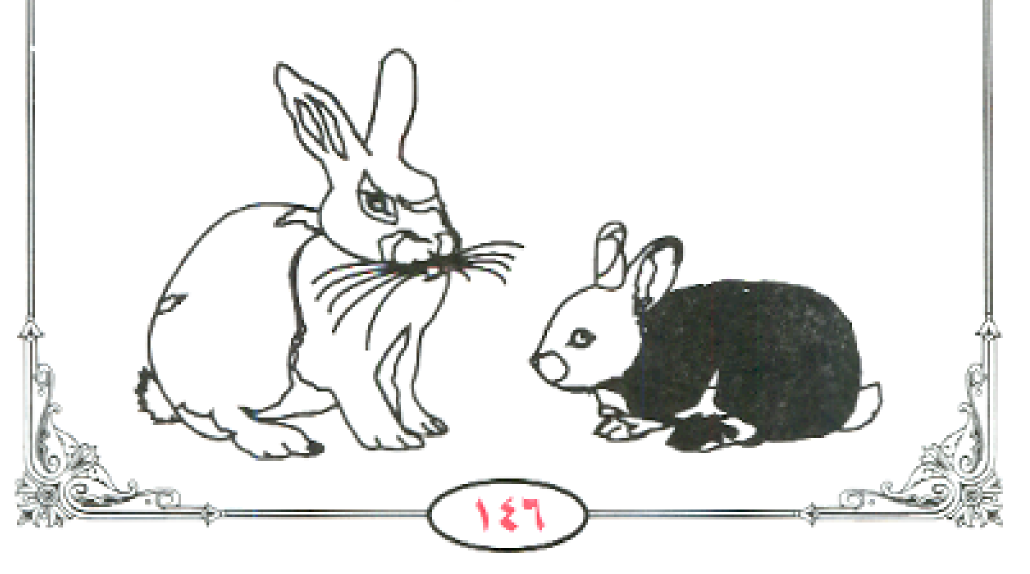
❊ ❊ ❊

عقوبة الكسلان

يُحكى أنه: كان أرنبان شقيقان يعيشان معًا سعيدين بالحب الذى يجمعهما والتعاون الذى يكلل حياتهما بالسعادة والفرح.

وذات صباح قال الأرنب الكبير لأخيه الصغير: إن الشتاء على الأبواب يا أخى، فهيا نبنى بيتًا يحمينا من الذئاب والصيادين.

فقال له الأرنب الصغير: أنا يا أخى سوف أقوم بحفر أساس البيت وعليك أنت أن تبنى الجدران.



ولكن الأرنب الكبير كان يحب الكسل ويرى أن على أخيه الصغير أن يقوم بالعمل بدلاً منه، فوافق أخوه الصغير وعاد هو إلى النوم.

أخذ الأرنب الصغير يحفر الأساس حتى انتهى من دوره وقال لأخيه: قم يا أخي فانجز عملك وابْنِ الجدران.

فقال الأرنب الكبير: ابن أنت يا أخي الجدران، وسوف أقوم أنا بعمل آخر.

كان الأرنب الصغير يتمتع بالنشاط فقام إلى البناء حتى انتهى من البناء ثم جاء إلى أخيه وطلب إليه أن يجمع الأغصان لعمل السقف.

فقال الأرنب الكبير: إنني لا أستطيع صنع السقف، قم أنت ببناء السقف وسوف أعمل أنا عملاً آخر.

وعاد إلى النوم مرة أخرى.

أخذ الأرنب الصغير يجمع الأغصان اليابسة ويرفعها ثم رفعها بالحبال حتى انتهى من السقف فقال لأخيه الكبير: سأقوم يا أخي بعمل باب للبيت وعليك أن تعمل نافذة له.

قال له الأرنب الكبير: سأفعل هيا اصنع الباب يا أخى وحين تنتهى منه أيقظنى لأقوم بفتح النافذة.

وانتهى الأرنب الصغير من عمل الباب وسأل أخاه عن النافذة؟

فقال له: إننى لا أجيد صنع النوافذ فإذا قمت أنت بعملها سوف أعمل عملاً آخر.

بدا على الأرنب الصغير الضيق وهو يرى الأرنب الكبير يلقى عليه بالحمل كله ويعمل كل الأشياء... ولكنه قال لنفسه: إن الله منحنى القوة والنشاط وهو أخى الكبير فلماذا لا أعمل النافذة أيضًا؟

وفعلاً يا أحبائى، فتح النافذة ثم جاء إلى أخيه يطلب إليه أن يقوما معًا بحفر حفرتين للاختفاء فيهما إذا جاءت الذئاب.

هز الأرنب الكبير رأسه وعاد إلى النوم.

وقام الأرنب الصغير ببناء حفرته داخل البيت وما كاد ينتهى منها حتى سمع صوت الذئب فنادى على أخيه لكنه كان مستسلمًا للنوم.

وهجم الذئب على البيت وحطم الباب الخشبى، فاختفى الأرنب الصغير داخل الحفرة التى صنعها، أما الأرنب الكبير فقد أكله الذئب.

وهكذا نجد أن الأرنب النشيط استطاع أن ينجوَ، أما الآخر الكسول فقد أكله الذئب جزاءً لكسله وإلقائه المسئولية على أخيه.





الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يأخذ بالأسباب التى تضمن له أن يعيش حياة آمنة مطمئنة.. ومن ذلك أن يعيش فى بيت يحميه من الحر والبرد والمطر وهجوم اللصوص والأعداء.

(٢) أن المسلم لابد أن يتعاون مع إخوانه فى كل شىء ولا يتركهم يعملون وهو نائم لأن هذا من الظلم.

(٣) أن الكسلان لابد أن ينال عقوبة كسله... ولقد رأينا كيف أن الأرنب النشيط لما حفر الحفرة نجا من الذئب وأما الأرنب الكسلان لما تكاسل عن عمل حفرته وقع فريسة سهلة للذئب.

❊ ❊ ❊

بركة العلم

كان حسام طفلاً صغيرًا فى العاشرة من عمره ولكنه كان يحب العلم والثقافة حتى أنه كان دائمًا يذهب إلى مكتبة المدرسة يقرأ فيها من كل أنواع المعرفة وكان دائمًا يستعير الكتب والقصص الجميلة وكان حريصًا أيضًا على حفظ القرآن الكريم وكان يقرأ أيضًا فى كتب السُّنة ويحفظ الكثير من أحاديث الرسول نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وفى يوم من الأيام مرضت أخته علياء فجأة وعند عودة أبيه الذى كان يعمل فى نظافة الشوارع رأى حالتها، فحملها مسرعًا ومعه حسام إلى المستشفى ودخلوا بها على الطبيب الذى قام بالكشف عليها، ثم كتب لها روشتة العلاج وأخبر أباها أن يشترى الدواء من أقرب صيدلية تقابله... وخرج الأب يفكر ويقول لنفسه: ليس معى من النقود ما أشترى به الدواء.

ونظر حسام إلى والده، فرأى على وجهه علامات الحزن والألم، ثم مروا على أكثر من صيدلية تبيع الدواء... قال حسام لأبيه: يا أبى لقد مررنا على أكثر من صيدلية تبيع الدواء ولكنى أراك حزينًا ولم تذهب إلى أى صيدلية لشراء الدواء لأختى ما بك يا أبى؟ فنظر الأب إلى ابنه حسام وهو يتألم وقال له: يا ولدى! لا يوجد معى ثمنًا للدواء وسوف نصل إلى البيت وسأذهب إلى أى جار لنا أقترض منه ثمن الدواء... ومشيا مهمومين أما علياء فكانت نائمة على كتف أبيها من شدة ما بها من الألم وفى أثناء سيرهم أوقفهم أحد مذيعى التليفزيون وقال لهم: نحن برنامج مسابقات وجوائز بالتليفزيون، ثم قال المذيع لوالد حسام: سوف أسألك سؤالاً لو أجبت عليه ستحصل على جائزة مالية هدية من البرنامج والسؤال هو (هناك أربع مخلوقات خلقهم الله عز وجل لهم روح ويأكلون ويشربون ولكنهم لم يولدوا من أب وأم؟) ففكر الأب مرة ثم عاد وفكر مرة ثانية ولم يستطع الإجابة وازداد حزنه وحيرته فرفع حسام يده للمذيع يستأذنه فى

أن يجيب فاقترب منه المذيع قائلاً له: أنت صغير فهل تستطيع أن تجيب؟. فقال له حسام: نعم... والجواب: أن الأربع مخلوقات التي خلقهم الله عز وجل بلا أب ولا أم ولهم روح ويأكلون ويشربون هم (سيدنا آدم) فهو بلا أب ولا أم وله روح وقد أكل وشرب وترك ذرية؛ لأن الله يقول: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾.

والثانية: (عصا نبي الله موسى) التي تحولت إلى حية عظيمة أكلت ثعابين سحرة فرعون.. وفي سورة طه قال تعالى لسيدنا موسى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ (١٨) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ (١٩) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾.

أما الثالثة: فهي (ناقة سيدنا صالح حينما كذبه قومه فخرجت من الصخرة دليلاً على صدقه) ففي سورة الشعراء قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ (١٤١) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلا تَتَّقُونَ (١٤٢) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾.

وظل يذكرهم بأوامر الله ونِعَمْ الله، فردوا عليه

مكذبين ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (١٥٣) مَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٥٤) قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (١٥٥) وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥٦) فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾.

أما الرابع: فهو (كبش الفداء) الذى نزل من السماء ونجّى الله به سيدنا إسماعيل من الذبح، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾.

فرح المذيع وأخرج الجائزة المالية وأعطاها لحسام فابتهج أبوه فرحًا حتى أنه بكى من الفرحة، ثم سأل المذيع حسام: «من أين تعلمت هذه الأشياء؟».

قال حسام: «أنا أحب العلم وأهوى الثقافة فى كل العلوم وأحفظ ما تيسر لى من القرآن والحديث النبوى الشريف.

قال له المذيع: «بارك الله فيك» ثم استأذن حسام من المذيع وأخذ بيد والده وذهبا إلى أقرب صيدلية واشترى حسام لعلياء الدواء، ثم خرجوا من الصيدلية والبهجة تعلو وجوههم، ثم أشار حسام لسيارة تاكسى وركبوا جميعًا، ثم قال حسام للسائق: «من فضلك وصِّلنا».

قال السائق: «إلى أين؟».

قال حسام: إلى شارع العلم والإيمان فسار السائق فى طريقه وضمَّ الأب حسام إلى صدره فرحًا به وبما فتح الله عليه من العلم[1].

❋ ❋ ❋

(١) سلسلة الحكايات (روشتة الدواء) - أ . رضا طعيمة.

الدروس المستفادة:

(١) أن طلب العلم من أعظم الأشياء التى ينتفع بها العبد المسلم فى الدنيا والآخرة.

ففى الدنيا يعيش عزيزًا وتكون له مكانة عالية بين الناس.

وأما عن الآخرة فقد قال النبى ﷺ : «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا؛ سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة».

(٢) أن الولد قد يتفوق على والده فى العلم ولكن ينبغى ألا يتفاخر على والده بذلك بل يجب عليه أن يكون متواضعًا مع والديه.

(٣) أن الطفل إذا جاءه مال ووجد والده محتاجًا لهذا المال فإنه يجب عليه أن يساعد والده وأسرته بما يستطيع.

* * *

الكلمة الطيبة صدقة

كان ياما كان . .

كان هناك فتى صغير اسمه سلمان، وكان يحب اللعب والضحك وكان يخرج كثيرًا مع أصحابه غير أنه كان سليط اللسان، فكان يشتم هذا ويسب هذا حتى أخذ أصدقاؤه يبتعدون عنه واحدًا واحدًا إلى أن أصبح بلا أصدقاء.

فجلس سلمان وحيدًا فى غرفته يلوم نفسه ويوبخها على سوء أدبه مع أصدقائه.

ثم نظر سلمان فى المرآة وأخرج لسانه من فمه وقال له: أنت الذى أفسدت بينى وبين أصحابى . . . أنت الذى أغضبت أبي وأمي وأساتذتي وزملائي.

سأعاقبك اليوم عقابًا شديدًا حتى لا تُسيء لأحد بعد اليوم.

أخرج سلمان لسانه أكثر ثم عضّه عضةً شديدة وصرخ بعدها صرخة شديدة وسقط على الأرض.

سمعت أمه صوت صراخه، فدخلت عليه غُرفته ورأت الدماء تسيل من لسانه، فقالت: ماذا صنعت يا سلمان؟

فلم يستطع أن يتكلم.

خرجت الأم وأحضرت بعض الإسعافات الأولية من القطن وغيره وأخذت تسعفه حتى توقف الدم.

غاب سلمان عن المدرسة أسبوعًا كاملاً وهو غير قادر على الكلام ثم جلست معه أمه وسألته: ماذا فعلت بنفسك يا سلمان؟

قال: يا أمي لقد عضضت لساني.

قالت: لماذا يا سلمان؟

قال: لأنه شديد الأذى لكل من حولي؛ حتى كرهني الناس وتركني أصحابي وهجروني.

فقالت له أمه: يا سلمان.. احرص على أن تجعل لسانك لا ينطق إلا بالكلام الطيب الجميل؛ حتى يحبك الناس.

* ذهب والد سلمان إلى المدرسة واعتذر لأصدقاء سلمان عمًّا حدث لهم وأخبرهم بقصة سلمان وأنه قد ندم على كل ما مضى فجاء أصدقاؤه لزيارته وقد أحضر كل واحد منهم هدية جميلة لسلمان، فلما دخلوا عليه، فرح بهم كثيرًا وقام يستقبلهم بأجمل وأرقّ الكلمات.

فرح أصدقاؤه به كثيرًا وتواعدوا جميعًا على أن يبدؤوا حياة جديدة جميلة مليئة بالحب والمودة.

انصرف أصدقاء سلمان بعد أن أخذوا منه الوعد والعهد على أن يذهب غدًا إلى المدرسة.

وعاد سلمان إلى المدرسة بعد أن تعود لسانه على الكلام الطيب وأصبح محبوبًا لدى كل الناس فعاش سعيدًا مسرورًا بعد أن كان حزينًا.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن الكلمة الطيبة صدقة.

(٢) أن الناس لا يحبون من يُسيء إليهم بالكلمات البذيئة بل يحبون من يبادلهم الكلمات العذبة الرقيقة.

(٣) أن المسلم الذى يسىء إلى الناس بلسانه يصبح منبوذًا مكروهًا من كل من حوله.. أما المسلم الذى يحسن إلى الناس بكلماته الرقيقة فإنه يكون محبوبًا من كل الناس.

(٤) على المسلم أن يجاهد نفسه فى أن يضبط لسانه فلا يقول إلا خيرًا.

(٥) ليس العيب أن يُخطئ العبد ولكن العيب أن يستمر فى خطئه.

(٦) أن المسلم ينبغي عليه أن يسامح أخاه إذا أخطأ فى حقه واعتذر له فعليه أن يقبل اعتذاره.

❋ ❋ ❋



حكاية الأرنب الرمادى

يُحكى أنه : بينما كان الأرنب الأبيض يجرى بسرعة وهو خائف ناداه الأرنب الرمادى قائلاً له: مم أنت خائف؟

فرد الأرنب الأبيض قائلاً: إن الذئب يطاردنى مقسمًا أنه سوف يأكلنى، ولن يدع منى ولا قطعة صغيرة من العظم، وأرجوك يا صديقى الحبيب دعنى أجرى حتى لا يرانى.

وراح الأرنب الأبيض يجرى مسرعًا فركض خلفه الأرنب الرمادى وهو يقول له: ولكن يا صديقى أين تذهب الآن؟ وماذا ستفعل إذا لحك فجأة؟

فرد الأرنب الأبيض قائلاً: لقد سمعت يا أخى

عن دواء يمنحك الشجاعة التى تنتصر بها على الأعداء، وعلى الذئب أيضًا.

لقد كنت فى بيتى وكانت العصا صديقتى تحاول حمايتى فلم تستطع والسيف حاول مساعدتى ولم يستطع حتى البندقية حاولت مساعدتى ففشلت هى الأخرى.

فتبسم الأرنب الرمادى لأخيه الأبيض وهو يقول له: لكنى يا أخى أستطيع مساعدتك ولكنى أريدك أن تعاهدنى ألا تتخلى عنى وقت الشدة.

فردَّ الأرنب الأبيض: أعاهدك ألا أتخلى عنك وقت الشدة.

أمسك الأرنب الرمادى بيد أخيه الأبيض وسارا معًا يضحكان ويمرحان حتى وصلا إلى كوخ صغير فى أطراف الغابة واتفقا على أن يكون هو بيتهما معًا.

دخل الأرنبان إلى الكوخ ونظرا معًا من النافذة وهما ينتظران حضور الذئب.

وحضر الذئب ولمح الأرنب الأبيض من النافذة فأخذ يضرب الباب بقدمه بقوة وعنف وهو يصيح: سوف أنتقم

منك أيها الأرنب الرمادى لأنك أخفيت عنى الأرنب الأبيض وسوف أبدأ بك أنت أولاً وأكسر عظمك وآكل لحمك، وبعدها آكل الأرنب الأبيض، هيا اخرجا إلىَّ وإلا كسرت الكوخ عليكما أيها الغبيان.

ارتجف الأرنب الأبيض وأخذ يركض داخل الكوخ.

ثم أراد أن يقفز من النافذة فصاح به الأرنب الرمادى: ألم نتفق يا صديقى على أن نكون معًا فى الشدة. اهدأ وانتظر.

فقال الأرنب الأبيض: لماذا لم تتركنى أبحث عن الشجاعة؟ لقد خدعتنى يا صديقى؟

فقال له الأرنب الرمادى بصوت خفيض: هى مواجهة الموقف بعد التفكير.

إن الشجاعة هى التفكير بهدوء واتزان.

هيا بنا نفكر حتى ننتصر على الذئب الشرير.

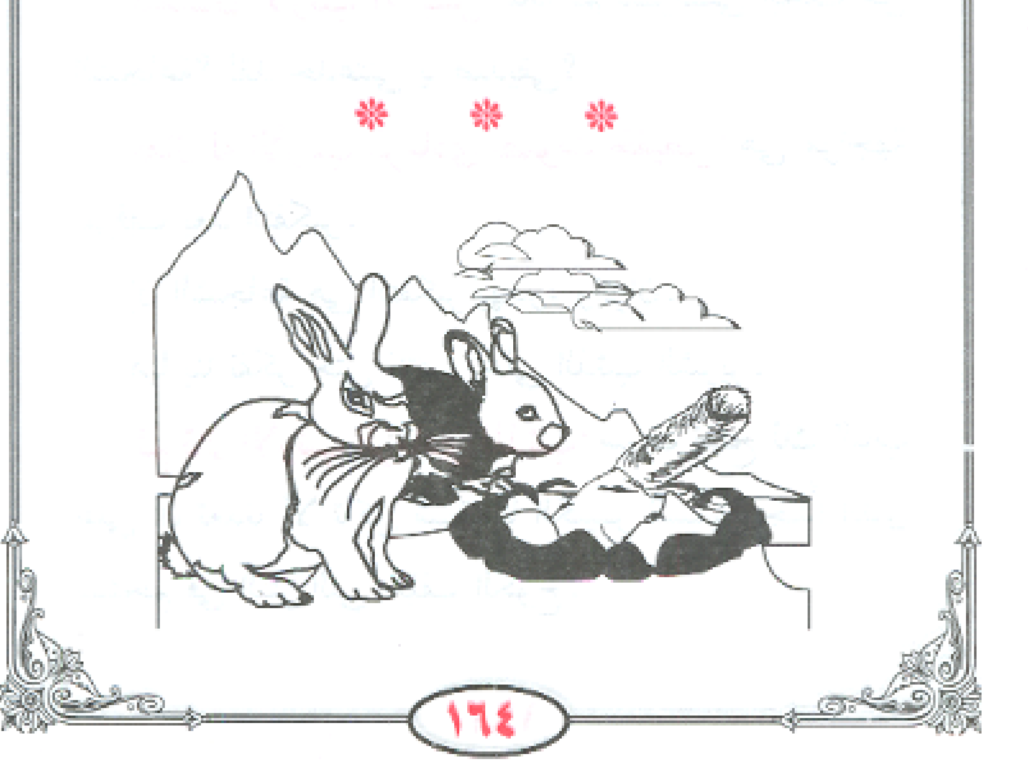
ثم قال الأرنب الرمادى للذئب: سوف نفتح لك الباب على أن تعدنا ألا تأكل شقيقنا الكبير السمين جداً الذى يستحم فى البئر التى خلف الكوخ.

فلمـا سمـع الذئب هذا الكلام أسرع إلـى البئـر وهو يُمَنِّى نفسـه بأكل الأرنب السـمين أولاً ثم يعـود ليـأكل الرمادى والأبيض.

ورفع غطاء البئر ونزل فيها.

فأسرع إليه الأرنبان الذكيان وحملا الغطاء وأغلقا البئر ووضعا حجرًا عليه، وأخذا يغنيان فرحًا بانتصارهما على الذئب الشرير.

❋ ❋ ❋



الدروس المستفادة:

(١) أن الاتحاد قوة وأن يد الله مع الجماعة.

(٢) أن المسلم عليه أن يواجه الأمور كلها بشجاعة وتفكير سليم.

(٣) أن علاج المشاكل مواجهتها بحكمة وليس علاجها فى الهروب منها.

(٤) أن المسلم يجوز له أن يحتال حيلة ليتخلص ممن يريد إيذاءه.

* * *

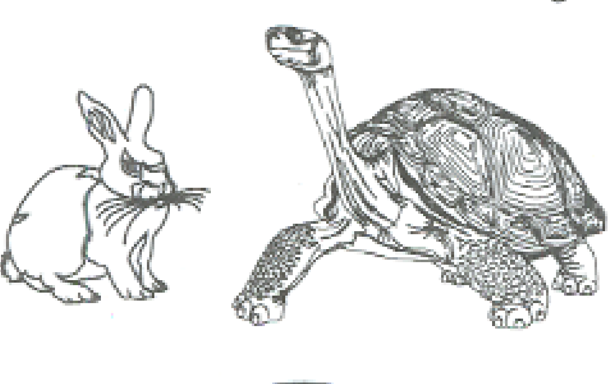
مغامرة الأرنب والسلحفاة

كان ياما كان..

كان في إحدى الغابات أرنب صغير وجميل لكنه كان مغروراً وكان يعيش مع أمه حياة جميلة هادئة.

وفي يوم من الأيام كان الأرنب الصغير يلعب مع صديقته السلحفاة وحدث بينهما خلاف فشتمها.

فقالت له: أنت أرنب مغرور ولابد أن تعلم أن المغرور يخسر كل شيء.. ألا تعلم أن أمي السلحفاة هزمت أباك الأرنب وسبقته عندما تحداها وقال لها بغرور: أنا أسرع منك وأجمل منك وسوف أسبقك إن سابقتيني.



الأرنب الصغير: أنت كاذبة لأن السلحفاة لا تستطيع أبدًا أن تسبق الأرنب.

السلحفاة الصغيرة: أنا لست كاذبة.. ولو شئت أن تأتى معى الآن لتتأكد من هذا الخبر وتسمعه من أمى فسوف أذهب معك إليها.

الأرنب الصغير: طبعًا سآتى معك الآن.

* وذهب الأرنب الصغير مع السلحفاة الصغيرة إلى أمها.

فلما وجدها سلحفاة كبيرة وعجوزة سألها قائلاً: هل أنت أيتها العجوز سبقتى أبى الأرنب.

قالت له: نعم سبقته لأنه مغرور ولا يفكر بعقله أبدًا.

الأرنب الصغير: لو كنتِ صادقة فسابقينى.

السلحفاة الكبيرة: لا تكرر غلطة أبيك ولا تكن مغرورًا.

الأرنب الصغير: أنا واثق من الفوز ولكنك خائفة.

السلحفاة الكبيرة: وأنا قبلت التحدى فهيا نتسابق.

* وجاءت الغزالة لتحكم بينهما فوضعت خطًا لبدء

السباق ووضعت عصا صغيرة على الشاطئ الآخر لنهاية السباق.

* وبدأ السباق.. وأسرع الأرنب المغرور يجرى أمام السلحفاة التى كانت تمشى ببطء شديد.

وصل الأرنب إلى النهر ورأى العصا مغروسة على الشاطئ الآخر فلم يستطع أن يعبر لأنه لا يجيد السباحة فوقف عاجزاً.

وقال فى نفسه: أنتظر هنا حتى تصل السلحفاة لأنظر ماذا تصنع فأقلدها.

بعد وقت طويل وصلت السلحفاة إلى شاطئ النهر فوجدت الأرنب حائراً فضحكت وألقت بنفسها وأخذت تسبح فى النهر بسرعة - فهى سريعة الحركة فى الماء -.

أراد الأرنب أن يقلدها فألقى بنفسه فى الماء وكاد أن يغرق فأخذ يصرخ ويصرخ فجاءت الغزالة وأنقذته.

وفى نفس الوقت وصلت السلحفاة إلى الشاطئ الآخر.

وأخذت العصا وعادت بها وهى فى قمة السعادة بهذا

الفـوز على الأرنب... وقـالـت له: ألم أقل لك.. لا تكرر غلطة أبيك ولا تكن مغرورًا.

فـقـال الأرنب: لقـد تعلمـت منك درسًـا لن أنسـاه أبدًا... وهو أننى لابد أن أكـون مـتـواضـعًـا وأن أترك الغرور حـتى أكون محبـوبًا. وأن أفكر كثيرًا قـبل الإقدام على أى عمل وأن أعرف قدر من حـولى ولا أحتقر أحدًا أبدًا.

❋ ❋ ❋

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم دائمًا يتحلى بالأخلاق الجميلة فلا يسب أحدًا ولا يشتم أحدًا.

(٢) أن الغرور يدمر صاحبه ويجعله دائمًا منبوذًا فلا يحبه أحد ولا يرغب فى صحبته أحد.

(٣) أن المسلم لابد أن يستعمل عقله قبل أن يقدم على أى عمل ولا يعتمد على قوته.

(٤) أن المسلم إذا أخفق ولم ينجح فى أى شيء فلابد أن يتعلم من هذه التجربة ويراجع نفسه ويحاول أن يُصلح من نفسه ولا يغتر أبدًا.

❊ ❊ ❊

العدل أساس المُلك

كان ياما كان فى سالف الزمان.

كان هناك ملك عادل رحيم يحكم إحدى المدن الجميلة.. وكان اسمه صلاح الدين. وكان يعامل رعيته برحمة وحنان ويسمع شكواهم ويقضى حوائجهم.

وكان الشعب كله يحبه ويطيعه ويخاف عليه من نسيم الهواء.

وكان لهذا الملك ابنٌ اسمه ماجد.. وكان شديداً متكبراً وليس فى قلبه مثقال ذرة من الرحمة.

وكان ماجد يشكو لأصدقائه دائمًا من تواضع والده مع الرعية ومن رحمته بهم... فقد كان يعتبر هذا يتنافى مع هيبة الملوك وأن الملوك لابد أن يكونوا فى غاية القسوة مع الرعية.

فقال له صديقه محمد: يا ابن الملك لابد أن تعلم أن

الناس يحبون من يساعدهم ويحبهم لا من يبطش بهم ويؤذيهم.

ماجد: هذا كلام خاطئ... وسوف ترى عندما أصير ملكًا كيف سأتعامل مع الشعب بكل غطرسة وقوة وسيطيعون أوامرى رغم أنفهم.

محمد: لو فعلت هذا فسوف تندم على كل شيء وسوف تخسر كل شيء.

* وفى يوم من الأيام كان ماجد ابن الملك صلاح الدين يسير مع صاحبه محمد فوق تبة عالية فرأى جيشًا كبيرًا قادمًا لغزو المدينة وإذا بجيش المدينة يخرج لملاقاة هذا الجيش المعتدى.

أخذ جيش المدينة يقاتل ببسالة ويدافع عن الملك صلاح الدين الذى كانوا يحبونه حبًا شديدًا حتى استطاعوا أن يطردوا جيش الأعداء وأن يحافظوا على الملك صلاح الدين.

* **فتعجب محمد وقال لماجد:** انظر كيف كان الجيش يدافع عن أبيك الملك بكل حب وتضحية لأنهم

يحبونه . . . أما لو كانوا لا يحبـونه لتركوه لأعدائه يقتلونه ولم يدافعوا عنه .

ماجد: هذا الكلام غير صـحيح . . فلو كنت أنا الملك لأمرتهم أن يقاتلوا ولن يستطيع أحد أن يعصى أمرى .

* ومـرت الأيام وتقـدم العـمـر بالملك صـلاح الدين فاستـدعى ابنه ماجد وقال له: يا بُنى لقد تقـدم بى العمر وساءت ظـروفى الصحـية وإنك سـتكون الملك على هذه المدينة من بعدى فأوصيك بالناس خيرًا .

كُن رحيـمًا بالناس واقضِ حوائجـهم واسمع شكواهم ولا تغلق بابك فى وجوههم أبدًا فـهم رعيتك وهم سندك فى وقت الشدة .

ماجد: يا أبتِ أطال الله عمرك . . ولكنى إذا أصبحت ملكًا فلن أسلك مع الرعـية إلا طريق الشدة والقسـوة فإن الشعوب لا يصلح معها إلا الشدة .

الملك صـلاح الدين: لا يا بُنى . . بل إن الشـعوب لا يصلح معهـا إلا الرحمة وسوف تعلم صحـة ما أقول مع مرور الأيام .

* وتمر الأيام ويموت الملك الرحيم العادل صلاح الدين ويتولى ابنه ماجد الملك من بعده ويصبح حاكم المدينة الجميلة.

* جمع ماجد كل الرعية ووقف فيهم خطيبًا فقال لهم:

إن أبى كان يحكم هذه المدينة باللين والعدل والرحمة ولكنى أرى أن هذه سياسة خاطئة وسوف أصحح أخطاء أبى ولذا فسوف أحكم هذه المدينة بالقوة والقسوة فمن لم يُطع أمرى فسوف أقتله أو أضعه فى السجن مدى الحياة.

خاف الشعب كله من بطش هذا الحاكم وتمنى اليوم الذى يموت فيه ليرتاح الناس من بطشه وقسوته وجبروته.

ونصحه كثير من المقربين إليه بأن يكون رحيمًا فرفض أن يسمع أى نصيحة.

* وفى يوم من الأيام جاء جيش الأعداء مرة أخرى لغزو المدينة ولقتل الملك... فخرج الملك ماجد وأمر جيش المدينة أن يتصدى لهذا الجيش... فخرج جيش المدينة الذى يكره الملك ماجد بسبب ظلمه وقسوته.. ولم يثبت

الجيش إلا قليلاً وأسرعوا بالفرار من أمام الجيش الغازى.

فلما رأى الملك ماجد جيشه وهو يفر وإذا به يهرب من المدينة ويختبئ فى الغابة.

وبعد أيام يعلم الأعداء مكانه فيأخذوه أسيرًا فسار معهم وهو فى غاية الذل والهوان.

وهنا تذكر قول صديقه محمد وهو يقول له: سوف تندم على كل شيء وسوف تخسر كل شيء... وتذكر قول والده الملك العادل صلاح الدين عندما قال له: إن الشعوب لا يصلح معها إلا الرحمة وسوف تعلم صحة ما أقول مع مرور الأيام.

ولكنه تذكر كل هذا بعد فوات الأوان فقد تخلى عنه شعبه لأنه كان لا يحبه... وتخلى عنه جيشه لأنه كان يكرهه والآن أصبح أسيرًا فى سجون الأعداء فقال وهو فى السجن: صدق من قال: العدل أساس الملك.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن العدل أساس الملك.. وأن الناس يحبون من يحنو عليهم ويرحمهم ويعاملهم بالعدل واللين والمحبة.

(٢) أن الرعية تضحى بكل شيء من أجل أن تحافظ على الملك الذى يحنو عليهم ويرحمهم... ولا تبذل أى شيء من أجل الملك الذى يظلمهم ويعاملهم بكل قسوة.

(٣) أن الإنسان إذا لم يستمع لنصيحة غيره قد يندم حين لا ينفع الندم.

❋ ❋ ❋

يحيا الكبار

سئم أطفالُ مدينةِ الكرز الأزرق من كثرة أوامر الكبار ونصائحهم التى لا تنتهى أبدًا، فذهب وفد منهم برئاسة الطفل (شقلوب) إلى الملك المحبوب (حسون) وكانَ يحبُّ الأطفالَ واللعب كثيرًا.... وقفَ شقلوب أمام الملك وبعدَ أن حيّاه قدَّم له وردة جميلة... فقال له الملك:

- لماذا جئتَ لمقابلتى أنتَ ورفاقُك يا شقلوب؟

شقلوب: نريدُ أن نشكوَ لك أيها الملك كثرةَ أوامر الآباء والأمَّهاتِ والأعمامِ والعمّاتِ والأخوالِ والخالاتِ والجيرانِ والجاراتِ والمعلمين والمعلّمات.

الملك: يكفى.. يكفى يا شقلوب ماذا يأمرونكم؟!

وهنا ارتفعت أصواتُ الأطفال من كلِّ جانب..

استيقظوا حانَ وقتُ المدرسة.. اغسلوا وجوهكم وأيديكم جيدًا.. اشربوا كأس الحليب.. نظِّفوا أسنانكم.. لا

تسرعوا فى الطريق.. لا تلعبوا.. انتبهوا للسيارات..
وفى المدرسة تتواصلُ الأوامر.. أينَ الواجب؟.. لماذا تأخّرتم؟.. احفظوا الدرس جيدًا.. لا تركضُوا فى فناء المدرسة.. مللنا حياتَنا أيها الملك. يبدو أنّ الكبار قد أتوا بنا إلى هذه الدنيا من أجل إلقاء الأوامر والنصائح فقط.

صمتَ الحمامة الملك قليلاً ثمّ تناول ثلاثَ كرزات شهية وغنّى بصوت جميل عن طفل يعيشُ فى الغابات وأصدقاؤه الشمسُ والطيورُ والرياح. وبعد أن أنهى الملك أغنيته كانَتْ عيونُ الأطفال مليئةً بالدموع.. فكّر الملك قليلاً ثم قال:

- اسمعوا.. لدىّ فكرة طريفة يا أصدقاء!

الأطفال: ما هى؟!

الملك: سأريحكم من أوامر الكبار أسبوعًا كاملاً.. ما رأيكم؟

الأطفال: هذا قليل.. أرحنا منهم شهراً كاملاً

- بل سنةً وأكثر!

صرخ الملك:

- يكفى.. يكفى.. سآخذ غدًا جميع الكبار فى

المدينة إلى جـزيرة (الكركى المجنون) وسنبقى هنـاك حتى تبعثوا لنا رسالة!

صرخ طفل من الوفد:

- لن نرسل لكم أية رسالة!

وصرخَتْ طفلةٌ غاضبة:

- لا تنسَـوا أخـذَ الصـغـار الذين يرضَـعـون الحليب ويبلّلون ثيابهم.

- وخـذوا معكم أيـضًا كلَّ من لا يسـتطيع إلاَّ قـول بابا.. بابا.. ماما.. ماما.

- سـئمنا صُـراخَـهم وبكاءَهم.. سـئمْنا حـملَهم وتدليلهم..

- قـال الملك: لا بأس أيُّهـا الأطفـال سأفـعلُ كلَّ مـا تطلبون.

في صـباحِ اليـومِ التالـي وقفَ الأطفالُ على شـاطئِ البحرِ يودّعون السفن التي ستحملُ الكبارَ وراضعي الحليب إلى جزيرة (الكركى المجنون) وقبلَ أن يركبَ الملك حسّون آخرَ سفينة قدَّم للأطفال حمامةً برتقاليّة اللون وقال:

- إذا أردتُمْ أن نعودَ سريعًا فـأرسلوا إلينا هذه الحمامةَ واسمُها (سجيعة).

صرخَ شقلوبُ وردَّد الأطفال خلفه:

- لا نريدُ هذه الحمامةَ الغبيّة.

- ليتَ ثعلبًا ينقضُّ عليها وهى نائمة.

- ليتَ صقرًا يخطفها طعامًا لفراخه!

غضبت الحمامة سـجيعة وطارت نحو غابة السناجب.

ولم تكَدْ السفن تغادر الميناء حتى قفز الأطفال وصرخوا..

هيه.. هيه.. نحنُ أحرار.. نحن أحرار..

ورموا قبعاتهم وكـراتهم وحتّى أحذيتهم فى الهواء ثمَّ ركضوا على رمال الشاطئ وخلع بعضهم ثيابه وألقى نفسه فى مياه البحـر كما أخـذ آخرون يبنون من الرمـل بيوتًا وقصـورًا وقلاعـًا ويزينونها بالأصـداف والحجـارةِ الملونة وحـين سئموا من البـحر والرمل أسـرعوا إلى الشـوارع فلعـبوا كمـا يشاؤون وقـذفوا الكـراتِ فى كلِّ اتجاه غـير مبـالين بتحطيمِ النوافذِ.. كـما سدَّدوا حجـارتَهم نحو العصافيرِ والمصابيح وحيـن أصبحت الشمس عمودية فوقَ

رؤوسهم قرصَ الجـوع بطونَهم فهرعوا إلى بيوتهم فـتحوا البرّادات أخرجـوا ما فيها من طعامٍ وحلويات والتـهموها باردة ثمّ خرجـوا ثانية إلى الشوارع وقـادهم شقلوب إلى مدينة الألعـاب فوجدوها مغلقـة، لكنّهم تسلّقوا الأبوابَ والأسوار وقفزوا إلى ساحتها ولم يـستطيعوا الاستمتاع إلاّ بالأراجيح لأنّ الكبار المسؤولين عن تشغيلها قد رحلوا إلى الجزيرة مع الراحلين فاقترحَ عليهم شقلوبُ أنْ يذهبوا إلى الحدائق.

وهناك ركضـوا فوق المروج وداسوا الأحـواض وقطفوا الأزهار وألقـوا بأنفـسهم فى البـحـيـرات يطاردون البطّ والأوز..

ولم يدرِ الأطفالُ كيف رحل النهار فجأةً وخيّم الظلام الشديد بـهذه السرعـة فعـادوا إلى بيوتهم بعـد أنْ جعلوا المدينةَ أشبه بحاوية قمامة مقلوبة.

ولمّا أرادوا إشـعال المصـابيح الكهربائيـة لم تضىء لأن المسؤوليـن عن توليد الكهـرباء كانوا قد رحلـوا أيضًا إلى جزيرة (الكركى المجنون).

جلسَ الأطفال متعبين جائعين، الخدوشُ والجروح تغطّى وجوههم وأيديهم والتراب والأوساخ تغطّى شعرهم وثيابهم. استراحوا قليلاً وحين صرختْ بطونُهم من الجوع اتّجهوا إلى البرّادات فوجدوها فارغة إلا من الماء وبقايا الطعام فنظّفوها تمامًا ولكنّها لم تسدّ جوعهم.

اشتدّ الظلام تلك الليلة وهبّت ريح شديدة فتراكضت اللعب والأوراق فوق الأسطح وأمام النوافذ وعلى الأدراج والشُّرفات وقرعت الأبواب والنوافذ.

فأسرع جميع الأطفال إلى غرفهم ليناموا مبكّرين وشدُّوا الأغطية فوق أجسادهم ورؤوسهم وهم يرتعدون خوفًا ورعبًا ولم تغمضْ جفونُهم طوال الليل.

وحين أصبح الصباح انسلُّوا من بيوتهم مرهقين شاحبى الوجوه.

فجرُّوا أنفسهم إلى الساحة الكبيرة وتشاوروا فيما سوف يفعلون وبعد نقاش قصير ورغم الأصوات القليلة المعارضة فقد قرّروا إرسال الحمامة (سجيعة) إلى جزيرة (الكركى المجنون) وتفرّقوا فى كلّ اتجاه يبحثون عن

الحمامة وينادونهـا: يا سجيعة.. يا سجـيعة.. أنقذينا يا بديعـة.. أنقذينا يا بديـعة.. كـانت الحمـامة نائمـة بين أغصان شجرة حور عالية فاستيقظت على أصوات الأطفال وهم ينادونها ولكنَّها لم تردْ ووضعَتْ رأسَها تحتَ جناحيها وتابعَتْ نومـها. إنَّـها مـا تزال حانقـةً عليـهم،... عند الضُّحى ارتفعَ بكاءُ الأطفال وصاروا يتوسَّلون إلى الحمامة كى تأتى إليهم فرقَّ قلبـها وطارت نحوهم ثم حطَّت فوق شجيرة رمَّان فأحاطوا بها فرحين.. سألتهُم وهى عابسة:

- ماذا تريدون منِّى؟

صاح شقلوب وهو يمسح دموعه:

- نريدك أن تسـافـرى إلى جـزيرة (الكركى المجنون) وتطلبى من الكبار أن يعودوا إلينا.

الحمامة: ولكنَّكم طردتمونى وتمنَّيتم موتى!

الأطفال: نحن آسفون يا سجيعة ونعتذر إليك.

الحمـامة: اسمـعونى جـيدًا.. لن أذهبَ إلى جـزيرة الكركى إلاّ إذا نظَّفتم المدينة من جميع الأوساخ تمامًا.

- صرخ بعضُ الأطفال محتجّين.

- ولكنَّ تنظيفَ المدينة صعبٌ جدًّا يا سجيعة!

الحمامة: ولماذا لم تفكِّروا بهذا حين وسَّختم المدينة؟

ثم طارت الحمامة ووقفت فوق أحد أسلاك الهاتف وصاحت:

-هيه.. ماذا قرَّرتم؟

صرخوا مستسلمين: اذهبي.. اذهبي.. سننظِّف المدينة.

الحمامة: هناك شرط آخر..!

الأطفال: ما هو؟

الحمامة: أريدكم أن تعتذروا للكبار وتستقبلوهم بفرح وابتسام.

الأطفال: موافقون.. موافقون. أسرعي فقط يا سجيعة.

صفَّقت الحمامة بجناحيها ويمَّمت نحو البحر تطير فوق أمواجه الزرقاء..

واندفع الأطفال بحماس نحو الشوارع والساحات ينظِّفون المدينة ويصلحون ما أتلفوا رغم الجوع والتعب..

وحين مالت الشمس للغروب عادت المدينة نظيفة أنيقة

كما كانت فأسرع الأطفال نحو الشاطئ يرقبون بلهفة عودة أهلهم وقلوبهم تخفق شوقًا لرؤية آبائهم وأمهاتهم وإخوتهم وكلُّ الكبار الذين يحبُّونهم..

وبعد انتظارٍ مُحرق.. لمعت أخيرًا أجنحة الحمامة من بعيد قادمة مع الشفق الوردى فألاحوا لها بأيديهم فرحين.. حامَتْ فوق رؤوسهم تبشِّرهم بقدوم السفن..

وما هى إلا ساعة من الزمن حتّى ظهرت أولُ سفينة تشقُّ الأمواج نحو الشاطئ تتبعها بقية السفن وقد سطعَتْ بأنوارِها فوقَ مياه البحر..

رسَتْ السّفن وهبط منها الركّابُ فتدافع الأطفال كالسيل يُقبِّلون ويعانقون أهلهم وإخوتهم ويشكون ما حلَّ بهم..

وساد الصمت حين هبط الملك (حسُّون) من السفينة وهو يرتدى ثيابًا رياضية وينشد أغنية جميلة عن جزيرة الكركى ثمَّ صعد فوق صخرة قرب الشاطئ وقال:

- أيها الأطفال الأعزَّاء لا يمكنُنا الاستغناء عنكم ولا يمكنكم الاستغناء عنَّا.. ولذلك فقد قررت بالتشاور مع

الكبار ما يلى:

أولاً: تُخفَّض أوامر الكبار إلى النصف هذا العام..!

ثانيًا: يُطلب من الأطفال أن يقوموا بما هو ضرورى وجميل ونافع لهم ولأوطانهم دون أىِّ أمر.. ما رأيكم؟

صرخ الأطفال جميعًا بحماسة:

- موافقون موافقون..![1]... يحيا الكبار.. وأوامر الكبار.

❋ ❋ ❋

(١) نقلاً من موقع (اطفال معكم).

الدروس المستفادة :

(١) أن الكبار إذا أمروا الصغار بأى أمر فإنهم يريدون بذلك مصلحتهم ولا يريدون إزعاجهم بتلك الأوامر.

(٢) على الصغير أن يتقبل أوامر الكبير بصدرٍ رحب وأن يلتزم الأدب مع الكبير ما دام لم يأمره بشيء صعب أو مُحرم.

(٣) لا يستغنى الصغير عن الكبير أبدًا لأنه يحتاج إليه فى كل أمور حياته.. وكذلك لا يستغنى الكبير عن الصغير لأنه يملأ حياته بالفرحة والسعادة.



الثعلب المكار

كان ياما كان..

كان فى إحدى الغابات يعيش ثعلب مكار وبخيل وكان يحب العنب حبًّا شديدًا... وكان بجواره بستان فيه عنب كثير فكان يدخل البستان من الباب الخلفى حتى لا يراه الحارس.. فيقطف ما شاء من العنب ويذهب به إلى البيت ليأكل ويدَّخر باقى العنب فى حفرة تحت الأرض حتى لا يراه أحد من جيرانه فيأكله.

وفى يوم من الأيام مرض ثعلب عجوز يسكن فى البيت الذى بجانبه فجاءه الطبيب وقال له: إن شفاءك فى أن تأكل العنب.

فطلب هذا الثعلب العجوز من الثعلب المكار أن يعطيه بعض العنب أو أن يذهب ليقطف له بعض العنب.

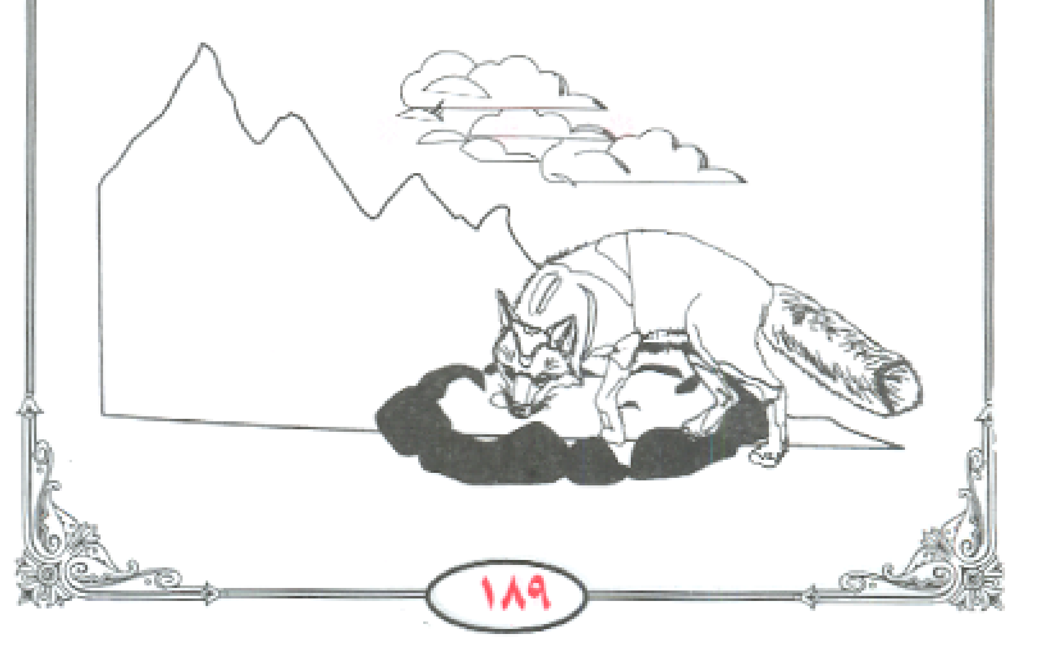
رفض الثعلب المكار وقال لجاره: إن حارس البستان لو

رآنى سيقتلنى وإنى أخاف أن أذهب إلى هناك.

* وتمر الأيام ويمرض الثعلب المكار ويأتيه الطبيب ويقول له: إن شفاءك فى أن تأكل العنب... فيضحك الثعلب المكار ويقول فى نفسه: لقد خبأت العنب الكثير تحت الأرض وحان الوقت لإخراجه.

لما انصرف الطبيب قام الثعلب المكار ليحفر ويُخرج العنب من الحفرة فكانت المفاجأة!!!... لقد فوجئ بأن العنب قد فسد كله.

وهنا علم أنه قد أساء إلى جاره عندما حرمه من العنب الذى عنده.



الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم أمين فلا يسرق أحدًا لأن الله حرم علينا السرقة.

(٢) أن المسلم لابد أن يحسن إلى جيرانه فلا يبخل عليهم بما عنده فقد يأتي يوم يحتاج فيه إلى جاره كما احتاج إليه جاره.

(٣) أن الكرم يجلب البركة وأن البخل يجلب الحسرة والخسارة.

❋ ❋ ❋



قبر الكلب الوفى

كان ياما كان.

كان هناك رجلٌ يحب السفر والتِّرحال.

وفى إحدى رحلاته حدث له أمرٌ عجيب!!!..

يا تُرى ما هو؟

* فى هذه الرحلة مرَّ هـذا الرجل على مقبـرة عجيـبة مكتوب عليها: هذا قـبر الكلب الوفى، فمن أراد أن يعلم خبره وقصـته فليذهب إلى قرية كذا، فإنَّ فيـها من يخبره بقصته.

فمـا كان من هذا الرجل إلى أن سـأل عن هذه القرية فدلُّوه عليها، فذهب إليها وهو مـشتاقٌ لمعرفة قصة الكلب الوفى.

فلما وصل إلى القـرية، سأل أهلها عن قـصة الكلب الوفى فدلُّوه على شيخ كبير السِّنِّ قد جاوز المائة سنة.

ذهب إليه ولما رآه سلّم عليه وجلس معه؛ ليقص عليه قصة الكلب الوفى.

فقال له الشيخ الكبير: لقد كان يعيش فى هذه البلاد ملك عظيم الشأن.. وكان مشتهرًا بحب النُّزهة والصيد والسفر وكان لهذا الملك كلب وفىٌّ لا يفارقه أبدًا.

خرج الملك فى يوم من الأيام إلى نزهة قصيرة وقال لبعض غلمانه: قُلْ للطباخ أن يطبخ لى فطائر مغموسة فى اللبن فقد اشتهيتها.

فأخذ الطباخ يعدُّ الطعام للملك، فصنع له فطائر مغموسة فى اللبن.

وبعد أن انتهى منها نسى أن يغطيها.

فخرج من بعض الشقوق ثعبان، فنفث سُمَّه فى اللبن وعاد مرة أخرى إلى مكانه... فرآه الكلب ولكنه لم يستطع أن يفعل أى شىء؛ لأن الثعبان كان ضخمًا كبيرًا... وكان هناك جارية خرساء قد رأت هى أيضًا ما صنعه الثعبان.

* ولما عاد الملك من رحلته آخر النهار طلب منهم أن

يقدموا له الطعام الذى طلبه.

فجاؤوا بطعامه الذى نفث فيه الثعبان سُمَّه ووضعوه أمام الملك، فأشارت إليه الفتاة الخرساء ألا يأكل فلم يفهم كلامها فلما أراد الملك أن يأكل أخذ الكلب ينبح بصوت عالٍ، فلم يلتفت إليه الملك.. فلما أكثر الكلب من النباح قال الملك لغلمانه: أحضروا الطعام للكلب حتى يسكت فجاؤوا بطعام الكلب، فلم يسكت.

فلما أراد الملك أن يأكل وإذا بالكلب يضع فمه فى اللبن ويشرب منه ويسقط ميتًا أمام الجميع.

فتعجب الملك لما صنعه الكلب.. فجاءت الفتاة الخرساء وأمسكت بيد الملك وأشارت إلى جُحر الثعبان فأمر الملك غلمانه فأخرجوا الثعبان وقتلوه.. وعلم الملك أن الثعبان نفث سُمَّه فى اللبن وأن الكلب كان يحاول منعه من شرب اللبن، فلما أصرَّ الملك على شرب اللبن وضع الكلب فمه، فشرب؛ ليموت فداءً للملك، فتأثر الملك بما حدث من الكلب وقال: لقد فدانى الكلب بنفسه فلا بد من مكافأته بعد موته.

فقام الملك بدفن الكلب وأمر غلمانه أن يكتبوا على قبره: هذا قبر الكلب الوفي فمن أراد أن يعلم خبره وقصته فليذهب إلى قرية كذا، فإن فيها من يخبره بقصته.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن السفر والتِّرحال يجعل الإنسان يرى الأعاجيب فى هذا الكون.

(٢) أن الإنسان إذا كـان عنده طعام فينبغى ألا يتـركه مكشوفًا فيكون عُرضة للثعابين والحشرات وغير ذلك.

(٣) أن الوفاء موجود فى بعض الحيوانات كالكلاب... فقد رأينا كيف أن الكلب فدى الملك بحياته.

❊ ❊ ❊

الحصان الوفى

كان العم صالح يمتلك عربة يجرها الحصان أبو الوفا، كانا يخرجان سويًا فى الصباح للعمل، يقوم العم صالح بنقل الناس وبضائعهم على العربة، ويبذل الحصان أبو الوفا كل جهده حتى يتم النقل بسلام.

كان العم صالح يحصل على رزق وفير جرَّاء هذا العمل، وكان بالمقابل يحضر طعامًا وفيرًا جيدًا للحصان أبى الوفا.

وفى كل صباح كان يدور بينهما هذا الحديث أو ما يشابهه.

عم صالح: لديك عمل شاق اليوم يا حصان أبو الوفا.

الحصان: لا تقلق يا عم صالح، سأبذل

قصارى جهدى لإتمام العمل، فأنت رجل طيب، تحضر لى ما يلزمنى من طعام وشراب، وأعيش فى بيت واسع ونظيف.

عم صالح: هذا واجبى نحوك أيها الحصان النبيل.

الحصان: وأنا سوف أؤدى واجبى نحوك أيضًا يا عم صالح.

وفى أحد الأيام استيقظ الحصان أبو الوفا مبكرًا، وجلس ينتظر العم صالح لكى يبدءا سويًا يوم العمل كالمعتاد، ولكن العم صالح لم يأت. أصاب القلق الحصان أبا الوفا على رفيقه العم صالح، ووَدَّ لو يذهب إلى بيته ليستطلع.

أخذ الحصان أبو الوفا ينظر من نافذة غرفته إلى الشارع، لعله يرى العم صالح قادمًا من بعيد فيطمئن قلبه، ولكن العم صالح لم يأت.

ومر يومان آخران ولم يأت العم صالح أيضًا وفى اليوم الثالث جاء العم صالح، ولكن بوجه غير الذى اعتاده وأحبه الحصان أبو الوفا.

أسرع الحصان إلى العم صالح والقلق يملؤه، وقال:

ماذا حدث يا عم صـالح؟ ما لك لم تأتِ لمدة ثلاثة أيام؟ هل حدث مكروه لا سمح الله؟

أخذ العم صالح ينظر إلى الحصان أبى الوفا، وفى وجهه تساؤل وحيرة، ثم قال: لا، لا، . . لم يحدث شيء.

الحصان: اصدقنى يا عم صالح فما هذه عادتك.

عم صالح: الحقيـقة أن هناك أمرًا جديـدًا قد حدث، ولا أعرف ماذا أفعل.

الحصان: قل ما عندك ولا تخف شيئًا.

عم صالح: إن حاكم المدينة قـد أصدر أمرًا بمنع سـير العربات التى تجرها الخيل.

الحصان: لماذا؟

عم صالح: لأنها تسـبب تلوثًا بالطريق، بسبب روث الحيوانات، وتعوق الحركة؛ لأنها بطيئة بالمقارنة بالسيارات.

الحصـان: تعلم أنى لا ألوث الطريق، وأسـير بسـرعة كبيرة، وأنجز أعمالى و. . . . .

عم صالح: يا حصـان أبو الوفا، الحاكم لا يـعرفك، وهو يصدر أوامره على عامة العربات والخيل.

الحصان: ثم ماذا حدث؟

عم صالح: ذهبنا نحن - أصحاب العربات - إلى مكتب الحاكم وشكونا أن ذلك سوف يغلق أرزاقنا، وكلنا لدينا أُسَر وأطفال.

قال الحصان أبو الوفا بلهجة من الاستعجال والقلق:

وماذا قال الحاكم؟

عم صالح: لقد وعد بصرف مبلغ من المال لكل صاحب عربة، تساعده فى شراء سيارة نقل صغيرة حديثة، كى يستمر فى عمله.

الحصان: ثم ماذا فعل باقى أصحاب العربات؟

عم صالح: لقد ذهب أكثرهم إلى السوق، لبيع عرباتهم وخيلهم، كى يستعينوا بثمنها على شراء سيارات جديدة، ولكن.

الحصان: لكن ماذا؟

عم صالح: لم يعد أحد يشترى عربات ولا خيلاً.

وقعت هذه الأخبار كالصاعقة على الحصان أبى الوفا، فقد صار بلا وظيفة، لا عند العم صالح، ولا غيره.

انصرف العم صـالح حزينًا، وجلس الحصـان أبو الوفا حائرًا، ماذا يفعل الآن؟

لقد صار العم صـالح فقيرًا، فهو الآن لا يـجد قوت أولاده، فما باله يحضر طعامًا للحصان أيضًا.

اقتصد الحصان أبو الوفا فى طعامه، وصار يأكل نصف الكمية، حتى يخفف العبء على العم صالح.

وبعـد بضـعة أيـام سمع العـم صالح وأحـد زمـلائه يتحدثان.

- ماذا فعلت يا عم صالح؟

- عم صالح: لا شيء، إن المبلغ المصروف من الحاكم لا يكفى لشراء سـيارة للنقل، ولا أجد من يشتـرى العربة أو الحصان.

- زميله: يجب أن تتخلص من هذا الحصان.

- عم صالح: لا أجد من يشتريه.

- زميله: سلمه للشرطة كى تقتله، أو لحديقة الحيوان، كى يُذبح، ويُقدَّم طعامًا للأسود والنمور.

- عم صالح: لا أستطيع فعل ذلك، فالحصان أبو الوفا

عزيز علىَّ.

زميله: ولكن توفير طعام أولادك أهم من الحصان.

سمع الحصان أبو الوفا الحوار بين العم صالح وصديقه، فقرر أن يترك المنزل، ويذهب إلى أى مكان، حتى يريح العم صالح، وليكن ما يكون.

خرج الحصان أبو الوفا إلى الشارع، وظل يمشى فى الشارع على غير هدى، لا يدرى أين يذهب، حتى تعب من المشى، فوجد صورة كبيرة لحصان على ظهره فارس على الجدار، فجلس فى ظل الجدار كى يستريح.

وبينما هو جالس، سمع الناس يتكلمون، فعلم أنه بجوار نادى الفروسية، فخطرت له فكرة.

رأى الحصان أبو الوفا أحد الفرسان يسير فى طريقه إلى داخل النادى، فاعترض طريقه.

الحصان: السلام عليكم أيها الفارس النبيل.

الفارس: وعليكم السلام.

الحصان: أنا الحصان أبو الوفا، أريد أن أعمل معك.

الفارس: إن العمل فى النادى يحتاج إلى تدريب شاق

ومتواصل، حتى تستطيع المشاركة فى المسابقات.

الحصان: أنا أستطيع تحمل التدريب الشاق، ثم قفز قفزة قوية أعجبت الفارس.

الفارس: أنت فعلاً حصان قوى ونشيط، من صاحبك كى أشتريك منه؟

الحصان: لا عليك، سوف تعرف فى الوقت المناسب.

أخذ الفارس الحصان أبا الوفا، وأخضعه للتدريبات القوية.

أظهر الحصان قوة ومهارة ونجح فى اجتياز اختبار السباق ثم شارك فى المسابقات وكله عزم على الفوز وإثبات جدارته.

اشتهر الحصان أبو الوفا كجواد قوى يكسب السباقات.

حينئذ قال للفارس: هل رضيت عنى الآن؟

الفارس: أنت حصان مخلص وقوى تستحق كل تقدير.

الحصان: ألا تريد أن تعرف من هو صاحب الحصان أبى الوفا؟

الفارس: بلى أريد.

الحصان: إذن اركب على ظهرى.

أخذ الحصان أبو الوفا الفارس إلى بيت العم صالح، فرأى الفقر قد تمكن منه أكثر.

الحصان: السلام عليكم يا عم صالح.

عم صالح: من؟ الحصان أبو الوفا؟

الحصان: نعم يا عم صالح.

ثم قال: أيها الفارس هذا الرجل هو صاحبى فأعطه ثمنى كى يشترى سيارة للنقل يعيش منها هو وأسرته.

- دفع الفارس مبلغًا كبيرًا من المال للعم صالح.

فرح العم صالح فرحًا كبيرًا بالمال وقال: نعم يا حصان أبو الوفا أنت حقًّا رمز للوفاء[1].

❋ ❋ ❋

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص: ٢٣٢ : ٢٣٦).

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يعمل أى عمل نافع فإن لم يجد فلابد أن يبحث حتى يجد لنفسه عملاً ينفع به نفسه وأسرته وبلده.

(٢) أن المسلم لابد أن يكون مخلصًا فى عمله.. لا يتكاسل ولايفرط ولا يهمل فى عمله بل يبذل كل جهده من أجل أن يكون العمل ناجحًا.

(٣) أن المسلم إذا أصيب ببلاء أو مصيبة فعليه أن يصبر ويرضى بقضاء الله؛ لأن الله سيجعل له فرجًا ومخرجًا.

(٤) أن المسلم لا ينسى فضل أحدٍ أبدًا.. ولقد رأينا كيف أن الحصان لما نجح فى الفروسية لم ينس أبدًا عم صالح الرجل الطيب الذى كان يطعمه.. فأخذ الفارس وذهب به إلى عم صالح ليدفع له ثمنه وليفرج عنه كربه وحزنه.

❋ ❋ ❋

لا تكن أنانيًّا!!

كان ياما كان.

كان هناك شابٌ ذكيٌّ اسمه مهران وكان يعيش فى قرية جميلة مليئة بالأشجار والبساتين والبحيرات الصافية.

وكان مهران يهوى الطب والكيمياء وصناعة الدواء.. فكان يسافر كثيرًا ليلتقى بأهل الطب والكيمياء؛ ليتعلم منهم فنون الطب والكيمياء وصناعة الدواء وبعد سنوات أصبح مهران مُعالجًا ماهرًا.

فكان يجمع النباتات الموجودة فى القرية بل ويذهب إلى الصحراء؛ ليجمع منها بعض النباتات النادرة؛ ثم يقوم بعمل خلطات من هذه النباتات؛ ليصنع منها أنواعًا كثيرة من الأدوية التى تتناسب مع أكثر الأمراض.

* اشتهر مهران وذاع صيته وأصبح الناس يأتون إليه من القرى والبلاد المجاورة من أجل العلاج.. وقد وفقه

الله (جل وعلا) لعلاج الكثير من الأمراض.

* وفى يوم من الأيام جاءه صديق عزيز اسمه ناصح فقال له: يا مهران! لماذا لا تقوم بتعليم بعض أبناء القرية فنون الطب والكيمياء التى تعلمتها من أجل أن يساعدوك.. وكذلك من أجل أن يعيش هذا العلم من بعدك؟

مهران: أنا لا أريد أن أعلّم أحداً حتى لا يحظى بنفس المكانة التى أحظى بها الآن.. فأنا أريد الشُّهرة لنفسى فقط.

ناصح: ولكنك بذلك سترهق نفسك كثيراً فى علاج الناس وكذلك إذا أصابك أنت أى مرض، فمن يُعالجك؟

مهران: مهما حدث لن أعلم أحداً هذا العلم.

ناصح: صدقنى يا مهران سوف تندم فى وقت لا ينفع فيه الندم.

* أخذ مهران يستمر فى علاج الناس بأجرٍ بسيط وذاع صيته أكثر وأكثر.. وكَثُرَ المرضى الذين يأتون إليه من البلاد المجاورة، فأرسل رئيس القرية لمهران وقال له: يا

مهران! لقد كثر المرضى، فلماذا لا تستعين ببعض الشباب ليساعدوك بعد أن يتعلموا على يديك؟

مهران: لا أريد مساعدة من أحد.

رئيس القرية: لكنك ستتعب كثيرًا.

مهران: هذا لا يهمنى.

* ولكى يظل مهران هو الوحيد الذى يعرف هذا العلاج ظل يواصل العمل ليلاً ونهارًا؛ حتى سقط مريضًا ولم يستطع أن يقوم ليعالج المرضى ولا ليعالج نفسه فقد نفدت كل النباتات التى عنده وليس هناك أحد يعلم سرَّ التركيبة التى يصنعها مهران.

* وهنا جاء صديقه ناصح ليزوره فقال له: ألم أقل لك يا مهران ستندم فى وقت لا ينفع فيه الندم؟!

مهران: صدقت يا ناصح ولكن لم يعد عندى القدرة الآن على تعليم أحد.

واشتد المرض على مهران، فكان يصرخ ليلاً ونهارًا إلى أن جاءت اللحظة الحاسمة ومات مهران.

حزن أهل القرية على موته وخرجوا جميعًا ليدفنوه.

فقال رئيس القرية لناصح: لقد قتله المرض الشديد.

فقال ناصح: بل قتلته الأنانية وحُبُّه لنفسه.. فلقد مات مهران ودُفن في التراب ودُفن معه العلم الذى تعلمه ولم يُعلمه لأحد حتى ينتفع به الناس من بعده.. وهذا جزاء الأنانية.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يبحث فى نفسه عن المهارة التى يمتلكها؛ لينميها ويستخدمها فى أن يكون بارعًا فى أى علم من العلوم التى يخدم بها أهله ومجتمعه وبلده.

(٢) أن المسلم لا ينبغى أن يكتم العلم الذى تعلمه بل عليه أن يُعلم غيره؛ لينشر هذا العلم وينتفع به الناس ويكون فى ميزان حسناته.

(٣) أن من كتم علمًا فإن هذا العلم يكون وبالاً عليه.. فقد رأينا كيف أن مهران لما كتم علم الطب والكيمياء ومرض لم يجد من يعالجه فمات ومات معه العلم الذى كان يعلمه.



حكاية باهر

كان ياما كان.

كان في إحدى القرى الجميلة شاب جميل اسمه باهر وكان مجتهدًا في دراسته.

وكان يحب في أيام الأجازة أن يلعب بالكرة.. ولكنه كان يحب أن يلعب وحده ويجلس وحده ويذاكر وحده فلا يختلط بأصدقائه وجيرانه أبدًا.

* وفي يوم من الأيام خرج باهر ليلعب الكرة ويستمتع بها وبينما هو يلعب بالكرة إذ وقعت الكرة فوق الشجرة فذهب وأحضر مجموعة من الحبال ليصعد الشجرة ويحضر الكرة.

فقال له والده: يا بُني لماذا أحضرت هذه الحبال؟

باهر: لأصعد فوق الشجرة فقد سقطت الكرة فوقها.

والده: ولماذا تُتعب نفسك وأنت تعلم أن صديقك عمر

ماهرٌ جدًا فى صعود الشجر ويستطيع أن يُحضرها لك فى دقيقة واحدة.

باهر: لا أريد شيئًا من أحد.. فأنا لا أحتاج لأحدٍ من البشر.

والده: كما تريد يا بُنى لكن لا تندم إذا وقعت.

* لم يلتفت باهر لكلام والده.. وقام وعلق الحبال على الشجرة وبدأ يصعد فانزلقت رجله فسقط على ظهره وأخذ يصرخ فجاء جيرانه وزملاؤه فى المدرسة وحملوه إلى المستشفى حيث تم علاجه خلال أسبوعين وعاد إلى بيته سليمًا مرة أخرى.

* وبعد أيام خرج باهر ليلعب الكرة مرة أخرى فسقطت منه فى ماء النهر فذهب وأحضر الحبال مرة أخرى فقابله والده وقال له: ماذا تريد أن تفعل يا باهر؟

باهر: سأسبح فى الماء وألقى الحبال على الكرة لأخرجها من الماء.

والده: لكنك يا باهر لا تستطيع السباحة فلماذا لا تطلب من جارك عمرو فهو يجيد السباحة؟

باهر: لا أريد خدمة من أحد.. ثم إنى أجيد السباحة أيضًا.

* ذهب باهر إلى النهـر ونزل ليُحضـر الكرة ثم ألقى الحبال فابتعدت الكرة فدخل وراءها وغاص فى الماء وأخذ يصرخ: أنقـذونى.. أنقذونى فجـاء جيرانه وزمـلاؤه مرة أخرى وأنقذوه.

فظل أيامًـا طويلة مريضًـا فى منزله إلى أن شفـاه الله (جل وعلا) وبدأ يخرج.

* وفى يوم من الأيام خرج باهر وأحضـر الحبال للمرة الثالثـة فرآه والده وقـال له: إياك أن تقول أنك سـتصـعد الشجرة أو ستنزل النهر.

باهر: كلا يا أبى ولكنى أحضرت الحبال لأصنع حدودًا حول حديـقة منزلنا حتى لا يأتى أى أحد من جـيراننا أو من زملائى فيأكلوا من الفاكهة التى فيها.

* فحزن والده حـزنًا شديدًا وقال له: يا بُنى.. إن الله خلق الناس من أجل أن يعـبدوه ويعمـروا هذا الكون ولن يعمـر الكون إلا إذا تعاون الناس فـيما بيـنهم.. فأنت لا

تستطيع أن تعيش فى هذا الكون وحدك.. بل ستحتاج إلى جارك... وجارك سيحتاج إليك.

وستحتاج إلى زملائك.. وزملاؤك سيحتاجون إليك... وهكذا.

* ثم دعنى أسألك سؤالاً يا بُنى: ألم تقل أنك لا تريد خدمة من أحد؟.. فمن الذى أنقذك فى المرتين؟.. لقد أنقذك جيرانك وزملاؤك وكان من الممكن أن يتركوك حتى تموت.

- يا بنى لن تستطيع أن تعيش وحدك فى هذا الكون.

قال باهر: فهمت يا أبى وتعلمت هذا الدرس جيدًا.

* وفى يوم من الأيام خرج باهر وأحضر الحبال للمرة الرابعة فرآه والده وقال له: يا باهر ماذا ستصنع بالحبال هذه المرة؟

باهر: سأحمل بها الفاكهة لأقدمها هدية لجيرانى وزملائى يا أبى.

والده: أحسنت يا باهر.. فالناس يحبون من يسأل عنهم ويُحسن إليهم... وسترى يا بُنى أنك عندما تتعاون مع الناس من حولك فسوف تعيش حياة سعيدة.

الدروس المستفادة:

(١) ينبغى أن يكون الطالب المسلم مجتهدًا فى دراسته ومتفوقًا ليكون قدوة لغيره.

(٢) لا بأس أن يلعب الطالب فى يوم الإجازة ليستعيد نشاطه للدراسة مرة أخرى.

(٣) لا ينبغى أن يغامر المسلم بحياته أبدًا.. كما غامر باهر بحياته عندما صعد إلى الشجرة وهو لا يجيد الصعود إليها... وعندما نزل النهر وهو لا يجيد السباحة.

(٤) لا بأس أن يطلب المسلم من أخيه أو جاره أن يساعده فى عمل أى شىء فالحياة كلها تعاون.

(٥) لا يستطيع الإنسان أن يعيش وحده... بل لابد أن يتعاون مع غيره من أهله وجيرانه وزملائه ليعيشوا جميعًا أسعد حياة.

❊ ❊ ❊

أغلى قطرة فى العالم

كان فى قديم الزمان، ملكٌ كبيرٌ حكيم، اسمه حسَّان.. وكان الملك حسان، يحبُّ الأذكياءَ، ويرفعُ قَدْرَهم، فهو يُقيم مُسابقةً، بين حينٍ وآخر، يطرحُ فيها سؤالاً واحدًا، ومَنْ يجبْ عنه، يقلّدْهُ وسامًا ملكيًّا رفيعًا.

واليوم. هو يومُ المسابقةِ الكبرى..

الملك حسان فى شرفةِ القصر، وحولَهُ الوزراء والقوّاد..

والساحة الواسعة، تغصُّ بالبشر، من رجالٍ ونساءٍ وأطفال، وكلُّ واحدٍ يقول فى سرِّه:

- ما سؤالُ اليوم؟!

لقد حضر الناسُ، من أقصى المملكة، ليسمعوا السؤالَ الجديد...

- ما أغلى قطرةٍ فى المملكة؟

- ومتى الجواب؟

- فى مثل هذا اليوم، من العام القادم .

وانصرف الناسُ، يفكّرون فى السؤال . . .

قال طفلٌ لأبيه :

- إذا عرفْتُ أغلى قطرة، هل أنالُ وسامَ الملك؟

ابتسمَ والدهُ، وقال :

- نعم يا بنى!

قال الطفل :

- قطرة العسل .

والده: لماذا؟

الطفل: لأنها حلوةٌ ولذيذةٌ .

وقالتْ طفلةٌ لأُمّها :

- أنا أعرفُ أغلى قطرة . .

الأم: ما هى؟

الطفل: قطرة العطر . .

الأم: لماذا؟

الطفلة: لأنَّها طيِّبةُ الرائحة.

وشُغِلَ الناس بالقطرات، فهذا يقول:

- إنَّها قطرةُ الزيت..

وذاك يقول:

- إنَّها قطرةُ النفط ..

وأكثرهم يقول:

- سؤالُ الملكِ، ليس سهلاً، كما تظنّون!

فما القطرةُ التى يريد؟!

قال عقيل:

- لن أهدأ حتى أعرفَ الجواب ..

وأقبلَ على مطالعةِ الكتب، ومصاحبةِ العلماء.

تارةً يقرأُ فى كتاب، وطورًا يصغى إلى عالم...

مضتْ عدّةُ شهور، ولم يصلْ إلى ما يريد!

وذاتَ يوم...

زار عالمًا كبيرًا، فوجدَهُ مُنكبًا على تأليفِ كتاب...

المحبرةُ أمامه والريشةُ فى يده..

وفجأة..

لمع في ذهنه الجواب :

- إنها قطرةُ الحبر!

رمزُ العلوم والأدب .

لولاها لضاع تراثنا . .

لولاها ما كانت كُتُب .

وفي مكان آخرَ من المملكة ، كـان ربيعةُ يمشي تـعِبًا ، في أرضٍ قاحلة جرداء . . .

اشتدَّ به العطش ، ولم يعثرْ على ماء!

ظلَّ يسيرُ حتى وهنَتْ قواه ، وأشرفَ على الهلاك .

- ماذا يعمل ؟!

وقف يائسًا ، ينظرُ حواليه . .

شاهدَ بقعةً خضراء!

لم يصدِّق عينيه ، وقالَ مُستغربًا :

- الأرضُ الميتةُ ، لا تنتجُ خضرة!

ومع ذلك . .

سارَ نحو البقعة الخضراء ، يدفعه أملٌ جديد . . .

وعندما وصل إليها ، وجد الماء !

أقبل عليه فرِحًا، يشربُ ويشربُ، حتى ارتوى تمامًا..
حَمِد الله، وقعد يستريح، ويتأمَّلُ المياه،
وما يحيط بها، من عشبٍ غضٍّ، ونبتٍ نضير...
وتذكَّرَ سؤال الملك، فنهض واقفًا، وقال:
- لقد عرفتُ أغلى قطرة!
إنَّها قطرةُ الماء.
فيها أسرار الحياة.
إنَّها قطرةُ الماء.
واختلط الحارثُ بأصنافِ الناس...
شاهدَ البنَّاءَ الذى يحوِّلُ كومةَ الأحجارِ إلى قصرٍ جميل،
وشاهد النجارَ الذى يصنعُ من جذعٍ غليظٍ خزانةً أنيقة...
وشاهد الفلاح الذى يحوِّلُ أرضه البَوار إلى جنَّة أشجارٍ وثمارٍ.
شاهد وشاهد كثيرًا من العمال، الذين يعمرون الوطن، ويسعدون البشر.
وشاهد قطرات العرق، تزين جباههم السُّمر.. عادَ مسرورًا، وهو يقول:

- عرَفْتُها . . عرَفْتُها . . . إنَّها قطرةُ العرَق !

رمزُ النشاطِ والعمل .

تكرهُ كلَّ القاعدين .

كأنَّها لؤلؤةٌ .

تهوَى جِباهَ العاملين .

أمَّا طارق ، فقد وصلَ في أسفارِه، إلى جنوب البلاد . . .

وجد الناسَ في هرج ومرج . . .

سأل عنِ الخبر، فقيل له :

- لقد اجتاز الأعداءُ حدودَ مملكتنا . .

دخل السوقَ، فسمع كلماتٍ غاضبة :

- الأعداءُ يقتلون ويحرقون !

- إنَّهم يخربون ما بناه العمال !

- ويفسدون زروعَ الفلاحين !

- ويلقون كتبَ العلماءِ في النهر!

- مياههُ تجرى سوداء!

- حياتنا أشدُّ سواداً !

- هيّا إلى الجهاد !

- هيّا إلى الجهاد !

انضمَّ طارقٌ إلى المجاهدين، وانطلقوا جميعًا إلى الحرب، يتسابقون إلى الموت، ويبذلون الدماء، حتى أحرزوا النصر، وطردوا الأعداء ....

عادت الأرضُ حرّةً ..

وعادت الحياةُ كريمةً.

وعادَ الناسُ فرحين، يحملون شهداءهم الأبرار..

سقطَتْ على يد طارق، قطرةُ دمٍ حمراء ،نظر إليها طويلاً، وقال :

أنتِ أغلى القطرات .

أنتِ رمزٌ للفداء.

أنتِ عزٌ للحياة.

أنتِ روح للضياء .

مضى عامٌ كامل، وحانَ موعدُ الجواب ..

الملك حسان فى شرفةِ القصر، وحولَهُ الوزراءُ والقُوّاد..

والساحة الواسعةُ، تغصُّ بالبشر، من رجالٍ ونساءٍ وأطفال . . .

وكلٌّ واحدٍ يقول فى سرِّه :

- ما الجوابُ الصحيح ؟!

لقد حضر عقيل، ومعه قطرةُ حبر .

وحضر ربيعة، ومعه قطرةُ ماء .

وحضر الحارث، ومعه قطرةُ عرق .

وحضر طارق، ومعه قطرةُ دم . .

إنَّهم أربعةُ رجال، يحملون أربعَ قطرات . .

والسؤالُ الآن :

- مَنْ سيفوزُ بالوسام ؟! (١).



(١) نقلاً من موقع (أطفال معكم).

* هل فكرت يا صغيرى من سيفوز بالوسام؟

والجواب: إنهم سيفوزون جميعًا لأن البشرية كلها لن تستغنى عن قطرة الحبر لتحيا الأمم بالعلم وتحفظ تراثها.

وكذلك لن تستغنى عن قطرة الماء لأنه رمز الحياة.

وكذلك لن تستغنى عن قطرة عرق العمال الذين يكدحون ويتعبون من أجل خدمة البشرية وإعمار الأرض.

وكذلك لن تستغنى عن قطرة من دماء المجاهدين الذين يدافعون عن أرضنا ومقدساتنا.



الدروس المستفادة :

(١) أننا جميعًا فى حاجة لأن نستفيد من جهود بعضنا البعض فى كل الميادين. . . فنحن نحتاج إلى الطبيب والمهندس والمزارع والمجاهد والمدرس. . . فالكل يتكاتف من أجل نهضة البلاد وتقدمها.

(٢) أن المسلم لابد أن يبذل قطرات عرقه ودمه من أجل خدمة بلده وأمته.



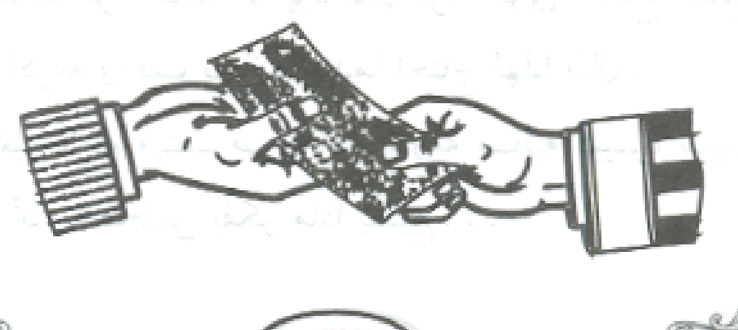
القرض الحسن

كان ياما كان .

كان هناك تاجر طيب وأمين يعيش فى إحدى القرى الجميلة .

وكان الناس يحبونه لصدقه وأمانته ولذلك كثر زبائنه وكثرت أرباحه وأمواله فكان لا ينسى الفقراء أبدًا من الزكاة والصدقات حتى أنه كان يخصص للفقراء واليتامى رواتب شهرية فازداد حب الناس له وازدادت البركة فى أمواله .

وكان هذا التاجر (اسمه صالح) قد جعل جزءًا من ماله للقرض الحسن فكان إذا جاءه رجل محتاج إلى المال يعطيه المال ليرده مرة أخرى بعد فترة معينة بدون أرباح .



* وفي يوم من الأيام جاءه تاجر آخر اسمه حامد وطلب منه أن يقرضه بعض المال ليعوض الخسارة التى حدثت فى تجارته.

فأعطاه صالح ما يحتاج إليه من المال وطلب منه أن يرد المال عندما يتيسر له ذلك ليتيح الفرصة لغيره من المتعسرين.

فوعده حامد بأن يرد إليه المال فى أقرب وقت.

* أخذ حامد المال وهو فى غاية الفرح والسرور وبدأ يتاجر بهذا المال حتى عوّض خسارته وربح مالاً كثيرًا... فلما أراد أن يذهب لصالح لكى يرد إليه المال سولت له نفسه ألا يرد المال مرة أخرى.

وقال فى نفسه: إن الحاج صالح عنده مال كثير وليس بحاجة إلى هذا المال الذى اقترضته منه.

وهكذا قرر حامد ألا يرد المال مرة أخرى للحاج صالح الذى أكرمه ووقف بجانبه عندما احتاج لهذا المال.

وتمر الأيام ويتعرض حامد لأزمة مالية كبيرة بسبب كساد تجارته فجلس يفكر ماذا يصنع...

وفـجأة قـرر أن يذهب مرة أخـرى إلى الحاج صـالح ليقـترض منه مـرة أخرى ثم يرد له القرضـين معًـا عندما تتيسر أحواله.

ذهب حامد إلى الحاج صالح وسلم عليه.

فرد الحاج صالح السلام على حامد وقال له: كيف حالك؟

حامد: لقد تعرضت مرة أخرى لأزمة مالية وأريدك أن تُقرضنى مبلغًا آخر.. وسـأرد القرضين إن شاء الله عندما تتيسر أحوالى.

فقال له الحاج صالح: اذهب إلى الخزانة وخذ ما شئت.

فذهـب حامد إلى الخـزانة وهو فى قـمة السـعادة.. ولكن بكل أسف وجد الخزانة خاليـة فقال للحاج صالح: إنها خالية.

فقال الحاج صالح: لو كنت رددت المال الذى اقترضته لوجدته الآن.

فقال حـامد: نعم.. لقد تعلمت الدرس جـيدًا.. لو كنت رددت المال الذى اقترضته لوجدته الآن.



الدروس المستفادة:

(١) أن التاجر الصادق الأمين يحبه الناس جميعًا ويُقبلون على شراء بضاعته وبذلك يكثر ماله وتنمو تجارته بصدقه وأمانته.

(٢) أن المسلم الغنى لا ينسى الفقراء واليتامى والأرامل بل يحاول أن يساعدهم حتى يفوز بالأجر والثواب فى الدنيا والآخرة.

(٣) أن المسلم لا يقترض إلا عند الضرورة.. وإذا اقترض فلا بد أن يرد المال لصاحبه عندما يتيسر له ذلك حتى يتيح الفرصة لغيره من المتعسرين.

* * *

غرور الذكاء

كان وائل طفلاً ذكيًا جدًا في المدرسة ومن أوائل الصف الثالث وكان كلما عاد إلى البيت دخل على أمه المطبخ يسأل عنها فتقول له: من فضلك يا ولدى يا حبيبى اخرج من هنا؛ لأن هناك أشياء خطرة جداً... هنا الزيت الملتهب على نار البوتاجاز وأوانى الطبخ الأخرى على نار البوتاجاز أيضًا، وأنا أخاف عليك من كل هذا أن يصيبك بأذى.. فكان يسمع كلام أمه ويخرج، وفي يوم من الأيام كان يوم إجازة من المدرسة قال وائل لنفسه: ما رأيك يا وائل أن تدخل المطبخ وتقوم بتقطيع البصل بالسكينة دون أن تدرى أمك وتكون قد ساعدتها في إعداد طعام الغذاء وإعداد الطماطم للطبخ، ثم قام ودخل المطبخ وأحضر السكينة ثم أحضر البصل والطماطم وبدأ يقطع البصل فصعدت رائحة البصل إلى أنفه فأغرقت عينيه

بالدموع ولم يستطع أن يرى السكينة، ولكنه استمر في تقطيع البصل وهو مغمض العينين، فأصابت السكينة أصابعه فصرخ وفتح عينيه فوجد الدم قد انهمر من يده على ملابسه وأغرقها، وأغرق البصل الذى فى يده وعندما رأى ذلك زاد فى صراخه وبكائه بصوت مرتفع، فجاءت أمه مسرعة وأبوه وإخوته وهم يهرولون فى هلع فرأت الأم ما حدث لوائل ووجدت بجواره السكينة والبصل وقد أغرق الدم ملابسه فأسرعت بإحضار قطعة من الشاش وربطتها على يده وحمله أبوه مسرعًا به إلى المستشفى ووائل يبكي لما حدث له لأنه ظن أنه شاطر فى كل شيء فلا داعى أن يخبر أمه أنه سيدخل المطبخ، . . . وفى غرفة الطوارئ رأى الطبيب يد وائل وقد أصابت السكينة ثلاث أصابع منها.

فقال الطبيب للأب: الحمد لله القطع سطحى ولكنه سيحتاج إلى خمسة غرز لخياطة الأصابع وقام الطبيب بعمل العملية السريعة لأصابع وائل وبعد أن انتهى الطبيب شكره والد وائل، وعاد وائل ووالده إلى البيت ونام على

السرير وبجـواره أمه وأخواته واقفين مـتألمين من أجله ولما حدث له ثم أغلقـوا عليه نور الحجرة وتركوه يـستريح ثم قالت الأم: وائل طفل ذكى فكيف يفعل ذلك؟.

قال لها تامر: إن الطفل الذكى قد يستعمل ذكاءه ولكن فى الخطأ..

فقالت مريم أخته: كان يجب أن يخبرك قبل أن يفعل ذلك يا أمى حتى تُبيِّنى له أنه مـا زال صغيراً وأن السكين تقطع يده؛... وأثناء حـديثهم جـاء الأب من الخـارج ومعه الممـرض الذى أعطى لوائل حقنة، وهو يقول: بسم الله الشـافى وأعطى له أيضًا حـبوب الدواء، وقـال وائل عند أخذه للدواء: بسم الله الشافى وفى اليوم الثانى سأل وائل نفـســه: أنا طفـل ذكى فلمـاذا لا أفـكر فى شىء يجعلنى آخـذ الحقنة وأشفى مـرة واحدة دون أن أستشـير أحدًا؟؛ ثم فكر قليلاً وقال لنفسـه وجدتها، أولاً بدلاً من أن أنتظر أخـذ كل يوم حبـة واحـدة من العلاج وأشـفى خلال أسبوع آخـذهم كلهم مرة واحدة وفى نفس الوقت لا آخذ الحقن لأننى سأشـفى اليوم... وفتح علبة الدواء

وجاء بكوب وماء وشرب الحبوب كلها مرة واحدة وخرج ثم بعد نصف دقيقة أحس بدوران فى رأسه وآلام فى بطنه وكأن أمعاءه تتقطع فصرخ آه آااه آااه أبى أمى إخوتى أنقذونى فدخلت عليه أمه وإخوته مهرولين مفزوعين من هول صراخه وضمته أمه إلى صدرها وهى تقول: ما بك يا وائل؟ ماذا حدث لك؟

قال لها وهو يتألم وغير مستطيع الكلام: لقد أخذت حبوب الدواء كلها مرة واحدة ثم انقطع صوته فحملته أمه وإخوته وانطلقوا به فى سيارة تاكسى إلى أقرب مستشفى ودخلوا به غرفة الطوارئ فالتفّ حوله الطبيب والممرضون مسرعين وأخبرت الأم الطبيب أنه أخذ الدواء مرة واحدة فقام الطبيب مسرعًا بعمل غسيل معوى له ليغسل له معدته وأمعاءه من كل شيء بها حتى ينقذ حياته... وأمه واقفة مضطربة من أجله وإخوته منزعجين من أجله لا يدرون هل يبقى وائل على قيد الحياة أم لا؟. وبعد ساعة من الانتهاء من الغسيل المعوى وإعطاء الطبيب له العلاج اللازم لإنقاذ حياته، بدأ وائل

يشعر بالحياة ويتحرك ثم فتح عينيه وأمسك يد أمه فضمته إلى صدرها وقالت: أحمدك يا رب أنقذت حياة ابني.

ثم نظرت إلى الطبيب والممرضين وقالت لهم:

أشكركم جداً وجزاكم الله عن ابني خيراً؛ ثم قال وائل وهو لا يستطيع أن يتكلم: أحمدك يا رب على كل حال ولكني من الآن لن أستعمل ذكائي وأنا صغير دون أن أستشير أمي وأبي وأساتذتي في المدرسة[1].

❊ ❊ ❊

---

(١) غرور الذكاء / أ. رضا طعيمة (حفظه الله).

الدروس المستفادة :

(١) أن الطفل المسلم لابد أن يكون ناجحًا فى دراسته ليكون قدوة لغيره من التلاميذ .

(٢) أن الأم لابد أن تحذر أولادها من الأشياء التى قد تكون خطرة عليهم وعلى حياتهم .. كالنار والكهرباء وغير ذلك .

(٣) أن الطفل الملتزم لابد أن يطيع أمر أمه ما دامت لم تأمره بمعصية .

(٤) أن الطفل المسلم إذا لم يُطع أمر أمه فقد يصيبه الأذى الكثير .. ولقد رأينا كيف أن الطفل وائل أصابته السكينة وأصيب بتسمم فى المعدة وأجرى له غسيل معدة ... كل هذا لأنه لم يُطع أمر أمه .

(٥) ليس من العيب أن يُخطئ المسلم ولكن العيب أن يستمر فى الخطأ .

❊ ❊ ❊

العقل أقوى من الجسد

كان ياما كان . .

كان هناك فتى طيب وعاقل اسمه باسم .

وكان باسم يحب أن يخرج من مدينتـه فى يوم الجمعة ليذهب إلى القـرية التى بجوار مـدينته ليسـتمتع بجـمال الطبيعة وسط الحقـول والمزارع وليستنشق الهواء النقى بعد أن ازدادت نسـبـة التلوث فـى كل المدن بسـبـب عـادم السيارات والمصانع .

وفى يوم مـن الأيام كـان باسـم يجلس بـين المزارع والحقول يـستمتع بهـذه المناظر الجميلة ويشاهد الفـلاحين وهم يحرثون الأرض ويبـذرون فيهـا الحبوب . . . وفـجأة وجد رجلاً ضخمًا مفتـول العضلات يجلس مهمومًا تحت ظل شجرة .

اقترب منه باسم وسأله عن سبب همه .

فقال الرجل: إننى أعمل حمَّالاً وقد أمرنى سيدى أن أحمل هذا القمح الكثير من الجرن إلى الطاحونة قبل أن تغيب الشمس ولا أدرى كيف أستطيع أن أحمل كل هذا قبل غروب الشمس.

فعرض عليه باسم أن يساعده فضحك الرجل سخرية من باسم وقال له: كيف تساعدنى وأنت صبى صغير؟!!!

قام الرجل وأحضر سلتين كبيرتين فوضع فى إحداهما قمحًا وفى الأخرى حجارة وحملهما فى طرفى عصا كبيرة على كتفيه وصار بهما من الجرن إلى الطاحونة فتعجب باسم من فعل الحمال وسأله: ما الذى يجعلك تضع فى إحدى السلتين قمحًا وفى الأخرى حجارة.؟!!

قال الحمال: أضع الحجارة فى إحدى السلتين لأوازن به القمح الذى فى السلة الأخرى... فضحك باسم وقال له: بدلاً من أن تضع الحجارة فى إحدى السلتين لتوازن بها القمح.. ضع القمح فى سلة وضع القمح أيضًا فى السلة الأخرى وبذلك تتوازن السلتان وتستطيع أن تُنجز عملك فى وقت قصير.

ضحك الحمال وقال: جزاك الله خيراً على هذه النصيحة الغالية.

وهكذا استطاع الحمال أن يحمل القمح كله من الجرن قبل الغروب وذهب مرة أخرى ليشكر هذا الصبى الذكى وليعتذر له على أنه استهان به فى المرة الأولى وقال له: صدق من قال: إن العقل أقوى من الجسد.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن الإنسان يحتاج أحيانًا إلى الراحة والاستجمام في الأماكن الهادئة بين الحقول والمزارع أو على شواطئ البحار ليستعيد نشاطه مرة أخرى.. ولكن بشرط أن يكون المكان الذى سيذهب إليه ليس فيه أى مخالفات شرعية.

(٢) أن المسلم إذا وجد أخاه مهمومًا فلا بد أن يطمئن عليه ويسأله عن سبب همه لعله يستطيع أن يواسيه ويكون سببًا فى زوال همه.

(٣) أن الإنسان لا بد أن يستخدم عقله كما يستخدم جسده فالعقل أحيانًا يكون أقوى من الجسد.

❊ ❊ ❊

عقوبة الطمع

كان ياما كان . .

كان هناك شابٌ اسمه عامر .

وكان يعيش مع والديه فى قرية صغـيرة جميلة وقريبة من الغابة وكان والده صيادًا ماهرًا .

وكان يأخذه معه كثيرًا ؛ ليتعلم الصيد على يديه .

وكان والده إذا استطاع أن يصطاد ما يكفيهم يرجع ولا يكمل مسيرة الصيد .

فكان عـامر يـتعـجب من ذلك ويقـول لوالده: لماذا لا تواصل الصيد يا أبى لعلنا نحصل على صيد أكثر وأكثر .

فيرد الأب ويقول: يا بُنى . . هذا يكفينا ولله الحمد .

وفى يوم من الأيام أحسَ عـامر بأن والده قـد كَبُـرَت سنُه ولا يستطيع الخروج للصيد إلا بصعوبة بالغة .

وأحسَّ عامر بأنه أصبح مـاهرًا فى الصيد . . ويستطيع

أن يخرج وحده للصيد فلماذا لا يستأذن والده فى الخروج للصيد؟!

وبالفعل استأذن عامر والده فى الخروج للصيد، فأذِن له وقال: عليك يا بُنى أن ترضى بالقليل ولا تطمع فيصيبك الأذى.

قال له عامر: لن أطمع يا والدى.

خرج عامر للصيد متوكلاً على الله (جل وعلا)... وسمع دعاء الوالدين له بأن يعود سالمًا غانمًا.

* دخل عامر الغابة... وبينما هو يسير؛ إذ رأى غزالاً يسير بعيدًا عن سرب الغزلان فصوَّب سهمه إليه وضربه فأصاب الغزال فسقط مصابًا.

ففرح عامر فرحًا شديدًا وقال فى نفسه: يا ليت أبى كان معى؛ حتى يرى أنى أصبحت ماهرًا فى الصيد.

تذكر عامر قول أبيه: لا تطمع... ولكنه قال فى نفسه: ما زال فى الوقت متسعٌ فلماذا لا أتابع الصيد؟

وبينما هو يسير فى الغابة إذ رأى أرنبًا بريًا فأخرج سهمًا أخر وصوّبه نحو الأرنب فاصطاده ففرح أكثر وأكثر

ومازال الطمع يحركه؛ لأن يصطاد أكثر وأكثر.

* وفى لحظة خطيرة... كان عامر يسير ليبحث عن فريسة ثالثة وإذا به يسمع صوت زئير الأسد فخاف وصعد على الشجرة فجاء الأسد ورأى الغزال والأرنب، فأكل الأرنب وأخذ الغزال فى فمه؛ ليأكل هو وأولاده.

فحزن عامر حزنًا شديدًا وتذكر قول أبيه: لا تطمع.

* عاد عامر سريعًا إلى والديه فلما رآه والده قال له:

* حمدًا لله على سلامتك يا بُنى: ماذا فعلت؟

فقصَّ عليه عامر كل ما حدث له وهو يبكى.

فقال له والده: ألم أقل لك يا بُنى: لا تطمع.

قال عامر: لقد تعلمت الدرس جيدًا يا أبى ولن أطمع بعد اليوم أبدًا.



الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يكون باراً بوالديه وأن يحرص على مساعدة والده فى العمل إن استطاع.

(٢) أن المسلم لابد أن يعمل بنصيحة والده وبخاصة إذا كان ينصحه بشيء فيه مصلحته.

(٣) أن عاقبة الطمع وخيمة... فالعبد إذا كثر طمعه فإنه يخسر كل شيء.

❊ ❊ ❊

لا تحتقر أحداً

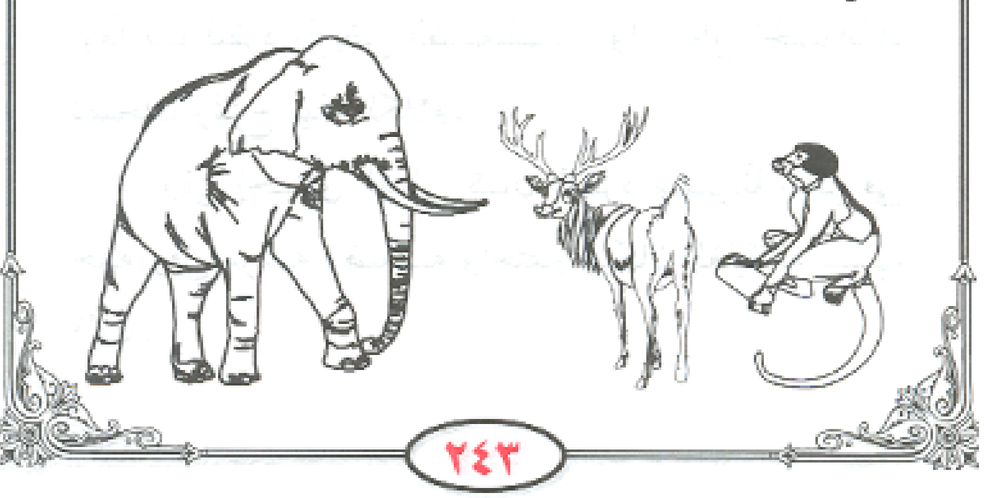
كان ياما كان . .

كان هناك قرد ضعـيف ومريض لكنه كان طيب القلب ويحب الخير لكل من حوله من سكان الغابة .

وكان يجلس أكثر الوقت فى بيته لأنه مريض .

وفى يوم من الأيام كـان الفيـل يمارس رياضـة المشى اليومية فالتقى مع الغزال أمام بيت هذا القرد الضعيف .

وأخذ الفـيل يمزح مع الغـزال فسمع صـوتهمـا القرد فخرج وسلم عليهما فـردَّ عليه الغزال ولم يرد عليه الفيل المغرور .



فلما دخل القرد بيته قال الغزال للفيل لماذا لم ترد على القرد عندما سلم عليك؟

الفيل: لأنه مريض وضعيف ولا أحتاج أن أصاحب مثل هذا.

الغزال: يا أيها الفيل لا تحتقر أحدًا فلعلك تحتاج إليه يومًا ما.

الفيل: أنا أحتاج لهذا القرد المريض!!! ماذا جرى لعقلك أيها الغزال.

الغزال: الله أعلم بما يحدث فى الغد.

* انصرف الفيل يمشى فى الغابة وهو يضحك.

وكلما قابله حيوان من سكان الغابة وسأله عن سبب الضحك قال له الفيل: إن الغزال يقول أننى قد أحتاج يومًا ما للقرد المريض الضعيف.. وإذا بكل الحيوانات تضحك وتمزح بهذا الكلام.

* وفى إحدى الليالى كان القرد سهرانًا يفكر فى حاله وفى مرضه وضعفه واحتقار سكان الغابة له بسبب ذلك.

وإذا به يسمع صوت سيارة تقترب من بيته ثم تقف.

وإذا بعض الصيادين يتبادلون الحديث: ماذا تريدون أن تصطادوا اليوم؟

قالوا: نريد أن تصطاد فيلاً لنبيعه بثمنٍ كبير لحديقه الحيوان.

* فلما سمع القرد هذا الحوار خرج من بيته سريعًا وذهب إلى الفيل الذى كان نائمًا فأيقظه من نومه فقال له الفيل: ماذا تريد أيها القرد المريض؟

القرد: سمعت بعض الصيادين يقولون أنهم جاءوا الليلة ليصطادوك ويبيعوك بثمنٍ كبير لحديقة الحيوان فاهرب بسرعة واختبئ بين الأشجار.

خرج الفيل مسرعًا ليختبئ بين الأشجار.

وصعد القرد على الشجرة ليراقب الصيادين ويخبر الفيل بتحركاتهم... ظل هكذا حتى يئس الصيادون وتركوا الغابة ولم يعثروا على الفيل.

فلما علم الغزال بما حدث جاء إلى الفيل وقال له: ألم أقل لك لا تحتقر أحدًا فلعلك تحتاج إليه يومًا ما.

الفيل: صدقت أيها الغـزال... فلولا القرد لكنت الآن في حديقة الحيوان.

ذهب الفيل ليعتذر للقـرد عما صدر منه وطلب منه أن يكون صديقًا له... فوافق القرد وعاشا أجمل حياة في ظل الصداقة الحميمة.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن قيمة الإنسان ليست فى ماله ولا منصبه ولا قوته وإنما قيمته فى دينه وأخلاقه.

(٢) أن المسلم لا ينبغى أن يحتقر أحدًا لضعفه أو لمرضه فإن الإنسان ليس له اختيار فى صحته أو مرضه وإنما هو ابتلاء من عند الله (جل وعلا).

(٣) أن المسلم قد يحتاج إلى أخيه الضعيف أو المريض فلا داعى لأن يسخر منه أو يحتقره.

(٤) أن المسلم إذا علم بأى خطر سيحدث لأخيه فعليه أن يحذره حتى ينجو من هذا الخطر.

❊ ❊ ❊

النمر الشرس

كان ياما كان.

كان هناك نمر شرس يعيش فى إحدى الغابات الجميلة.

وكانت كل الحيوانات تخاف منه خوفًا شديدًا لأنه كان شرسًا وسيئ الخلق.

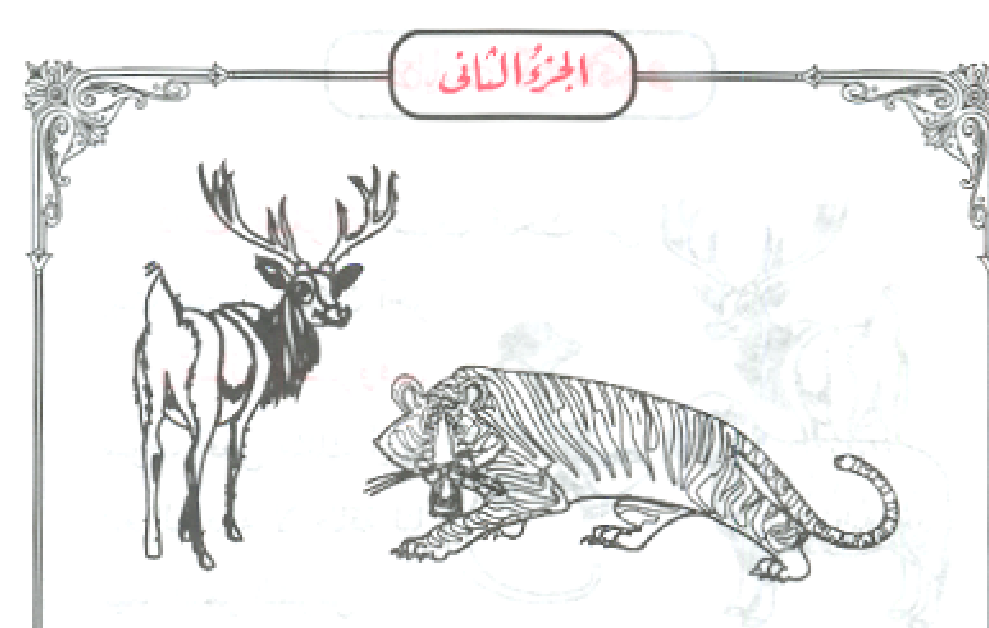
وفى يوم من الأيام جاء النمر إلى الغزالة وأمرها أن تترك بيتها وأن تأخذ أولادها لأى مكان آخر.

وكذلك أمر القرد أن يفعل ذلك... وأمر الخروف أن يفعل ذلك.

فشق ذلك على الغزالة والقرد والخروف... كيف يتركون بيوتهم ويأخذون أولادهم إلى مكان آخر.

لقد عاشوا هنا سنوات طويلة فكيف يتركون أوطانهم وبيوتهم؟!!!

قالت الغزالة: أيها النمر لماذا تطردنا من بيوتنا؟!



النمر: لأننى أريد أن أعـيش فى مكان هادئ ولا أريد أن أسمع صوت أحد.

القرد: سنحافظ على الهدوء ولن تسمع صوت واحد منا.

النمر: لا أريد أن أرى أحدًا هنا.

الخروف: هل ترضى أيهـا النمر أن يطردك أحـدٌ من بيتك؟

النمر: لا يستطيع أحـد أن يطردنى من بيتى... فهـيا اخرجوا جميعًـا... وسأعطيكم مُهلة إلى الغد فإذا رجعت ووجدت أحدًا منكم فسوف أجعله طعامى هذا اليوم.

ضاقت الـدنيا فى عيـن الغزالة والقـرد والخروف...

ماذا يصنعون؟

قالت الغزالة: سوف أبحث عن بيت آمن فى مكان آخر.

وقال الخروف:

سوف أفعل مثلك أيتها الغزالة فإنه لا طاقة لنا بهذا النمر الشرس.

وقال القرد: أما أنا فلن أترك بيتى أبدًا وسأذهب إلى الأسد ليساعدنا على طرد النمر من هنا... فلقد أنقذت ابن الأسد يومًا ما وهو لن ينسى هذا الجميل أبدًا.

* ذهب القرد إلى الأسد فقام له الأسد ورحب به ترحيبًا شديدًا وقال: مرحبًا يا صديقى القرد.

القرد: يا صديقى الأسد لقد جئت إليك لتساعدنى فى مشكلة كبيرة.

الأسد: لن أتخلى عنك أبدًا يا صديقى.. فأنا لا أنسى أبدًا أنك أنقذت ابنى حينما صعد الشجرة ولم يستطع النزول وكاد أن يموت لولا أنك صعدت فوق

الشجرة وساعدته على النزول... . فأخبرنى ما هى المشكلة؟.

القرد: إن النمر يريد منا أن نترك بيوتنا لأنه يريد أن يعيش فى هدوء... ونحن لا ندرى أين نذهب بأولادنا؟

الأسد: سآتى معك غدًا لأرى ماذا سيصنع النمر معكم؟

* وفى الصباح جاء النمر الشرس يصرخ ويقول: أنا النمر الشرس فمن يستطيع أن يقف أمامى؟

ثم نادى على القرد والخروف والغزالة وقال لهم: أما زلتم هنا لم تتركوا بيوتكم.. سوف أجعلكم طعامى فى هذا اليوم.

وفجأة سمع النمر صوت الأسد وهو يقول: ماذا تريد أيها النمر؟

ارتبك النمر وقال: أبدًا يا سيدى.. لقد طلبوا منى أن أهدم بيوتهم لأبنى لهم بيوتًا جديدة.

القرد: أبدًا أيها الأسد الكريم إنه كذاب... لقد طلب منا أن نترك بيوتنا ليعيش فى هدوء.

فصرخ الأسد فى وجه النمر وقال له: إما أن تتركهم يعيشون فى أمان وإما أن تخرج مطرودًا من الغابة.

النمر: سأتركهم يا سيدى يعيشون فى أمان ولن أتعرض لهم فأنا عندى أولاد ولا أستطيع أن أذهب بهم إلى غابة أخرى.

* ثم اعتذر النمر إلى الغزالة والقرد والخروف وقال: سامحونى فلقد اغتررت بقوتى ولكنى علمت الآن أن فوق كل قوى مَنْ هو أقوى منه.

* وهكذا عاشوا فى سلام وأمان ولم يتعرض لهم النمر بعد ذلك وقامت الغزالة والقرد والخروف وشكروا الأسد على ما فعله معهم ولم ينسوا له هذا المعروف أبدًا.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم إذا كان قويًا فإنه لا يستعمل قوته فى إيذاء الآخرين بل يستعملها فى إكرام الناس ومساعدتهم.

(٢) أن المسلم لابد أن يعرف حق الجار وأن يُحسن إليه غاية الإحسان ويتجنب إيذاءه قدر استطاعته... فإن الله أوصانا بالجار.. والنبى ﷺ أوصانا بالجار.

(٣) أن من قدم الخير وجد الخير.. فقد رأينا كيف أن القرد لما أنقذ ابن الأسد.. قام الأسد ليخلصه من النمر الشرس.

(٤) أن فوق كل قوى مَنْ هو أقوى منه.. فلا ينبغى أن يغترَّ أحد بقوته أبدًا.

❋ ❋ ❋

الجانب المشرق

خرج القرد من بيته يومًا ليشترى بعض الأشياء، فوجد جاره الحمار يجلس حزينًا شارد الذهن تبدو عليه علامات اليأس والإحباط... فقال له: ما بك يا جارى الحمار؟

الحمار: أشعر بالحزن واليأس.

القرد: لماذا يا جاري الطيب؟

الحمار: ألا ترى كل من حولي ينظرون إليّ بنظرة تعالٍ واستكبار؟ إذا أراد أحد أن يهين الآخر يقول له:



أنت حمار أو أنت كالحمار، لقد صرت أنا وإخوانى الحمير مثلاً للمهانة والوضاعة.

نظر القرد إلى الحمار وقال له: لست وحدك الذى ينظر الناس إليه تلك النظرة، فأنا مثلك يضربون بى المثل فى القبح.

الحمار: هذا صحيح... آسف.

القرد: عندك حق، لم أفكر فى هذه المسألة من قبل، لذلك سألزم بيتى من اليوم... كم أنا حزين مثلك.

وبعد أيام افتقدت الحيوانات فى نفس الحى جاريهما الحمار والقرد، فذهب الكلب إلى بيت الحمار ليسأل عن سبب اختفائه، فطرق الباب ونادى: يا جارى الحمار.

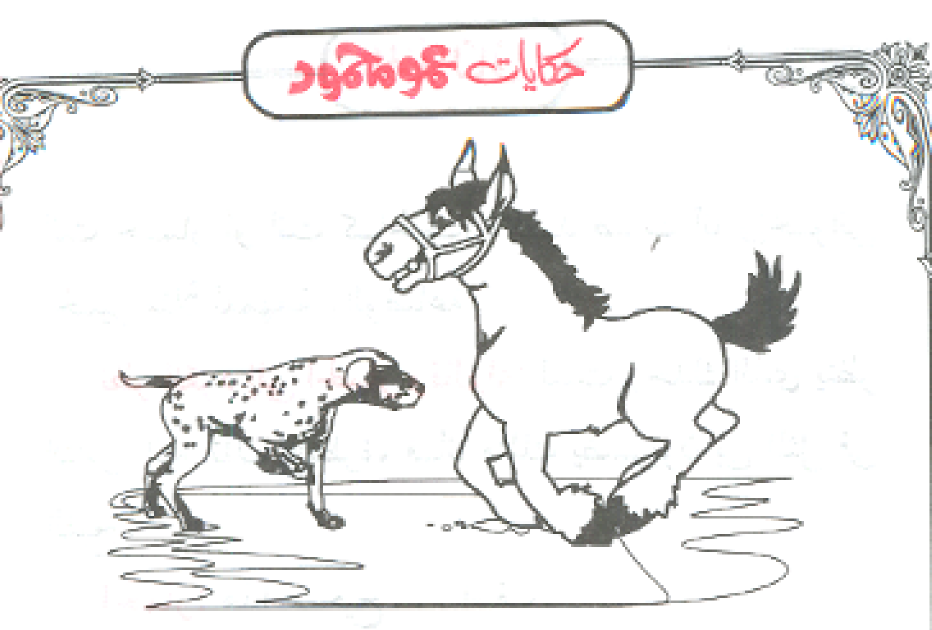
الحمار: من بالباب؟

الكلب: أنا جارك الكلب.

الحمار: مرحبًا، ماذا جاء بك؟

الكلب: جئت لأسأل عنك فقد افتقدتك بضعة أيام.

الحمار: لقد قررت الاعتزال فى بيتى،... وروى له قصته وشعوره بالمهانة، وهنا شرد الكلب ثم قال: أنا أيضًا



مثلكما لا أرضى من أحد أن يسخر منى، ثم ذهب إلى بيته وجلس حزينًا هو الآخر.

ولما علمت الغزالة بالخبر قالت لنفسها: الحمار والقرد والكلب كلٌ منهم لزم بيته ولا يريد الاتصال بجيرانه، لقد سيطر عليهم اليأس والحزن والإحباط، لماذا يا ترى يشعرون أن من حولهم يحتقرونهم ويسخرون منهم عجيب أمر هؤلاء الثلاثة، سوف أزورهم لأواسيهم وأساعدهم إن لزم الأمر....

ذهبت الغزالة إلى بيت الحمار وقالت له: لماذا هذا الحزن يا صديقنا الحمار؟

الحمار: يا صديقتى الغزالة؛ أنت موضع إعجاب



الجميع وتقديرهم، وإذا أراد أحد أن يمدح الآخر شبَّهه بك وقال: أنت مثل الغزال، أما أنا فكما تعلمين موضع المهانة والوضاعة.

الغزالة: يا صديقى الحمار، وأنت أقوى منى والناس يحتاجون إليك ويحضرون لك الطعام حتى تؤدى لهم أعمالهم، أما أنا فيبحثون عنى كى يصطادونى ويأكلوا لحمى، فماذا يفيدنى مديحهم عندما أصبح لحمًا فى بطونهم؟

الحمار: حقًا.

الغزالة: دعك من هذا الشعور فأنت حيوان مفيد لا

يستطيع أحد الاستغناء عنك وقيمة المخلوق بما يؤديه من فائدة.

انبسطت أسارير الحمار وفرح وقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قالت الغزالة: هيا بنا ننطلق إلى صاحبيك: القرد والكلب.

طرقت الغزالة باب القرد الذى رد بفتور: من بالباب؟

الغزالة: افتح يا قرد أنا جارتك الغزالة.

فتح القرد الباب وقال: مرحبًا.

الغزالة: ما لنا لا نراك معنا؟

القرد: وماذا تريدين من قرد هو موضع الاحتقار من كل من حوله؟

الغزالة: أيها القرد إنك مخلوق تعيش حياة سعيدة تتنقل فوق الأشجار فى حيوية ونشاط، وكثير من الناس يحبونك ويصفونك



بالذكاء وخفة الدم.

القرد: هذا صحيح.

الغزالة: لماذا لا تسعد نفسك بكل هذا الحب وحرية الحركة؟

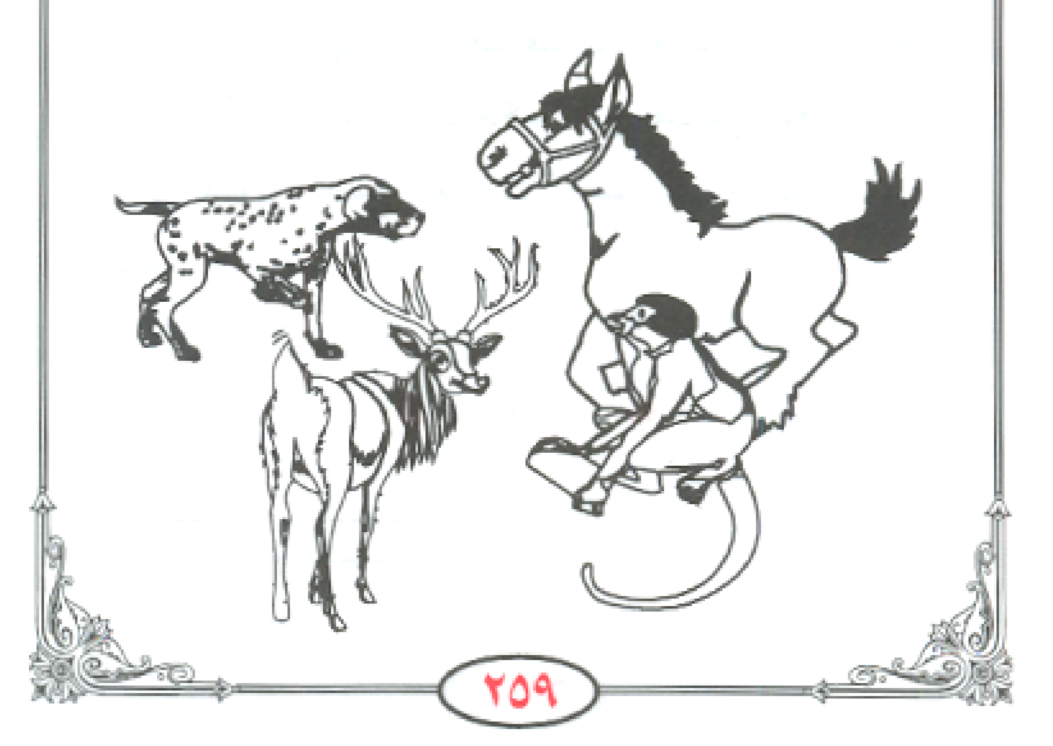
القرد: معك الحق يا صديقتى الغزالة.

الغزالة: هيا بنا نذهب لجارنا الكلب.

- افتح أيها الكلب الوفى.

الكلب: لا أريد أن أقابل أحدًا.

الغزالة: ليس هذا طبعك فى الشهامة والوفاء، أنت



الذى تكافح اللصوص والأشرار، أنت الذى تحرس حقوق الناس، أنت الذى لا تنسى من أحسن إليك.

فتح الكلب بابه فوجد الغزالة ومعها جاريه: الحمار والقرد وقد تغيرت مشاعرهما، وإذا بالجميع يصيحون فيه: اخرج أيها الكلب واستمتع بالحياة وأعطها من جهدك وقدراتك.

وهنا شعر الكلب بالسعادة والثقة، ففتح الباب وانضم إلى جيرانه وعاد الجميع إلى بقية الحيوانات، ولقد فرحت الحيوانات بعودة جيرانهم الحمار والقرد والكلب وشكروا الغزالة على جهدها، وهنا قالت الغزالة: أنا لم أفعل شيئًا، فأنا قد عملت بالحكمة التى علمتنى إياها والدتى والتى تقول: اصنع سعادتك بالنظر إلى الجانب المشرق للحياة[1]....

❊ ❊ ❊

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص: ١٤٧ - ١٥٠).

الدروس المستفادة:

(١) أن الإنسان قد يشعر بالحزن واليأس والإحباط أحيانًا ولكن عليه ألا يستسلم لتلك الأحزان.. وعليه أن يحمد الله على كل ما رزقه الله إياه ولا ينظر إلى من حوله.

(٢) أن الصاحب لا يترك صاحبه إذا وجده حزينًا بل عليه أن يبذل ما فى وسعه من أجل أن يُدخل عليه السعادة والسرور.

(٣) أن الإنسان إذا كان الله ابتلاه ببعض الابتلاءات فعليه أن ينظر إلى الجانب المشرق ويتذكر النعم التى أنعم الله بها عليه. فإن كان لا يستطيع أن يمشى على رجليه فليتذكر نعمة السمع والبصر والعقل.. وقبل ذلك نعمة الإسلام فهو أعظم نعمة.



التراب أغلى من الذهب!!

في يوم من الأيام ذهب محمد إلى المدرسة مبكرًا.. وجلس في الفصل ينتظر المدرس. فلما دخل المدرس وألقى السلام على تلاميذه، سألهم سؤالاً عجيبًا وقال لهم:

أيهما أغلى: التراب أم الذهب؟

فقال طالب وقال: الذهب يا أستاذ.

وقام محمد وقال: بل التراب أغلى من الذهب.

فقال المدرس: صدقت يا محمد.. التراب أغلى من الذهب.

وسأخبركم بقصة جميلة لتعرفوا أن التراب أغلى من الذهب.

كان ياما كان... كان هناك رجل كبير في السن قد اشتد به المرض.

فدعا ولديه وقال لهما: لقد تركت لكما قطعة أرض

وكيسًا من الذهب فعلى كل واحدٍ منكما أن يختار ما يشاء.

فاختار الصغير كيس الذهب واختار الكبير قطعة الأرض.

* وبعد فترة مات الأب.. وحزن الولدان كثيرًا على موته.

* وبدأ الشاب الكبير الذى اختار الأرض يعمل فيها ويحرثها ويضع فيها البذور فأخرجت له الخير الكثير.

وأما الآخر فأخذ ينفق من الذهب حتى نفد كله ولم يبق معه أى شىء.

* ذهب هذا الشاب الصغير لأخيه صاحب الأرض وقال له: لقد نفد الذهب ولم يعد معى أى شىء.

فقال له أخوه: أما أنا فقد فزت بالأرض وبالذهب.

فقال له: كيف ذلك؟

قال له أخوه الكبير: لأنى زرعت الأرض فأخرجت خيرًا كثيرًا فاشتريت به ذهبًا كثيرًا وبذلك فُزت بالأرض والذهب.

فقال الصغير: أما أنا فقد جنيت على نفسي وضاع مني كل شيء.

فقال أخوه الكبير: لا تقل هذا فأنا أخوك الكبير.. والأرض والذهب مناصفة بيني وبينك فهيا نزرع أرضنا ونعيش سويًّا فأنت أخي وأغلى عندي من كنوز الدنيا كلها.

فعاشا سويًا أسعد حياة.. وكثر الخير وأصبحا من أغنياء المدينة.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن المدرس ينبغي عليه إذا دخل الفصل أن يبدأ تلاميذه بالسلام.

(٢) أن الأرض أغلى من الذهب؛ لأنها تُخرج الخير الذي ينتفع به المسلمون - بإذن الله -.

(٣) أن الأب لابد أن يكون عادلاً بين أولاده ولا يُفضل واحدًا على الآخر في الميراث.

(٤) أن العاقل هو الذي يحافظ على ماله ويُنميه ولا ينسى حقوق الفقراء واليتامى والمساكين.

(٥) أن الأخوة أعظم من كنوز الدنيا.



القناعة كنزٌ لا يفنى

كان ياما كان.

كان هناك فى إحدى القرى الزراعية مجموعة من الشباب المزارعين الذين يكِدّون ويتعبون من أجل أن يزرعوا الأرض لصاحبها.

وكانوا يتقاضون راتبًا بسيطًا لا يكفى متطلبات الحياة.

وكان من عادة هؤلاء الشباب أنهم يعملون فى الأرض ساعات طويلة، ثم يأخذون راحة لصلاة الظهر وتناول طعام الغداء.

وفى يوم من الأيام بينما كان هؤلاء الشباب الفقراء يتناولون طعام الغداء؛ إذ مرَّ أمامهم رجل غنى يركب سيارة فارهة من السيارات الحديثة.

فقال شاب من هؤلاء الشباب: آدى الناس اللى عايشه!!!

فوقف الرجل وعاد إلى الشاب ونادى عليه وقال له: ما رأيك في أن نتبادل سويًا... أنت تكون مكاني وأنا أكون مكانك.

الشاب: وكيف ذلك يا سيدى.

الرجل الغنى: يا بُنى.. أنا أعطيك كل شيء عندى وأنت تعطيني كل شيء عندك.

الشاب: ولكني ليس عندى أي شيء.

الرجل الغنى: لا تقل هذا.. بل عندك الخير الكثير.. وعلى العموم أنت لن تخسر شيئًا.. فهل توافق أن نتبادل؟

الشاب: موافق.. ماذا عندك؟.. وماذا تريد مني؟

الرجل الغنى: عندى خمس سيارات مرسيدس أحدث موديل.. وعندى أربعه قصور وأربع شركات وحوالى عشرة ملايين جنيه مصرى ومع كل هذا عندى مرض السكر والسرطان والفشل الكُلوى وانسداد في الشريان التاجي... فما رأيك أن تأخذ كل أموالي وأمراضي وتعطيني صحتك فقط؟!!!

الشاب: لا أريد أموالك ولا قصورك... الحمد لله على نعمة الصحة والعافية... يكفينى أن أعيش صحيحًا سليمًا، مرتاح البال ليس عندى هموم ولا غموم.. أعبد ربى دون تعب أو ملل... فهذه هى السعاد الحقيقية... لقد كنت أظن أن السعادة فى المال ولكنى الآن تيقنت أن السعادة فى طاعة الله مع الصحة والعافية وراحة البال.

الرجل الغنى: هكذا لابد أن يرضى كل إنسان بما قسمه الله له ولا ينظر لما فى أيدى الناس.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم ينبغى أن يعمل عملاً حلالاً؛ لينفق على نفسه وعلى أسرته بدلاً من أن يسأل الناس.

(٢) أن الاجتماع على الطعام من أسباب غرس الحُبِّ فى القلوب.

(٣) أن المسلم لابد أن يرضى بحاله وأن يرضى بما قسمه الله له ولا ينظر لما فى أيدى الناس.

(٤) لا يظن أحدٌ أن السعادة فى كثرة المال... فقد يكون الإنسان غنيًّا وعنده أمراض كثيرة فلا يستطيع أن يستمتع بماله أبدًا.. وقد يكون فقيرًا لكنه يستطيع أن يستمتع بأى نعمة ينعم الله بها عليه.

* * *

الغائب لا ننساه

كان ياما كان..

كان هناك ثلاثة من الإخوة يعيشون مع أمهم وأبيهم وكان لهم خالة تعيش خارج البلاد وكانت تحبهم كثيرًا وتغدق عليهم بالهدايا عند عودتها من السفر في كل عام.

علم الإخوة بقدوم خالتهم من السفر.

انتظر الإخوة الثلاثة خالتهم القادمة من السفر وقتًا طويلاً جدًا ليسلموا عليها وتفرح بهم، وليتسلموا أيضا الهدايا التي اعتادت أن تأتي إليهم بها، وكيف لا ينتظرون مهما تقدم الليل والخالة (مريم) طالت غيبتها هذه المرة في تلك البلاد البعيدة السعيدة؟

لا شك أن الهدايا أكثر وأثمن لاسيما أنها كتبت لهم أنها وزوجها قد وُفقا في أعمال تُدر كثيرًا من المال.

قال (طارق) وهو أصغر الثلاثة:

- أشعر بنعاس شديد، ولم أعد أستطيع الانتظار... سأقوم إلى النوم.

قالت الأم:

- ستأسف خالتك لعدم رؤيتك... لا بأس.... ستراها فيما بعد.

قال (نجيب) الأخ الأوسط:

- وستستلم هديتك أيضًا فيما بعد... أم تريد أن نستلمها نحن بدلاً عنك؟

ضحكت الأم وقالت:

- لا أحد يأخذ دور أحد... ولا حصته أيضًا. أليس كذلك يا أحمد؟

كانت توجه كلامها للأخ الأكبر؛ لأنه فى المرة الماضية حاول أن يستأثر باهتمام خالته أكثر من أخويه، وأن ينال هدايا أكثر منهما.

قال (نجيب) بعد أن رأى أخاه (طارقًا) ينسحب إلى النوم:

- أما أنا فلا أشعر بالنعاس أبدًا.. وسأسهر حتى الصباح.

وعندما وصلت الخالة (مريم) متأخرة من المطار كانت مُتعَبَة جدًا. سلمت على أختها بمحبة واشتياق، ولما قالت لها الأخت: إن الأولاد ينتظرونها عادت فاستدركت قائلة:

- ماعدا طارق فهو الأصغر كما تعلمين، ثم إنه تعب اليوم أكثر من أخويه في جلب حاجيات البيت لأن والدهم مسافر.

وأخذت الأختان تتبادلان الأحاديث والقبلات، بينما الولدان يحيطان بهما من هنا وهناك وهما قلقان.

قالت الخالة (مريم) أخيرًا:

- هذه هدايا لك يا أختي أنت وزوجك. أما هدايا الأولاد فلا بد أن أعطى كل واحد منهم هديته. انظرى هذه هي هدية الأكبر، وهذه هدية الأصغر، أما الأوسط...

ولم تتم كلامها حتى رأت (نجيب) يأخذ الهدية من يدها بسرعة وكأنه يختطفها ثم يضعها في يده، فقد كانت

عبارة عن ساعة ثمينة.

قالت الخالة:

- ما هذا يا نجيب.. هذه ليست هديتك. إنها هدية (طارق) وقد طلبها منى فى الرسالة، ثم إنك لست الأصغر.

قال (نجيب):

- وأنا طلبت أيضًا ساعة فى الرسالة... وأنا الآن الأصغر... أليس (طارق) نائمًا؟

ضحكت الخالة وقالت وهى تنتزع من عنقها عقدها وتضع يدها على الحبة الكبرى فيه:

- كم عدد حبات العقد يا نجيب؟

أخذ (نجيب) يعدها فإذا بها أربع عشرة قال:

- أربع عشرة يا خالتى.

قالت: وقد رفعت يدها عن الحبة الكبرى:

- والآن ما عددها.. أليست خمس عشرة؟

قال (نجيب):

- هذا صحيح.. لقد كانت غائبة عنى.

قالت الخالة:

- والغياب... أليس له حساب يا نجيب؟

شعر (نجيب) بأنه أخطأ لكنه قال:

- كنت سأتنازل عن الساعة الهدية لطارق على أى حال؛ لأن ساعتى التى فى يدى رغم أنها ليست ثمينة لكنها جيدة ولا تزال تعمل.

قالت الخالة:

- وستنال فى المرة القادمة هدية الأكبر وليس الأصغر... وما رأيك؟

انسحب (نجيب) بهدوء وهو يقول:

- أنا لست الأكبر... ولا الأصغر... أنا الأوسط. جيد أن تكون الأوسط فموقعك متحرك... فأنت تارة الأكبر وتارة الأصغر[1]... إنه درس عظيم... فالغائب لا ننساه.

* * *

(١) نقلا من موقع (قصص للأطفال) - لبنا الكيلانى.

الدروس المستفادة:

(١) أن الترابط الأسرى من أعظم الطاعات التى يتقرب بها المسلم إلى ربه (جل وعلا)... وقد رأينا كيف أن أفراد هذه الأسرة كانوا متحابين متقاربين.

(٢) أن الهدية من أعظم الأشياء التى تجلب المحبة بين المسلمين وقد قال النبى ﷺ: «**تهادوا تحابوا**».

(٣) أن المسلم ينبغى عليه أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه فلو كان هناك أخٌ لنا غائب، فينبغى أن نحجز له نصيبه ولا ننساه أبدًا.

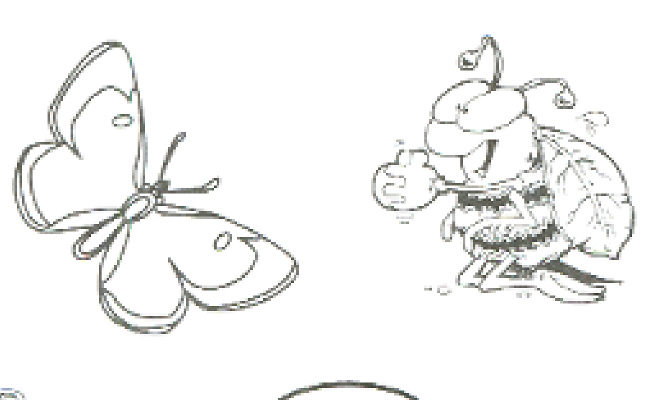


وداعًا للكسل

قررت إحدى النحلات عدم العمل فقد ملَّت من كثرة العمل ودائمًا تشكو وتئن من كثرة المجهود الذى تبذله كل يوم فى رحلتى الذهاب والعودة لجمع الرحيق، كما أنها دائمًا كانت تقول لزميلاتها: إننا نتعب من أجل الآخرين ولا نستفيد شيئًا.

كانت زميلاتها ينظرن إليها باندهاش واستغراب شديدين ولا يقلن لها أى شيء ويواصلن عملهن بجد واجتهاد.

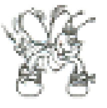
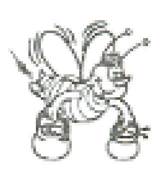
ابتكرت النحلة حيلة جديدة للهروب من العمل؛ فكانت تخرج كل يوم مع السرب، وتتظاهر بأنها تجمع الرحيق من



الأزهار وتمتصه بجدية وحماس، ولكنها كانت تذهب إلى صديقتها الفراشة تجلس معها على أطراف إحدى وريقات الورد الذى يملأ الحديقة ويتبادلا الأحاديث والنقاش حتى إذا ظهر السرب عائدًا إلى الخلية تسرع لتنضم إليه وتدخل مع زميلاتها إلى الخلية وتتظاهر بأنها تضع الرحيق الذى جمعته فى المكان المخصص لها فى الخلية.

كانت صديقتها الفراشة تنصحها كثيرًا بضرورة العمل والجد والاجتهاد وإنه لا فائدة من حياتها بدون عمل فكانت النحلة الكسول تعنفها بشدة وتقول لها: وأنت ماذا تعملين؟!! إنك تتجولين فى الحقول والحدائق ولا عمل لك.

كانت الفراشة تقول لها : كل شىء مخلوق فى الكون له عمل معين، وإن الله سبحانه وتعالى وزع هذه الأعمال حسب مقدرة كل مخلوق.


قالت لها النحلة: كيف ؟!

قالت الفراشة : انظرى إلى هذا الحمار الذى يسير هناك إنه يتكبد من المشقة والتعب أكثر من أى مخلوق آخر، ولكن طبيعته التى خلقه بها الله تساعده على التحمل والصبر، كما أن الخالق عز وجل منحه حكمة العطاء بسخاء للآخرين ودون انتظار المقابل، كذلك انظرى إلى هذا الطائر الجميل الذى يقف على فرع الشجرة التى بجوارك... إن الخالق أعطاه منقارًا طويلاً حتى يستطيع أن يلتقط الديدان من الأرض لينظفها وهو بذلك يقدم خدمة عظيمة للفلاح ولنا نحن أيضًا.

قالت النحلة بتعجب: وما هذه الخدمة العظيمة التى يقدمها لنا هذا الطائر ؟

قالت الفراشة: لولا نظافة الأرض التى يقوم بها هذا الطائر لمات الزرع ولن نجد حتى هذه الوردة التى نقف عليها الآن، كذلك انظرى إلى هذه البقرة الرابضة أسفل الصفصافة المزروعة على حافة الترعة وكيف أن الإنسان يهتم بها ويقدم لها الغذاء المناسب فى ميعاده وينظفها

ويعمل على راحتها كل هذا من أجل العطاء الكثير الذى تعطيه له فهى تعطيه اللبن الذى يصنع منه الزبد والجبن ويشربه أيضا ، والبقرة تفيد الإنسان كثيراً حيث أنها من الممكن أن تلد له صغاراً يستفيد منها كثيراً وفوق كل هذا فهى تمده باللحم الطازج الذى يعشقه الإنسان.

النحلة فاغرة فاها من كلام الفراشة . . والفراشة تواصل حديثها إليها : ولماذا تذهبين بعيداً انظرى إلى زميلاتك وهاهن عائدات من رحلتهن اليومية . . . إن واحدة منهن لم تشكُ يومًا ، ولم تتمرد على حياتها ، أو على الخُطة التى وضعها الخالق لها ولحياتها.

كانت النحلة تصُم أذنيها عن الاستماع إلى نصائح صديقتها الفراشة وكانت تتهمها دائمًا بأنها تقول لها هذا الكلام حتى لا تجلس معها ولا تنعم بالراحة التى تعشقها.

تركت النحلة الفراشة مسرعة حتى تلحق بالسرب وهو عائد إلى الخلية.

ذات صباح وبينما السرب فى الخارج كانت ملكة

الخلية تتابع العمل داخل الخلية وتتفقد الخلايا المخصصة لوضع العسل؛ فاكتشفت أن الخانة المخصصة للنحلة الكسول خالية تمامًا ولا يوجد بها أى نقطة عسل.

عندما عاد السرب استدعت الملكة النحلة إلى خانتها الكبيرة داخل الخلية وعنفتها بشدة وزجرتها وقالت لها: كيف تخرجين مع السرب وتعودين كل يوم ولا يوجد فى خانتك ولا نقطة عسل واحدة؟

قالت النحلة وهى منكسة الرأس: إننى لا أجد ورودًا فى الحدائق وبالتالى لا أجد رحيقًا أمتصه وأحوله إلى عسل؛ لذلك لا يوجد فى خانتى أى عسل.

فكرت الملكة قليلاً وهمست بينها وبين نفسها: كيف هذا الكلام وخانات كل زميلاتها فى السرب مليئة بالعسل



لاشك أن هذه النحلة تكذب .

ولكى تتأكد الملكة بأن النحلة تكذب فقد كلفت إحدى النحلات المكلفات بحراسة الخلية بمراقبة النحلة الكسول وموافاتها بأخبارها أولاً بأول .

فى الصباح وكالعادة خرج السرب لجمع الرحيق تتبعتها نحلة المراقبة من بعيد لكى تراقب النحلة الكسول وعرفت ماذا تفعل كل يوم !! فأخبرت الملكة بذلك .

انفجرت الملكة غيظًا وواجهت النحلة بكل ما تفعله فقالت لها : أين كنت اليوم ؟

ردت النحلة بثقة : كنت مع السرب أجمع الرحيق .

قالت الملكة: أين الرحيق الذى جمعتيه ؟

قالت النحلة بلا مبالاة: الرحيق! أى رحيق؟ إن اليوم مثل كل يوم لم أجد وروداً وقاطعتها الملكة بحدة وقالت لها: إنك تكذبين .

شعرت النحلة أن سرها انكشف وحاولت تبرير موقفها لكن الملكة واجهتها بكل ما لديها من معلومات حيث أنها تذهب كل يوم إلى صديقتها الفراشة وتجلس معها طول

رحلة جمع الرحيق ثم تعود مع السرب ظنًا منها أن أحدًا لن يكتشف الأمر... انكسرت عيناها ونظرت إلى الأرض، ذرفت دمعة من عينيها، لكن كل ذلك لم يُثن الملكة عن الحكم الذى أصدرته ضدها حيث حكمت عليها بالحبس فى الخلية وعدم مغادرتها مطلقًا.

نفذت النحلة الكسول حكم الملكة دون معارضة حيث لا مجال للمعارضة لأى كلمة تقولها الملكة.

مر يوم ومر آخر ومرت أيام حتى شعرت النحلة بالملل من كثرة الجلوس كما أنها ضاقت بالحبس وبالخلية كلها؛ فلم تجد شيئًا تتسلى به سوى متابعة زميلاتها فى رحلة الذهاب والعودة كل يوم، كما أنها فوجئت أن الكل داخل الخلية يعمل حتى الملكة نفسها تعمل بجد واجتهاد وتوزع المهام، كذلك طاقم النظافة يقوم بعمله بهمة ونشاط، وأيضًا طاقم الحراسة وكذلك الوصيفات يعملن بدأب مستمر.

الجميع داخل الخلية يعمل ويعمل ولا أحد يشكو ولا أحد يجلس بدون عمل.

شعرت النحلة الكسول بالخزى من موقفها، وندمت على ما فعلت ولكن بعد فوات الأوان فقد طال عليها الحبس واشتاقت للتحليق والطيران والانطلاق، لكنها لا تستطيع أن تفعل هذا الآن.

ظلت النحلة فى الحبس حتى ضعفت وهزل جسدها ومرضت مرضًا شديدًا كاد أن يهلكها لولا أن الملكة أصدرت حكمًا بالعفو عنها بعد أن تعاهدت النحلة أنها لن تعود مرة أخرى إلى مثل هذا العمل؛ فعادت النحلة إلى الطيران والتحليق وجمع الرحيق، وأخذت تعمل وتعمل بجد واجتهاد كل يوم حتى دبَّت الحياة مرة أخرى فى جسدها الصغير وشعرت بقيمتها وأهميتها فى الحياة وفى الخلية أيضًا [١].

❋ ❋ ❋

(١) نقلاً من موقع (أطفال معكم).

الدروس المستفادة :

(١) أن يد الله مع الجماعة وأن المسلم لابد أن يتعاون مع إخـوانه من أجل تحقـيق النجاح فى العـمل . . . ومن أجل نهضة بلاد المسلمـين . . . فلا بد للمسلم أن يكون له بصمة في الحياة .

(٢) أن الكذاب لابـد أن يأتى علـيـــه يوم وينـكشف أمره .

(٣) أن المسلم الكسول منبوذ من كل من حوله .

(٤) أن المسلم النشيط الذى يؤدى عمله بإخلاص يحبه الله (جل وعلا) ويحبه الناس .

❊ ❊ ❊

سر البيضة

كان ياما كان . . .

كان فى إحدى القرى الريفية رجلٌ طيب وكان عنده حقلٌ صغير وكان يخرج إلى الحقل صباح كل يوم ليحرث الحقل ويزرعه وفى يوم من الأيام بينما هو يحرث الأرض إذ سمع صوتًا عجيبًا تحت الفأس فلما حفر وجد تحت الأرض جرة من الذهب مليئة بالعملات الذهبية القديمة التى مرَّ عليها مئات السنين ففرح بها فرحًا شديدًا.

ولما ذهب إلى منزله ليخبر امرأته، تذكر فى نفسه أن النساء لا يحفظن أى سر مهما كانت خطورته، فلربما أخبرتُها



بذلك فتقوم وتفشى هذا السر، فيبلغ الملك ويأخذ منى جرة الذهب.

فصمم على أن يختبر امرأته قبل أن يُعلمها بذلك، فبات تلك الليلة، وأخفى بيضة بالقرب من سريره، وعند الصباح أيقظ امرأته.

وقال لها: إنى عازم على أن أخبرك بسرٍّ كبير، وأشترط عليك ألا تخبرى أحدًا، فهل تقدرين على كتمان هذا السر؟.

فقال له: كيف لا أقدر؟.

فقال لها: يصادفنى فى كل ليلة أمر غريب، وأجد نفسى عند الصباح وقد بضت بيضة، وها هى، ولقد كنت أخفى عنك ذلك خوفًا من أنك تخبرين أحدًا بذلك، ولما عرفت أنك مؤتمنة على أسرارى أخبرتك بما كان، فإياك أن تخبرى أحدًا.

فقالت له: كن مطمئن البال.

وخرج زوجها من البيت، ولما ابتعد بضع خطوات من البيت، شعرت زوجته بثقل الخبر، وصعدت على السطح فرأت جارتها، فأومأت إليها أن تقترب منها.

فلما اقتربت قالت لها: هل تعدينى يا أختى أن تكتمى السر؟

فوعدتها جارتها - كما وعدت هى زوجها -.

فقالت لها: إن زوجى يبيض فى كل ليلة بيضتين، وقد رأيت ذلك بعينى، فتعجبت كل العجب، وقد أوصانى زوجى أن أكتم هذا السر، فأرجوكِ ألا تخبرى أحدًا.

فقالت لها جارتها: لا تخافى؛ لأنى سأحفظ السر كما حفظتيه أنت.

ونزلت الجارة من السطح وذهبت لجارتها الأخرى وقالت لها: هل تدرين يا أختاه أن زوج جارتنا يبيض كل يوم عشر بيضات، ولقد أخبرتنى زوجته فى هذا الصباح، وأكدَت علىّ ألا أخبر أحدًا، وإنى أردت أن أخبرك عن هذا بشرط أن تكتمى هذا السر.

فقالت لها الجارة الأخرى: لك علىّ ذلك.

وما لبثت أن خرجت من عندها فلبست ثيابها، وذهبت عند جارتها الثانية وأخبرتها ولكن قالت: إنه يبيض عشرين بيضة.

وهكذا، صار ينتقل الخبر من امرأة لأخرى، ولكن بازدياد عدد البيض، ولم تغرب الشمس حتى بلغ عدد البيض مائة، وعرف الحاكم بذلك، فأرسل إلى الرجل ولما أحضر إليه قال له: أخبرنى يا رجل، كيف تبيض كل يوم مائة بيضة؟!

فقال له: يا مولاى، هل تصدق أن أحدًا من بنى آدم يبيض مثل الدجاج، ولكن المسألة فيها سر عظيم، إن أعطيتنى الأمان أخبرتك عنه.

فقال له الحاكم: عليك الأمان. . . تكلم.

فأخبره عن جرة الذهب التى وجدها فى حقله، وكيف أنه أراد أن يمتحن امرأته، إذا كانت تحفظ السر خوفًا من ضياعها من يده، فأخبرها أنه يبيض كل يوم بيضة، وأوصاها ألا تُعلم أحدًا بذلك، وكيف أنها ما غابت الشمس حتى عرفت البلد كلها، وصارت البيضة مائة.

فضحك الحاكم لما سمع كلامه، وترك له الجرة بما فيها، وأوصاه بألا يعطى سرًا لامرأته طوال حياته.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يكون له عمل يعمله حتى يأكل من خلاله اللقمة الحلال.

(٢) أن الخير قد يكون تحت رجليك وأنت لا تدري.

(٣) أن السر إذا خرج من فم الإنسان لم يعد سرًّا.. فسرعان ما ينتشر لأن أكثر الناس لا يحفظون السر.

(٤) أن المسلم يجب عليه أن يُعوِّد نفسه على حفظ أسرار الناس.

❊ ❊ ❊

عدالة السماء

يُحكى أنه: كان في بني إسرائيل رجل يعمل بالقضاء، وكانت زوجته جميلة، وطيبة ومؤمنة وصابرة.

وأراد ذات يوم أن يسافر لزيارة أقاربه، فنادى أخاه وقال له: سوف أترك لك العمل - يقصد عمله كقاضٍ - وإنني أوصيك بالناس فإذا حكمت بينهم في شأن لهم فكن يا أخي عادلاً تقيًّا، ولا يغرنك الباطل وزيفه فتضيع حقوق الله أو المظلومين.

فقال له أخوه: أفعل إن شاء الله.

فقال القاضي لأخيه: وإن هذه زوجتي أوصيك بها.

ثم سلم عليه وخرج في رحلته.

وما كاد الجمل الذي يركب عليه القاضي يختفي عن الأنظار حتى جاء الأخ إلى زوجة أخيه التقية المؤمنة وأخذ يراودها عن نفسها، ويحدثها عن جمالها ويغريها بالمال

تارة وبالذهب أخرى.

والزوجة الصالحة ترفض أن تخون زوجها، وتُغضب ربها.

فجلس الأخ يفكر ماذا يفعل قبل أن يفتضح أمره عند أخيه وعند الناس أنه خائن للأمانة، فدبر لها مكيدة، فقام فى الناس وصاح فيهم: إن زوجة القاضى خائنة، وإنه ضبطها متلبسة مع عشيق لها... وجاء بشهود زور دفع لهم بعض الذهب ليشترى شهادتهم.

وشهادة الزور من أكبر الكبائر،... وشهد شهود الزور على الزوجة الصالحة بالزنا، ورفع أمرها إلى الملك، فأمر الملك برجمها.

فحفروا لها حفرة ورُجمت حتى غطتها الحجارة، ولكنها لم تكن قد ماتت بعد، فأخذت تئن من الألم، فسمعها رجل طيب كان يعلم أن هذا الأخ شرير وأن السيدة بريئة وطاهرة فحملها فى ظلام الليل إلى بيته وطلب من زوجته أن تهتم بأمرها وأن تعالجها مما بها من جروح.

وبعد أن شُفيت أعطت زوجة الرجل الطيب ابنها للمرأة الصالحة المظلومة لتربيه لها، وذات ليلة هجم عليها أحد اللصوص ليسرقها، فلما رآته صرخت فقام بضربها بالسكين، فجاءت فى الطفل المسكين فسقط قتيلاً.

فحملته وذهبت تبكي وتحكي لأمه ما حدث، فلم تصدقها وظلت تضربها وحبستها وأخذت كل يوم تعذبها وتحرقها بالنار.

ولكن الرجل الصالح أطلق سراحها وقال لها: اخرجى يا أمة الله من هذه القرية، لعل الله أن ينجيك، وأعطاها بعض الدراهم.

وأثناء سيرها شاهدت المرأة المظلومة رجلاً مصلوبًا على جذع شجرة، فسألت عن قصته؟

فقيل لها: إنه قتل بطريق الخطأ رجلاً، وكان عليه أن يدفع ديته إلى أهله، ولم يكن معه فكان الحكم بصلبه حتى الموت، فأعطتهم الدراهم التى معها فخلوا سبيله.

فشكر لها الرجل صنيعها ودعا لها وأخذ يحتطب ويبيع الحطب ويأتيها بين الحين والآخر بطعامها، وكانت

قد بنت عشة صغيرة وأخذت تتعبد إلى ربها، وأصبح الناس يأتونها لتدعو لهم، فإذا جاءها مريض دعت الله له فيشفى بإذن الله، واشتهرت هذه المرأة بالصلاح، وأن دعاءها مستجاب.

وشاء الله أن يمرض شقيق زوجها الظالم الذى اتهمها ورجمها مرضًا شديدًا، كما أصيبت المرأة التى اتهمتها بقتل ولدها، وكذلك السارق الذى قتل الطفل أصيب أيضًا بالمرض، وقيل لهم: اذهبوا إلى العابدة المستجابة الدعاء لتدعو لكم جميعًا.

وكان زوجها قد عاد من سفره، فسأل عنها فقيل له: إنها رُجمت ودُفنت بما فعلت من إثم، فحمد القاضى ربه على حاله.

وبعد تسلمه عمله بالقضاء قال له الناس: إن هناك امرأة صالحة، احمل أخاك إليها لتدعوَ له الله ليشفيه، فحمله وسار به إليها، واصطحب معه المرأة التى كانت تعذبها، والسارق القاتل، وشهود الزور الذين كانوا قد أصيبوا أيضًا بالمرض، وعندما وصلوا إليها فلما رأتهم

عرفتهم فقالت لهم: إن شفاءكم جميعًا فى أن يعترف كلٌّ منكم بذنبه ويستغفر ربه ويطلب السماح ممن ظلمهم.

فقال شقيق القاضى: لقد ظلمت زوجتك ورجمتها ظلمًا.

وقال شهود الزور: لقد شهدنا بالزور فأصابنا المرض.

فقال القاضى: سامحك الله يا أخى وعفا عنك إن شاء الله.

وقالت المرأة: لقد ضربت وعذبت تلك المرأة واتهمتها أنها قتلت ابنى، وها هو القاتل أمامى طليق.

فقال السارق: لقد قتلت الطفل وكنت أقصد المرأة وسرقتها.

فقالت المرأة العابدة: اللهم كما أريتهم جزاء الظلم، اللهم فإن المرأة المظلومة الصابرة قد سامحتهم جميعًا.

فنظر إليها القاضى وقال: أأنك يا زوجتى التقية الصالحة لا زلت على قيد الحياة؟

قالت له: نعم، إن الله يدافع عن الذين آمنوا، وقد أنجانى وبرأنى، فالحمد لله على ذلك.

فطلب منها الجميع أن تسامحهم، وأن تعفو عما فعلوا بها.

فسامحتهم جميعًا وأخذوا يبكون ويستغفرون الله.

وشفاهم الله بفضل استغفارهم وتوبتهم، ثم بدعاء المرأة الصالحة لهم.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يحـــرص على صلـة الرحم وزيارة أقـاربه لأن الله أمرنا بهـذا. . . ولأن النبى ﷺ أمرنا بهذا.

(٢) أن المسلم إذا ائتـمنه إنسان على شيء فـلا بد أن يكون أمينًا ولا يخون الأمانة.

(٣) أن الناس إذا اتهموا مسلمًا تهـمة فلا بد أن نتأكد قبل أن نحكم عليه لأنه قد يكون بريئًا.

(٤) أن شهادة الزور من أكبـر الكبائر التى يعاقب الله من فعلها أشد العقوبات.

(٥) أن الله يعـاقب الظالم فى الدنيا والآخـرة إذا لم يتحلل من مظلمته. . وذلك بأن يرد الحق لمن ظلمهم.

(٦) أن الله تكفَّل بنُـصرة المظلـوم. . فقـد قـال الله تعالى لدعـوة المظلوم: «وعزتى وجـلالى لأنصرنك ولـو بعد حين».

❊ ❊ ❊

الثعلب الطيب

فى غابة بعيـدة.. عاشت مجموعة من الثـعالب قرب نبع ماء بارد..

الثعالب تحرس النبع تمنع حـيوانات الغابة من الاقتراب منه..

الحيوانات تبحث عن الماء فى الغابات المجاورة..

الحيوانات الضعيفة كانت تخاف من الثعالب الشرسة..

الحيوانات المسكينة تسير مسافة طويلة لتحصل على الماء..

الثعلب فرفر قال فى نفسه: لماذا تفعل الثعالب هذا؟؟

الماء يجب أن يكون للجميع.. إنها أنانية الثعالب..

الماء كثير.. معظمه لا تستفيد منه الثعالب فيذهب هدرا..

لماذا تمنع الحـيـوانات المسكـينة مـا دام الـنبع يكفينا كلنا طوال العام..

الثعلب فرفر استشار رفاقه الثعالب الصغار..

قالوا: عادة سيئة موروثة.. يجب تغييرها..

توجهت الثعالب يتقدمها فرفر إلى كبير الثعالب..

فرفر طلب منه إلغاء هذه العادة السيئة..

كبير الثعالب رفض.. صاح بالثعالب الصغيرة..

فرفر أصر على رأيه وقال: سنعلن العصيان والتمرد.

تمردت الثعالب الصغيرة..

أعلنت العصيان..

قررت الامتناع عن شرب الماء وحراسة النبع..

أمام إصرار الثعالب الصغيرة قرر كبير الثعالب بعد استشارة معاونيه السماح لحيوانات الغابة بالشرب من هذا النبع..

حيوانات الغابة شكرت فرفر وأصدقاءه.

وعاش الجميع بسلام ووئام...»[1].

* * *

(١) نقلاً من موقع (قصص أطفال).

الدروس المستفادة:

(١) ليس من حق أى إنسان أن يمنع غيره من حقه فى الحياة.

(٢) أن المسلم إذا رأى أى إنسان مظلوم فلا بد أن يسعى لرفع الظلم عنه فقد أخبرنا النبى ﷺ أن من فرّج عن مسلم كُربة من كُرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كُرب يوم القيامة.

(٣) أن المسلم لا بد أن يطبق مبدأ الشورى مع من حوله عندما يريد أن يتخذ قرارًا ما... ولقد رأينا كيف استشار كبير الثعالب معُاونيه قبل أن يسمح لحيوانات الغابة بالشرب من النبع.

(٤) عندما يسود جو الحب فإن الخير يكفى الجميع... وعندما تسود الأنانية فإن الله ينزع البركة من كل شىء.



العصفور الشجاع

كان ياما كان .

كان في إحدى القرى مزارع عنب كثيرة يملكها رجل اسمه سحلول البخيل .

ومرت الأيام . . وجاء فصل الصيف وأينعت عناقيد العنب .

فرحت العصافير كثيراً وطارت مسرعة إلى العنب . . وعندما أصبحت قريبة منه .

قال عصفورٌ مُحذِّرًا:

ها هو ذا رجلٌ يقفُ

وسطَ العنب!

قال آخر: في يده

بندقية!

قال ثالث:

يجبُ ألا نُعرّضَ

أنفسنا للخطر..

خافت العصافيرُ، وولّتْ هاربة..

فى اليوم الثانى..

استفاقت العصافيرُ باكرًا، وهرعَتْ إلى العنب.

آملةً أنْ تصله، قبلَ الرجل المخيف..

وهناك.. فوجئَتْ برؤيةِ الرجلِ واقفًا، لم يبارحْ مكانه!

رمقَتْ بندقيته خائفةً وانصرفتْ حزينةً.. غابَتْ أيامًا..

ملّتِ الصبرَ والانتظار، ازداد شوقها إلى العنب، قصدَتْه من جديد..

وكم كانتْ دهشتها عظيمةً، حينما شاهدَتِ الرجلَ منتصبًا، فى مكانه نفسِهِ، كأنَّهُ تمثال!

لم تجرؤ العصافيرُ على دخولِ بستان العنب..

لبثتْ ترقبُ الرجلَ عن بُعد..

مرَّ وقتٌ طويل..

لم ينتقل الرجلُ من مكانه..

قال عصفورٌ ذكيّ: هذا ليس رجلاً!

قال آخر: أجل . . . إنَّهُ لا يتحرَّك!

قالتْ عصفورة: عدَّةُ أيامْ مضتْ، وهو جامدٌ مكانه !

قال عصفورٌ جرىء: سأمضى نحوه، لأكشفَ أمره.

قالتْ له أمُّهُ: أتُلقى بنفسك إلى التهلكة ؟!

قال العصفور الجرىء: فى سبيل قومى العصافير، تهونُ كلُّ تضحية . . .

ثم اندفعَ بشجاعة تجاه الرجل . .

نزلَ قريبًا منه . . تقدَّم نحوه حذرًا . . لم يتحرك الرجل . . . تفرَّسَ فى بندقيته . . ضحكَ من أعماقه . .

إنَّها عودٌ يابس!

حدَّقَ إلى وجهه، لم يرَ له عينين . . . اطمأنَّ قلبه . .

خاطبه ساخرًا: مرحبًا يا صاحب البندقية!

لم يردَّ الرجل . .

كلَّمهُ ثانيةً . .

لم يردَّ أيضًا . .

قال العصفورُ مستهزئًا: الرجلُ الحقيقىّ، له فمٌ يُفتَح، وصوتٌ يُسمع!

طارَ العصفور.. حطَّ على قُبعة الرجلِ.. لم يتحركْ.. نقرَهُ بقوّةٍ... لم يتحرّك.. شدَّ قبعته، فارتمت أرضًا...

شاهدتْ ذلك العصافيرُ، فضحكتْ مسرورةً، وطارتْ صَوْبَ رفيقها، ثم هبطتْ جميعها فوق الرجل...

شرعتْ تتجاذبه بالمخالبِ والمناقير.. انطرحَ أرضًا.. اعتلَتْ صدره، تنقره وتهبشه...

انحسرَ رداؤهُ،... تكشَّفَ عن قشٍّ يابس!!

قالت العصافيرُ ساخرة: إنَّهُ محشوٌّ بالقَشّ...

قالتْ عصفورة: كم خفنا من شيء لا يُخيف!

قال آخر: لولا إقدامُ رفيقنا، لظللنا نعيشُ فى خوف.

قال عصفورٌ صغير: يا للعجب.. كان مظهره يدلُّ على أنَّهُ رجل!

قال له أبوه: لن تخدعنا بعدَ اليومِ المظاهر..

غرَّدت العصافيرُ، مبتهجةً بهذا الانتصار، ثم دخلَتْ بينَ الدوالي، فاحتضنتها الأغصان بحُبٍّ وحنان [1]..

❋ ❋ ❋

---

(١) نقلاً من موقع (أطفال معكم).

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لا ينبغي أن يكون بخيلاً.. بل ينبغي أن يكون كريمًا، فإن الكرم من أعظم أخلاق الإسلام والمسلمين.

(٢) أن المسلم لابد أن يخرج ويسعى من أجل أن يحصل على رزقه ولا يتواكل وينتظر من يأتيه برزقه.

(٣) أن المسلم قد يُعرِّض نفسه للخطر من أجل مصلحة إخوانه المسلمين.

❊ ❊ ❊

ازرع خيرًا.. تحصد خيرًا

كان ياما كان.

كان فى إحدى المدن الجميلة طفلة جميلة فى غاية الحسن والأدب والجمال اسمها ندى وكانت متفوقة فى دراستها محافظة على صلاتها.. تلبس حجابها رغم صغر سنها.

وكانت ندى تحب أمها وأبيها حبًا جمًا.

وكانت تحب أن تساعد أمها فى أعمال المنزل دائمًا.

فكانت تساعدها فى نظافة المنزل.. وفى شراء الأغراض التى تحتاج إليها.. بل كانت أحيانًا تساعدها فى طهى الطعام وإعداده.

وتمر الأيام وتتعلم ندى من أمها فنَّ الطهى وتعرف كل أصناف الطعام.

فكانت دائمًا تقول لأمها: استريحى يا أمى وأنا

سأطبخ لكم الطعام.. فكانت أمها تدعو لها دائمًا.

* وتمر الأيام وتكبر ندى وتتخرج من كُليتها وتتزوج من شاب طيب ومتدين... فكانت تقوم بأعباء المنزل وترعى زوجها حق الرعاية، فكانت نعم الزوجة.

- وبعد فترة يسيرة أنجبت ندى بنتًا سمتّها عائشة... وكانت مثل أمها ندى فى أدبها وجمالها.

* وتمر الأيام وتكبر عائشة.. وكانت فى غاية الحب والحنان على أمها.

وفى يوم من الأيام مرضت أمُّها ندى، فقامت عائشة بخدمة أمها وأبيها، فكانت تنظف المنزل وتُعدُّ الطعام وتشترى لهم كل الأغراض من السوق.

فجاءت جدتها (أم ندى) لتزورهم، فلما رأت هذا المشهد قالت لابنتها ندى: هذا حصادك يا ابنتى... فقد كنتِ نعم الابنة... ساعدتينى وأكرمتينى فأكرمك الله بابنة صالحة لتساعدك وتكرمك... فالجزاء من جنس العمل.



الدروس المستفادة:

(١) أن الأمَّ لابد أن تحرص على أن تربى ابنتها تربية صالحة؛ لتكون فتاة صالحة تنفعها فى حياتها وبعد موتها.. بل وتنفع دينها ومجتمعها.

(٢) أن البنت الصالحة هى التى لا تكتفى بتفوقها فى دراستها فقط بل لابد أن تكون بارَّة بوالديها... وأن تساعد أمَّها فى كل شىء وتكون عونًا لها على أعباء الحياة.

(٣) أن من زرع خيرًا.. حصد خيرًا.. فقد رأينا كيف أن ندى لما كانت تساعد أمها رزقها الله بابنتها عائشة التى كانت أيضًا تساعدها.

❋ ❋ ❋

من غشنا فليس منا

كان ياما كان.

كان فى إحدى القرى الصغيرة تاجر فواكه وخضروات اسمه صابر... وكان صابر يغش الناس فى بيعه وشرائه.

فقد كان يضع الخضـروات والفواكه الطازجة فى أعلى القفـص ويضع الفواكـه والخضروات الـفاسدة فى أسـفل القفص.

فـإذا جاء المشـترى ورأى الفـواكه الطازجـة على وش القفص سأله وقال له:

هل القفص كله هكذا.

فيقول له صابر: نعم والله كله هكذا!!!.

ومـرت الأيام ومـا زال صـابر يكذب عـلى الناس ويغشهم فى البيع والشراء حتى جاءت اللحظة المناسبة التى أكرمه الله فيها بالتوبة.

يا ترى ما الذى حدث؟ تعالوا لنرى ما الذى حدث.

يقول صابر: وفى يوم من الأيام كان بجوارى تاجر غشاش مثلى يضع الفواكه الطازجة فى أعلى الصندوق ويضع الفواكه الفاسدة أسفل الصندوق فجاءه رجل ليشترى صندوقًا كاملاً فلما نظر أعلى الصندوق وجد الفواكه الطازجة فسأل البائع: هل الصندوق كله هكذا.

قال البائع: نعم والله كله هكذا !!!

فصدقه المشترى ودفع ثمنه وانصرف...

وبينما هو يمشى إذ تعثَّر فوقع على الأرض وسقط الصندوق من يديه فوقعت منه الفواكه الفاسدة التى كانت أسفل الصندوق.

فرجع الرجل إلى التاجر الغشاش وأخذ يضربه ضربًا شديدًا حتى لا يدرى شماله من يمينه.. وذلك جزاءً لكذبه وغشه وخداعه للناس.

يقول صابر: فلما رأيت ما حدث لزميلى الغشاش قلت فى نفسى: لابد أن أتوب قبل أن يحدث لى مثلما حدث لصاحبى... وهذا كله غير الإهانة والفضيحة أمام

الناس جميعًا فى أرض المحشر يوم القيامة.

وتاب صابر إلـى الله (جل وعلا) وأصبـح لا يبيع إلا الفواكه والخـضروات الطازجة.. أما الفواكـة والخضروات الفاسدة فكان يضعها فى مكان منعزل.

يقول صابر: فأحبنى الناس لصدقى وأمـانتى وأصبحوا لا يشترون إلا منى وأحسست بالبركة فى الرزق.

حتى أنى كنت أيام الغش لا أجد أحـيانًا ما يكفينى أنا وأولادى أما الآن فقد أصبحت أجد ما يكفينى ويفيض.. وأصبحت أدخر أموالاً كثيرة ببركة الأمانة.

❋ ❋ ❋

الدروس المستفادة:

(١) أن الإسلام حرم الغش والخداع فقد قال النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا».

(٢) أن الغشاش يكرهه الناس ولا يحبونه أبداً.

(٣) أن الغشاش لا يزيد رزقه بل إن الله ينزع البركة من رزقه.

(٤) أن الناس يحبون التاجر الأمين ويشترون منه فيزيد رزقه وتزداد البركة فيه بسبب صدقه وأمانته.

(٥) أن الغشاش يتعرض للعذاب والإهانة في الدنيا والآخرة.

(٦) أن الغشاش يتحمل مظالم كل من غشهم في الدنيا... وسيأتون يوم القيامة ويأخذون من حسناته بقدر مظلمتهم.

❋ ❋ ❋

ذكاء الثعلب

في الصباح الباكر خرج الفهد يمشي بخطى ثابتة كي يصطاد طعامًا له ولأسرته.

لما رأته الحيوانات ارتعدت خوفًا واختبأت وراء الشجر.

قال القرد وهو يرتجف خوفًا: ما أقوى هذا الفهد! إني أخاف منه خوفًا شديدًا.

قالت الغزالة: إني حينما أراه أخاف أيضًا؛ فهو يستطيع أن يلتهمني في فمه بسرعة البرق.

أما الحمار الوحشي فقال: يا تعس حظي فإني وإخواني من الحمير الوحشية طعامه المفضل. وكم يملأ بطنه من عشيرتي وقومي.

ثم توقف عن الكلام واغرورقت عيناه بالدموع حينما تذكر حميرًا عاش معهم ثم افترسهم هذا الفهد القوي.

قالت الزرافة: إنه يعود كل يوم حاملاً معه صيدًا وفيرًا

فتتلقاه زوجته وأبناؤه الفهود الصغار فيأكلون ويشبعون وهم فرحون.

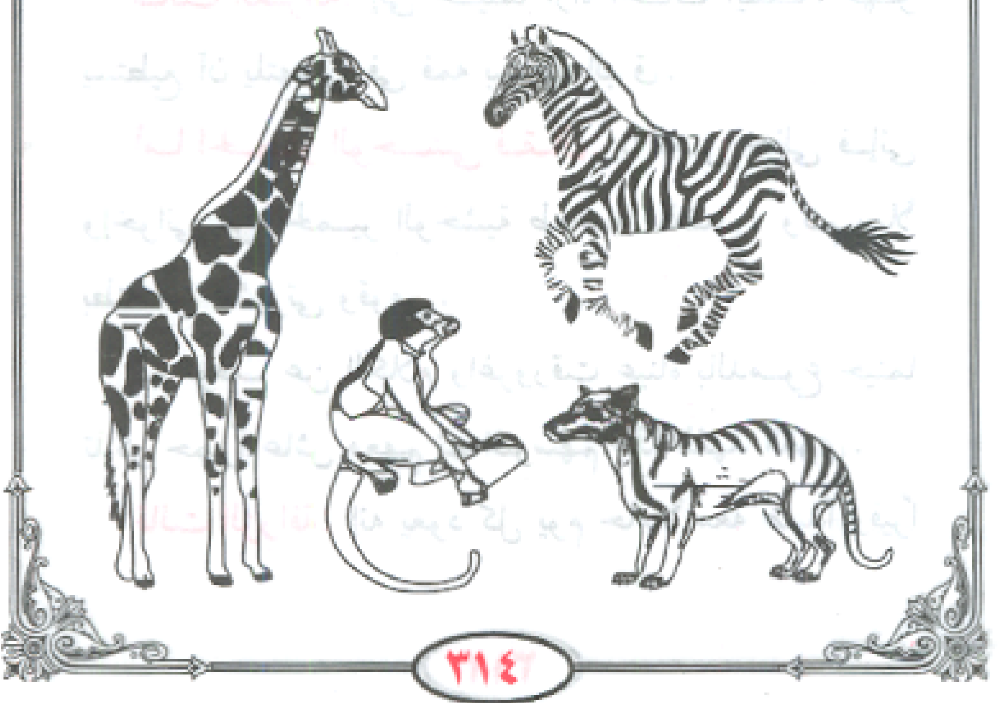
ولما انتهى الجميع من كلامهم؛ قال الثعلب: إنه حقًا فهد قوي وأنتم جميعًا تخافون منه.

الحيوانات: حقًا كلنا نخاف أن نكون طعامًا له.

الثعلب: ولكني أستطيع أن أجعله يحمل قمامة بيتي.

ضحكت الحيوانات من قول الثعلب.

قال القرد: لعلك تقصد أنك سوف تحمل قمامة منزله تقربًا إليه حتى لا يأكلك؟



أجاب الثعلب فى إصرار رافعًا صوته حتى تسمعه جميع الحيوانات: بل سوف يحمل قمامة بيتى، وسوف أريكم إياه وهو يسير خلفى يحمل القمامة، ولكن أعطونى وقتًا.

الحيوانات: لن نخسر شيئًا إذا انتظرنا، أرنا ما أنت فاعل.

انتظر الثعلب فى طريق الفهد وهو عائد إلى بيته يحمل صيده بعد رحلة صيد شاقة وقال له فى خضوع شديد: سيدى الفهد القوى، إنى أراك كل يوم تذهب إلى الصيد فى الصباح الباكر وتعود مرهقًا فى حر الشمس تحمل صيدك.

نظر الفهد إلى الثعلب والغضب يملأ عينيه وقال: وماذا فى ذلك؟

وقبل أن يشتد غضبه قال الثعلب: وإنى معجب بك أشد الإعجاب.

هدأ الفهد قليلاً وقال: شكرًا. المهم ماذا تريد الآن فإنى مرهق الآن وأريد أن أستريح؟

الثعلب: لا أريد شيئًا. فقط أريد أن أفعل شيئًا كى

أعبر عن إعجابى بك وتقديرى لك.

الفهد: ماذا تريد أن تفعل؟

الثعلب: اسمح لى أن أجعلك تستريح فى بيتك عزيزًا كريمًا، وسوف يأتيك فى كل يوم طعام وفير يكفيك أنت وأسرتك، وتوفر أنت فتوتك وقوتك، فالملوك أمثالك ينبغى أن يخدمهم غيرهم ولا يرهقوا أنفسهم فى الصيد والتعب والقيام المبكر للجرى فى الغابة ومطاردة الحيوانات.

لعبت الكلمات برأس الفهد وانتفخت أوداجه بكلمات الإطراء والمديح، ثم رفع رأسه إلى الثعلب وقال له: ومتى تبدأ فى إحضار اللحم اللذيذ؟

الثعلب: من الغد... فى الصباح يأتيك طعامك يا مليكى.

عاد الفهد إلى بيته شارد الذهن وألقى صيده ولم ينظر إلى زوجته وأبنائه الفهود الصغار. وتركهم يأكلون وجلس جانبًا يفكر.

أقبلت عليه زوجته وسألته: ماذا بك، فلست كعادتك؟

الفهد: لا شىء غير أنى مللت الخروج والتعب والصيد، فإنه لا يليق بفهد قوى مثلى أن يتعب كل هذا

التعب من أجل صيد مرهق كهذا.

زوجة الفهد: ومن أين سوف نأكل؟

الفهد: سوف يأتينى الثعلب بالطعام وأنا مستريح فى بيتى، . . . إنه شديد الإعجاب بى.

زوجة الفهد: ولكن لماذا يكلف الثعلب نفسه كل هذا العناء ليجعلك تستريح؟

الفهد: هكذا الإعجاب، أنت لا تعرفين قدر زوجك العظيم.

زوجة الفهد: لست مستريحة.

كان الثعلب يذهب إلى الفهد كل صباح حاملاً معه اللحم، والذى يسرقه من بيت جاره النمر وظل على هذا الأمر أسبوعًا كاملاً.

ركن الفهد إلى الراحة، وصار يستيقظ متأخرًا فيجد اللحم أمام باب بيته فيقوم متثائبًا ويأخذ اللحم ثم يأكل هو وأسرته.

اطمأن الثعلب إلى ركون الفهد للكسل وتعوده الاعتماد على ما يأتيه من اللحم، فأخذ يتأخر رويدًا رويدًا

حتى صار يأتي باللحم بعد الظهر.

قالت الزوجة للفهد: إن الثعلب الآن يأتي متأخرًا، وأطفالنا الفهود جياع.

الفهد: لعل له عذرًا. اصمتي فأنت لا تحبين لي الراحة.

زوجة الفهد: ولكن من أين يأتي بهذا اللحم الوافر؟

الفهد: لا يهمني المهم أن يأتي بالطعام اللذيذ.

بعد طول انتظار أتى الثعلب متباطئًا حاملاً اللحم. فسأله الفهد عن سبب تأخره فقد آلمه الجوع هو وأطفاله. صاح الثعلب في وجهه: لكل أمر ظروفه، خذ اللحم، وكُل وأنت صامت.

طأطأ الفهد رأسه وأخذ اللحم ودخل بيته وجلس يأكل هو وأسرته وهو يقول: والله إن هذا الثعلب يتعب كثيرًا من أجلنا.

أما زوجته فكانت تنظر إليه متعجبة من انكسار زوجها.

وفي اليوم الموعود أخبر الثعلب الحيوانات أنه سوف

يريهم ما وعدهم به أن يصطفوا فى الطريق كى يشاهدوا الفهد وهو يحمل القمامة ويسير خلفه.

تعمد الثعلب أن يأتى متأخرًا حتى أكل الجوع عقل الفهد وجاء حاملاً معه كيسا قذرًا فيه قمامة منزله. ولما رأى الفهد ألقى إليه الكيس، وقال له اتبعنى حتى تأخذ اللحم.

حمل الفهد كيس القمامة القذر وسار خلف الثعلب والحيوانات جميعًا ينظرون ولا يصدقون ما ترى أعينهم، فها هو الفهد يسير منكسرًا ويحمل كيس القمامة خلف الثعلب الذى يسير شامخًا رافعًا رأسه.

تعمد الثعلب أن يسير فى ضوء الشمس بعيدًا عن الأشجار حتى تراه الحيوانات بصورة واضحة.

نظر الفهد إلى ظله الضخم وهو يسير خلف الثعلب. فشعر بغُصة فى قلبه، وأدرك أنه قد أهان نفسه حين ركن إلى الكسل ولم يخرج للصيد واعتمد على الثعلب فى جلب الطعام.

ولما عاد إلى بيته جلس الفهد يفكر فى أمره، ثم

انتفض واقفًا وقال لزوجته: سوف أخرج للصيد مبكرًا فى الغد كى أحضر طعامنا كما كنت أفعل من قبل.

وفى الصباح خرج الفهد للصيد بخطاه الثابتة، ولما رأته الحيوانات اختبأت منه خلف الأشـجار وهم يرتجفون خوفًا منه.

ووقف معهم الثعلب يرتجف أيضًا.

فقال له القرد: عجبًا لك أيهـا الثعلب جعلته بالأمس يحمل قمامة منزلك واليوم ترتجف خوفًا منه.

قال الثعلب: كنت بالأمس أطعـمه، أما الـيوم فـهو صاحب الكد والعمل(١).

❋ ❋ ❋

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص: ٥١ - ٥٥) د. عبد الله محمد عبد المعطى - د. سيد عبد العزيز الجندى.

الدروس المستفادة :

(١) لن تستطيع أن تغلب الآخرين بقوتك ولكن بعقلك وتفكيرك وإرادتك.

(٢) أن العبد لابد أن يسعى ليعمل ويكدّ ويتعب من أجل أن يُحضر الطعام والشراب لأسرته فقد قال النبى ﷺ : «**كفى بالمرء إثمًا أن يُضيع من يقوت**». أى: من يأتيهم بالقوت: أى: الطعام.

(٣) أنك إذا اعتمدت على الآخرين فى جلب الرزق فقد فقدت إرادتك.

❋ ❋ ❋

الخبرة والشباب

كان ياما كان.

كان هناك مجموعة من الأسود تعيش فى إحدى الغابات الجميلة وكان منهم بعض الأسود الكبار فى السن ومنهم بعض الأسود الشبان.

* فقام واحد من الأسود الشبان وكان اسمه مرجان.. وأخذ يتفاخر على أسد كبير فى السن (اسمه سرحان).

قال مرجان: لقد صرت ضعيفًا يا أيها الأسد سرحان ولم تعد قويًا ولا سريعًا مثلى.

سرحان: ليست القوة والسرعة هى كل شيء بل إن السرعة والقوة لا تنفع بدون الخبرة.. وكذلك الخبرة لا تنفع بدون القوة والسرعة.. فكلنا يكمل بعضنا بعضًا.

مرجان: هذا كلام الضعفاء... فنحن نعيش فى عصر القوة والسرعة ولا مكان للخبرة بيننا فى هذا الزمان.

سرحان: ستعلم أنك لا تستغنى عن خبرة الكبير وأن الكبير لا يستغنى عن قوة الصغير.

* وفى يوم من الأيام جاءت السيول وخربت بيوتهم جميعًا فأرادوا أن يبنوا بيوتًا جديدة.

فقام الأسود الشبان ليبنوا البيوت.

فقال لهم الأسد الكبير سرحان: انتظروا حتى نخبركم ونعلمكم كيف يكون البناء الصحيح حتى لا تتعبوا أنفسكم.

قال مرجان: لا حاجة لنا إلى خبرتكم فنحن نملك القوة والسرعة.

* وبالفعل قام الأسود الشبان بإحضار الحجارة

والأخشاب وبدأوا فى بناء البيوت حتى تعبوا تعبًا شديدًا وبذلوا مجهودًا خارقًا.

ثم ذهبوا إلى الأسود الكبار وطلبوا منهم أن يأتوا ليشاهدوا البيوت بعد بنائها... فجاءوا معهم وما إن وصلوا حتى وجدوا البيوت كلها قد سقطت على الأرض لأنهم لم يضعوا الأساس قبل البناء.

فقال سرحان: ألم أقل لكم انتظروا حتى نخبركم ونعلمكم كيف يكون البناء الصحيح.

قال مرجان: حقًّا إن القوة تحتاج إلى الخبرة.. وإن الخبرة تحتاج إلى القوة.

* وهنا قام الأسود الكبار وأخبروا الأسود الشبان كيف يكون البناء فبنوا البيوت وعاشوا فيها أجمل حياة.

وكان الأسود الشبان إذا أرادوا أن يفعلوا أى شىء ذهبوا أولاً واستشاروا الكبار حتى لا يقعوا فى أى خطأ بعد ذلك.

* * *

الدروس المستفادة :

(١) أن الإنسان لن يعيش طوال عمره شابًا قويًا بل إنه لابد أن يكبر ويصبح شيخًا كبيرًا ضعيفًا.. فلا ينبغي أن يتفاخر أي شاب بقوته وشبابه على من هم أكبر منه سنًا.

(٢) أن الشاب يحتاج إلى خبرة الكبير.. كما أن الكبير يحتاج إلى قوة الشباب.... فكل إنسان يحتاج إلى من حوله.

(٣) أن الشاب إذا أراد أن يفعل أي شيء فلابد أن يستشير أهل الخبرة الكبار حتى لا يضيع جهده وحتى لا يُخطئ ويندم حين لا ينفع الندم.

❋ ❋ ❋

حكاية عمّ حمدان

كان ياما كان .

كان في إحدى القرى رجل طيب القلب اسمه: عم حمدان .

وكان له ابنٌ طيب اسمه: سلطان .

وكان عم حمدان عنده بستان كبير قد زرع فيه أجمل أنواع الفواكه والخضروات .

وكان بجوار عم حمدان في هذه القرية جيران فقراء ومنهم أولاد وبنات يتامى، فكان عم حمدان يخرج في الصباح الباكر هو وابنه سلطان ويقطف من الخضروات والفواكه ويطلب من ابنه سلطان أن يأخذ سلَّة من الخضروات والفواكه؛ ليذهب بها إلى بيت فقير من الفقراء أو يتيم من اليتامى من أجل أن يأكلوا كما يأكل الناس من حولهم .

فكان سلطان يعترض على فعل أبيه ويقول له: يا أبي لماذا تُوزع كل هذه الخضروات والفاكهة على الناس ونحن أولى بهذا، فيقول له أبوه: يا بُني.. المسلم أخو المسلم... وكيف يشعر المؤمن بحلاوة الإيمان إذا بات شبعانًا وجاره جائع بجواره...، وسوف تعلم عندما تكبر أن الثروة الحقيقية ليست في أن تكنز المال وإنما الثروة الحقيقية في أن تنال رضا الله، ثم محبة الناس.

سلطان: يا أبت.. أنت رجل طيب وكريم لكني غير مقتنع بهذا.

* وظلَّ سلطان يحمل كل صباح الفواكه والخضروات ويوصلها للفقراء واليتامى.. وكان الناس جميعًا يحبون عم حمدان وابنه سلطان.

* وفي يوم من الأيام دخل عمُّ حمدان بيته؛ لينام هو وابنه سلطان وفي تلك الأثناء جاء ثعبان كبير واقترب من بيت عم حمدان وأراد أن يدخل ليلدغ عم حمدان وابنه سلطان.. فرآه أحد الجيران فأراد أن يمنعه من الوصول إلى عمِّ حمدان وابنه سلطان، فأمسك بعصًا كبيرة وأراد

أن يضرب الثعبان فاستدار الثعبان بسرعة ولدغه لدغة مؤلمة فصرخ الرجل، فاجتمع الجيران وجاؤوا ورأوا الثعبان وهو يريد أن يدخل على عمّ حمدان وابنه سلطان، فأخذوا يضربون الثعبان حتى قتلوه.

فاستيقظ عم حمدان على صوت الناس وهم يصرخون فرأوا الثعبان مقتولاً على باب البيت، فسأل الناس عن ذلك فقصُّوا عليه ما حدث، فشكرهم عم حمدان وقاموا جميعًا فأخذوا الرجل الملدوغ وذهبوا به إلى المستشفى؛ حيث أُجريت له الإسعافات اللازمة وعاد سليمًا.

ثم نظر عمُّ حمدان إلى ابنه سلطان وقال له: ألم أقل لك يا بنى سوف تعلم عندما تكبر أن الثروة الحقيقية ليست فى أن تكنز المال وإنما الثروة الحقيقية فى أن تنال رضا الله، ثم محبة الناس..

لقد كان جارنا سيموت من أجل أن ينقذنا ولولا أن الله سخر لنا هؤلاء الجيران لكنت أنا وأنت الآن بين الأموات.

* فى صباح اليوم التالى استيقظ عمُّ حمدان، فوجد

ابنه سلطانًا يجمع الفواكه والخضروات؛ ليذهب بها إلى الفقراء واليتامى.

ويقول لوالده: لقد تعلمت منك درسًا لن أنساه وسأظل عمرى كله أقدم الخير للفقراء واليتامى وأحسن إلى كُلِّ جيرانى فهذه هى الثروة الحقيقية.

❋ ❋ ❋

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يُحسن إلى كل الناس من حوله؛ ليفوز برضا الله، ثم بمحبة الناس.

(٢) لا يكتمل إيمان المسلم إذا بات شبعانًا وجاره بجواره جائع.

(٣) أن المسلم لابد أن يُربي ولده على الجُود والكرم.

(٤) أن صنائع المعروف تقي مصارع السُّوء... ولقد رأينا كيف أن عمَّ حمدان لما كان يقدم كل هذا الخير لجيرانه جعلهم الله سببًا لإنقاذه هو وابنه من الموت.

(٥) أن مَنْ صنع إليك معروفًا فلا تنساه.. وقد رأينا كيف أن جيران عم حمدان لم ينسوا ما فعله معهم ولذلك كانوا حريصين كُلَّ الحرص على أن ينقذوه من الموت.



قصة الجمل الأعرج

سمع الجمل الأعرج بسباق للجمال.. قرر المشاركة رغم عرجته..

تقدم طالبًا تسجيل اسمه.. استغربت لجنة التسجيل.

قال: ما سبب الغرابة؟ أنا سريع العدو (أى: سريع الجرى) قوى البنية..

خافت اللجنة أن يتعرض لسوء أثناء السباق.. فدخل السباق على مسؤوليته..

تجمعت الجمال فى نقطة الانطلاق.. سخرت الجمال من عرجة الجمل الأعرج..

قال: سنرى فى نهاية السباق من هو الأقوى والأسرع..

انطلقت الجمال كالسهام.. كان الجمل الأعرج فى آخر المتسابقين..

صبر الجمل على عرجته.. سببت له الألم عند ركضه السريع..

كان على الجمال أن تتسلق الجبل ثم تعود..

الجبل عالٍ ووعرٍ والطريق طويلة..

الجمال الفتية حاولت الصعود بسرعة فأصابها الإنهاك..

بعضها سقط من التعب وبعضها قرر العودة..

الجمل الأعرج كان يسير ببطء وقوة..

أكثر الجمال تراجعت قبل وصولها إلى القمة..

الجمال التي وصلت القمة قليلة جداً.. كانت متُعبَة فاستلقت ترتاح..

الجمل الأعرج سار بإصرار.. حتى وصل إلى القمة..

لم يكن يشعر بالتعب.. عاد مهرولاً بعرجته.

الجمال المستريحة لم تنتبه إلا بعد وصوله إلى أسفل المنحدر..

حاولت الجمال اللحاق به فلم تستطع..

كان أول الواصلين إلى نهاية السباق..

نال كأس البطولة وكان فخوراً بعرجته..(١).

---

(١) من موقع (قصص أطفال).

الدروس المستفادة:

(١) لا ينبـغى أن تؤثر الإعاقـة على حيـاة المسلم بل تزيده إصرارًا على النجاح والوصول إلى القمة.

(٢) على المسلم أن يثق فى قـدرة الله (جل وعلا) ثم يأخذ بالأسباب.

(٣) قد تكون الإعاقة هى مصدر قوة الإنسان.. فلقد رأينا كيف أن الجمل الأعرج كان أكثر إصرارًا من غيره.

(٤) أن من عاش من أجل أن يحـقق هدفه فلا بد أن يصل يومًا ما لهدفه.

❊ ❊ ❊

وبالوالدين إحسانًا

كان محمود طفلاً صغيرًا فى العاشرة من عمره وكان أصغر إخوته الذين يدرسون فى جميع مراحل التعليم المختلفة، وفى يوم من الأيام كان محمود عائدًا من المدرسة حيث إنه كان يدرس فى الصف الرابع الابتدائى وعند دخوله منزلهم وجد أباه جالسًا.

فقال محمود لوالده: لِمَ لَمْ تذهب إلى العمل اليوم يا أبى؟

فقال له والده: لقد بلغت منذ شهرين ستين عامًا وبذلك أكون قد وصلت إلى سنِّ التقاعد على المعاش واليوم استلمت جميع مستحقاتى وهى عبارة عن مكافأة نهاية الخدمة فى العمل وسوف أشترى لنا بيتًا صغيرًا بدلاً من أن نصرف كل شهرٍ مبلغًا منها لإيجار السكن.

ومرت الأيام.. واشترى الأب بيتًا لأولاده يعيشون فيه

جميعًا، وفرح الجميع بالمنزل الجديد الذى أصبح ملكًا لهم، ومرت أيام أخرى ثم شهر بعد شهر وقد نفدت النقود التى كانت مع الأب وأصبح لا يجد نقودًا ينفقها على أولاده فجلس حزينًا؛ لأنه ليس معه نقود يشترى بها متطلبات أولاده من طعام وغير ذلك، وإذا به وهو فى هذه الأثناء مرضت زوجته مرضًا شديدًا؛ وكان كلما نظر محمود إلى أمه تألم ألمًا شديدًا؛ لأنه يعلم أنه لا يوجد مع أبيه نقود يذهب بها إلى الطبيبة؛ ليكشف على أمه أو يشترى لها الدواء، ثم جلس محمود يبكى على أمه ولكنه وقف فجأة وقال لنفسه: بدلاً من أن أجلس وأبكى لابد أن أفعل شيئًا ينقذ أمى. . . وخرج إلى الشارع مسرعًا ينظر إلى الناس من حوله والمحلات والعمارات المعلق عليها لوحات مكتوب عليها أسماء الأطباء فقرأ اسم إحدى الطبيبات وتحسّر وقال لنفسه: لو أن معى نقودًا لأتيت بهذه الطبيبة لتكشف على أمى ثم تمشّى قليلاً، فرأى صيدلية تبيع الدواء فوقف أمامها ينظر إلى الدواء الذى بداخلها ويقول فى نفسه: إنه الدواء الذى تحتاجه

أمي ولكن ليس معي ثمن هذا الدواء وإذا به يلتفت فيرى محلاً لبيع الفاكهه فذهب إلى صاحبه وقال: السلام عليكم يا عماه هل من الممكن أن أنظف لك المحل وتعطيني نقودًا لأني في حاجة شديدة إليها؟

فنظر صاحب المحل له وقال: لا مانع عندي ولكن بدلاً من أن أعطيك نقودًا سأعطيك كيلو من العنب الطازج فوافق محمود ودخل المحل وعلَّمه الرجل كيف ينظِّف وأتى له الرجل بسطل أي: جردل به ماء وخيشة أي قطعة قماش ليمسح الأرض وبدأ محمود ينظف المحل ويمسح وبعد أن انتهى من التنظيف ومسح المحل أعطى له الرجل كيلو من العنب الطازج، فأخذه وسار به مسرعًا إلى منزلهم ودق الباب ففتح له أخوه فقال له محمود: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردَّ عليه أخوه السلام، ثم سأله ما هذا الذي معك؟

فقال له محمود: هذا شيء خاصٌّ بأمي ودخل إلى المطبخ وغسل العنب وحمله وذهب إلى غرفة أمه وجلس بجوارها، فوجدها نائمة، فأيقظها بهدوء وقال لها: لقد

جئت إليك بهذا العنب وأمسك بعدد من حبات العنب يريد أن يضعها في فمها فمسكت بيده وابتسمت له وقالت: من أين أتيت بالنقود التي اشتريت بها هذا العنب يا محمود؟

قال لها: أنا سأحكي لك الحكاية من أولها يا أمي. حينما رأيتك تتألمين وليس معنا نقود نذهب بها إلى الطبيب أو نشتري لك دواء تألمت وخرجت أمشي وأنا أقول لنفسي: لابد أن أفعل شيئًا... وحكى لها بقية ما حدث فبكت أمه وضمته إلى صدرها، فأمسك محمود بحبات العنب ووضعها في فمها، فأكلت الأم وكلما أعطى لها محمود حبة قال: بسم الله الشافي، أسأل الله العلي العظيم أن يشفيك يا أمي وكانت كلما أكلت الأم أحست بنشاط في جسمها وتحسن في صحتها.

وقالت لمحمود: سبحان الله... يا محمود! أشعر بشيء عجيب هو أنني بعد أن أكلت العنب أشعر بتحسن في جسمي وكأن هذا العنب جاء وجاء معه الشفاء من الله.

وضمت محمود إلى صدرها فقال محمود لها:

سامحيني يا أمي أنا لم أستطع أن أقدم أكثر من ذلك لأني أعلم أن الله عز وجل يقول: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ والرسول ﷺ حينما سأله الرجل من أحق الناس بحُسن صحابتي قال رسول الله ﷺ : «أمك ثم أمك.. ثم أمك.. ثم.. أبوك»، ففرحت الأم من كلام محمود ودعت الله له أن يبارك فيه وأن يرزقه رزقًا واسعا فقال إخوته جميعًا: آمين يا رب العالمين[1].

❋ ❋ ❋

(١) سلسلة الحكايات (كيلو عنب) - أ. رضا طعيمة.

الدروس المستفادة:

(١) أن الرجل المسلم كلما وسَّع الله عليه فى رزقه فإنه يوسع على أسرته.. ولقد رأينا كيف أن والد محمود لما صرف مكافأة نهاية الخدمة فى العمل ذهب واشترى لهم بيتًا جميلاً.

(٢) قد يحدث للمسلم بعض الابتلاءات مثل: المرض أو ضيق الرزق أو غير ذلك.. فلا ينبغى أن يحزن أبدًا بل عليه أن يرضى بقضاء الله وقدره.

(٣) أن الطفل المسلم ينبغى أن يحرص كل الحرص على أن يُدخل السعادة على أمه وأبيه.. ولقد رأينا كيف أن الطفل محمود ذهب لينظف محل الفاكهة فى مقابل أن يحصل على كيلو عنب؛ ليذهب به لأمه.

(٤) أن الله قد يجعل شفاء العبد فى أبسط الأشياء ولكن لابد أن يكون العبد على يقين وثقة فى قدرة الله (جل وعلا).

(٥) أن الأم لابد أن تكافئ ولدها إذا أحسن إليها ولو بكلمة طيبة تشجعه على أن يستمر فى الإحسان.

ذكاء نادر

كان ياما كان . .

كان هناك رجل يمتلك أرضًا كبيرة قد زرعها قصبًا .

وفى يوم من الأيام ذهب ليطمئن على المحصول وعاد إلى زوجته حزينًا فسألته زوجته عن سبب حزنه .

فقال لها: لقد أوشك القصب على التلف .

فقالت له: وماذا ستفعل؟

قال: سأشترى مصنعًا لتصنيع قصب السكر وبذلك نضمن ألا يتلف القصب . . ونضمن الربح الوفير من ثمن السكر .

فقالت: حفظك الله يا أذكى الرجال . . ولكن كيف ستشترى المصنع وأنت ليس عندك مال؟

فقال: سأبيع الأرض لأشترى المصنع .

فقالت: ما شاء الله على ذكائك!!! .

* ذهب الرجل وباع الأرض كلها واشترى المصنع وفرح به فرحًا كبيرًا ولكنه اشترى المصنع وأغلقه لأنه ليس عنده قصب.

فقالت له زوجته: إننا بحاجة إلى قصب لتشغيل المصنع فماذا ستفعل؟

قال: المشكلة سهلة جدًا.. سأبيع المصنع وأشترى أرضًا أخرى مزروعة قصبًا.

قالت: حفظك الله يا أذكى الرجال.

فباع المصنع واشترى الأرض ثم قال لزوجته بعد أيام:

ماذا سنصنع بكل هذا القصب.. إننا بحاجة إلى مصنع.

قالت زوجته: وماذا ستصنع؟ *

قال: الأمر سهل جدًا سأبيع الأرض وأشترى المصنع!!!.

* وهكذا ظل هذا الرجل صاحب الذكاء النادر يبيع الأرض مرة ويبيع المصنع مرة حتى اكتشف فى النهاية أنه ليس على وجه الأرض رجل فى ذكائه.

* * *

الدروس المستفادة :

(١) أن المسلم لابد أن يفكر جيداً قبل أن يفعل أى شيء حتى لا يخسر ثمرة جهده وكفاحه .

(٢) أن المسلم إذا كان ذكاؤه محدوداً فلا بد أن يسأل أهل الخبرة والذكاء قبل أن يقدم على أى مشروع .

(٣) ليس من العيب أن يُخطئ الإنسان لكن العيب أن يتمادى فى الخطأ .

* * *

اخدم وطنك

كان ياما كان.

كان هناك غلام صغير اسمه فوزى يعيش مع أبيه الحاج منصور المزارع البسيط الذى يزرع أرضه بنفسه ويجتهد من أجل رزق أولاده.

وكان الحاج منصور يوقظ ابنه فوزى كل يوم فى الصباح الباكر؛ لكى يذهب معه إلى الحقل؛ ليتعلم الزراعة ولينفع نفسه وأسرته ووطنه حينما يكبر.

لكن فوزى كان يكره الاستيقاظ مبكرًا وكان دائمًا يسأل أبيه لماذا تُوقظنى فى الصباح الباكر؟

أبوه: لكى تأتى معى إلى الحقل وتتعلم الزراعة وتعتمد على نفسك حينما تكبر وتنفع أسرتك وبلدك.

فوزى: ولكن صاحبى مروان لا يوقظه أبوه فى الصباح الباكر بل يذهب أبوه إلى العمل فى الحقل ويتعب

ويجتهد، ثم يعود إلى ابنه مروان بالطعام والشراب والفاكهة دون أن يأخذه معه إلى الحقل.

أبوه: لكن يا فوزى يا حبيبى لا بد أن تعلم أن كثرة الراحة تجعل الإنسان كسولاً، متواكلاً على الآخرين، لا يعتمد على نفسه.

فوزى: لكن يا أبى أنا مازلت صغيراً أريد أن أرتاح وأن أستمتع بحياتى، فاتركنى؛ حتى أكون سعيدًا.

أبوه: صدقنى يا بُنى إن سعادة الإنسان الحقيقية فى أن يكون له دور فى خدمة أسرته ووطنه والناس من حوله.

وسوف تعلم حينما تكبر أنى أفعل معك كُلَّ هذا؛ لأنى أحبك.

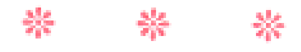
* ومرت الأيام وظلّ فوزى على تلك الحالة يوقظه والده مبكرًا؛ ليعمل معه فى الحقل فى أيام الاجازة الصيفية وأما فى أيام الدراسة فقد كان يساعد والده بعدّ عودته من مدرسته.

* وبعد سنوات أصبح فوزى شابًا كبيراً وقد تخرج من كلية الزراعة وأصبح مهندسًا زراعيًا وأخذ يبذل جُهده كُلَّه

فى تطوير أساليب الزراعة وقد انتفع كثيراً بتلك الفترة التى تعلم فيها الزراعة على يد أبيه؛ حتى استطاع أن يطور أساليب الزراعة فى بلده حتى أصبحت بلده من أغنى البلاد التى تنتج المحاصيل الزراعية.

* وأما مروان فقد ظلَّ معتمداً على والده الذى كان يتركه نائماً ويأتيه بالطعام والشراب والفاكهة.. فلما كبر مروان أصبح كسولاً متواكلاً على كُلِّ الناس من حوله حتى أصبح عالة على المجتمع لا ينتفع به أحد.

* فأحس فوزى بأن والده كان على الحق حينما كان يوقظه فى الصباح الباكر؛ ليذهب معه إلى الحقل ويتعلم الزراعة؛ لكى ينفع نفسه وأسرته ووطنه... فقام فوزى ليشكر والده على ذلك وليحمد الله أنه أصبح عضواً نافعاً فى مجتمعه الجميل.



الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يكون حريصًا على أن يُعلِّم أولاده كل ما ينفعهم فى الدنيا والآخرة.

(٢) أن الولد لابد أن يتقبل نصيحة والده له ويعلم يقينًا أن والده لا يريد أن يُتعبه وإنما يريد أن يُريحه ويسعده.

(٣) أن البذل والعطاء فى سنّ الشباب يجعل العبد يجنى الخير والراحة عند الكبر.

(٤) أن المسلم لابد أن يبذل ما فى وسعه من أجل خدمة أسرته ودينه ووطنه.

❋ ❋ ❋

الجمال الحقيقى

كان ياما كان.

كان هناك صبىٌ صغير اسمه عثمان وكان يعيش مع والديه ومع أخيه سُلطان.

وكان عثمان يعيش حياة قاسية وذلك لأن أسرته تعيره دائمًا بسواد بشرته وأنه ليس جميلاً مثل أخيه سلطان.

فكان عثمان يجلس وحيدًا يبكى ويقول فى نفسه: وما ذنبى فقد خلقنى الله هكذا... وهل الجمال هو جمال المنظر فقط أم أن الجمال هو جمال النفس والرُّوح؟!

* وكان عثمان ذكيًا عاقلاً، فأراد أن يستفيد من عقله وذكائه.

وفى يوم من الأيام سمع من أحد زملائه عن افتتاح مدرسة جديدة تُدرس كل العلوم الشرعية.. فأسرع عثمان والتحق بتلك المدرسة وأخذ ينهل من العلوم الشرعية حتى

أصبح أفضل تلميذ فى هــذه المدرسة وأصبح موضع تقدير واحترام المشايخ والأساتذة.

* ومرت الأيام وحصل عثمان على شهادة التخرج من هذه المدرسة وعــاد إلى قريتــه وبدأ يُعلِّم أهل قريتــه حتى أصبح هو شـيخ القرية ومُعلِّمـهم وإمام مسجـدهم وكان الناس يحبونه ويحترمونه غاية الاحترام.

* وفى يوم من الأيام حَـدَث جَـدْبٌ وقــحط فى هذه القرية وأصبح الناس لا يجدون طعامًا ولا شرابًا... وإذا بوالد عثمان يخرج؛ ليـبحث لأسرته عن الطعام والشراب فلم يجد...

جلس والد عثمان حائرًا لا يدرى ماذا يفعل.

وفجأة خطر على باله أن يذهب إلى ابنه العـالم الكبير عثمان، فلما دخل عليه كان عـثمان جالسًا وسط تلاميذه فقـام له ورحَّب به، فأخبـره والده بحاله وحـال أسرته، فســمع تلاميذ عثـمان ما قــاله والده فقاموا وأحـضروا له الطعام والشــراب والفاكهـة وقالوا له: إذا أردت أى شىء فأخبرنا وسوف نحضره لك إكرامًا لعالمنا الكبير عثمان.

* هنا أحسَّ والده بالندم على أنه كان فى يوم من الأيام يسىء معاملته ويستهزئ به . . . فقد أصبح الآن أكبر عالم فى القرية وأصبح الناس يكرمون أسرته لأجله.

* فقام عثمان وأخذ والده بالأحضان وقال له: لقد سامحتكم جميعًا يا والدى العزيز . . لكن أتمنى أن تعلموا أن الجمال الحقيقى ليس جمال الشكل واللون وإنما هو جمال العلم والعقل والرُّوح.



الدروس المستفادة:

(١) أن الإنسان ليس له أى ذنب فى لونه وشكله ومنظره فلا ينبغى أن يُعيره أحدٌ على ذلك.

(٢) أن مقادير الناس لا يعلمها إلا الله.. فقد يكون الرجل فقيرًا وضعيفًا ودميمًا لكنه عند الله من أفضل الناس.

(٣) أن المسلم إذا ابتُلى فى شكله ومنظره فلا ينبغى أن ييأس من الحياة بل عليه أن يبحث عن مواهبه ويستثمرها من أجل أن يُبدع ويخدم نفسه وأسرته ودينه وبلده.

(٤) أن المسلم إذا أساء إليه أحد، ثم جاءه ليعتذر إليه فعليه أن يسامحه وأن يعفو عنه.

❋ ❋ ❋

جزاء الأمانة

كان ياما كان.

كان رجل بمكة فقير، وله زوجة صالحة، فقالت له يومًا: ما عندنا قوت، فخرج إلى الحرم، فوجد كيسًا به بعض الدنانير، ففرح بذلك وجاء به إلى زوجته، وقال: كيس وجدته مُلقى بالحرم فالتقطته، فقالت له زوجته: لُقطة الحرم لابد لها من التعريف[1] فخرج، فسمع مناديًا ينادي: مَن وجد كيسًا فيه دنانير عدتها كذا وصفته كذا، فقال الرجل: أنا وجدته، وها هو ذا بصفته وهيئته، فقال: هو لك ومعه تسعمائة أخرى، فقال: أتهزأ بي.

قال: لا والله، ولكن أعطاني رجل من العراق ألفًا من الدنانير، وقال: اطرح بعضها في الحرم، ثم ناد عليها، فإن ردها إليك من وجدها، فادفع إليه الجميع، فإنه أمين، والأمين يأكل ويتصدق، فتكون صدقتنا مقبولة لأمانته.

(١) أي: يذكرها للناس لعلَّ صاحبها يعرفها.

الدروس المستفادة:

(١) أن الرجل لابد أن يبذل جهده ليأتى لأهله بطعامهم وشرابهم من الحلال الطيب.

(٢) أن الأمانة كنز لا يفنى.

(٣) أن المسلم إذا وجد شيئًا فى الحرم.. فإما أن يتركه مكانه وإما أن يأخذه ويُعرِّفه؛ حتى يصل إلى صاحبه.

(٤) أن أمانة المسلم تجعله يربح أضعاف ما ترك.

❊ ❊ ❊

الجسد الواحد

كان ياما كان.

كان هناك شابٌ يعيش فى إحـدى القرى الجميلة المطلة على شاطئ البـحر وكان هذا الشابُ اسمـه نافع.. وكان يحبُ كل الناس ويحبُه كل الناس.

لقد كـان حريصًـا كل الحرص على خدمـة الناس من حوله والوقوف بجانبهم بل لقد كان يدافع عنهم وينصرهم ويزور مرضاهم ويفعل كل ما يستطيع من أجل إسعاد أهل قريته.

وكان له صـديق يسكن بجواره اسمه سـامى لكنه كان يختلف عنه تمامًا.. فقد كان يعيش لنفسه فقط فلا يساعد أحدًا ولا يزور أحدًا ولا يقف بجانب أحد أبدًا.

ومن أجل ذلك كـان أهل الـقـرية يعـرفـون نافعَ ولا يعرفون سامى؛ لأن نافعَ كان لا يغيب عنهم أبدًا.

وفى يوم من الأيام قال نافع لسامى: لماذا لا تساعد أحدًا ولا تقف بجوار أحد بل تعيش فى عُزلة وحدك لا تختلط بالناس أبدًا؟

قال سامى: لابد أن تعلم أننى لن أعيش إلا مرة واحدة ولذلك، فأنا أعيشها لنفسى وأحاول أن أستمتع بكل لحظة فى حياتى.

فقال له نافع: لكن المسلم لا ينبغى أن يعيش لنفسه أبدًا لأن النبى ﷺ قال: «أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم» أى: أنفعهم للناس من حوله.

سامى: لا تتعب نفسك فأنا لن أعيش إلا لنفسى.

* وظل سامى على موقفه هذا... وفى المقابل كان نافع يحب الناس ويخدمهم ويقف بجانبهم ويزورهم ولذلك كان الناس يحبونه حبًّا شديدًا.

* وفى يوم من الأيام خرج سامى ونافع لزيارة صديق لهما اسمه أحمد وكان أحمد قد أعدَّ لهما طعامًا شهيًا فأكلا منه فأصيبا بحالة مرضية شديدة.. ولم يكن أحمد يعلم أن الطعام ملوث.

عاد نافع إلى بيته وعاد سامي إلى بيته وكان كل واحد منهما يعاني من شدة الألم.

سمع الناس صوت نافع وهو يتألم، فتجمع أهل القرية وأخذوا نافعَ للطبيب، فكشف عليه وكتب له العلاج، فعاد إلى بيته وأخذ الدواء وبدأ يتماثل للشفاء لكنه مكث في بيته أسبوعًا كاملاً لا يخرج... وكان أهل القرية يزورون نافع؛ لأنه كان حبيبًا إلى قلوبهم.

وأما سامي فلم يذهب إليه أحد أبدًا.

لكن نافعَ أخبر الناس بأن سامي مريض مثله فذهب الناس إليه وهم لا يعرفوه. فأخذوه إلى الطبيب فكتب له العلاج وعاد إلى البيت... لكنه تأخر شفاؤه بسبب ذهابه للطبيب متأخرًا.

فلما تماثل نافع للشفاء، ذهب لزيارة سامي.

فقال له سامي: لماذا أسرع الناس إليك وذهبوا بك إلى الطبيب ولم يتذكروني إلا عندما أخبرتهم أنت بحالتي؟

قال له نافع: لأني كنت أعطي وقتي وصحتي ومالي لخدمة الناس، فبذلوا من أجلي وقتهم وصحتهم

وأموالهم . . . أما أنت فقد كنت تعيش لنفسك فلم يذْكرك أحد .

قال سامى: إنه أعظم درس تعلمته فى حياتى . . . ومن الآن أعاهدك أن أبذُل وقتى وصحتى ومالى لخدمة الناس؛ حتى نصبح جميعًا كالجسد الواحد.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم ينبغي أن يحب الخير لكل من حوله وأن يسعى دائمًا لمساعدتهم والوقوف بجانبهم؛ لأن هذا يجعل أبناء المجتمع كالجسد الواحد.

(٢) أن من عاش لنفسه قد يعيش مستريحًا لكنه يعيش صغيرًا ويموت صغيرًا.

(٣) أن الناس بطبعهم يحبون كل من أحسن إليهم.

(٤) أن الذى يُحسن للناس من حوله يجد الناس كلهم حوله إذا وقع فى أزمة، أو نام على فرش المرض.

أما الذى يعيش لنفسه فإنه إذا وقع فى أزمة أو نام على فراش المرض فإنه لا يكاد يجد أحدًا حوله.

* * *

الغابة والمدينة

خرج النمر طلعون إلى أطراف الغابة ليمارس رياضة المشي، ويستنشق الهواء البارد، ولما اقترب من المدينة المجاورة وصلت أصوات الناس والسيارات إلى سمع النمر طلعون، فحمله حب الاستطلاع على الخروج إلى حدود الغابة، ليرى ماذا يدور فى المدينة ويستطلع الأمر.

لما خرج النمر طلعون، فاجأه ما رآه من سيارات ذات ألوان مختلفة، تسير فى سرعة ذهابًا وإيابا، ورأى الناس يلبسون ثيابًا جميلة، ويعيشون فى بيوت عالية.

تقدم النمر طلعون إلى داخل المدينة قليلاً فوجد رجلاً يسير على جانب الطريق، فتقدم منه وحاول الحديث إليه، ولكن بمجرد أن رآه الرجل فرّ هاربًا، والرعب يملؤه، فناداه النمر طلعون: لماذا تخاف منى؟ فقال الرجل: أخاف من أن تأكلنى.

النمر: لا تخف منى، فما جئت لأكل أو افتراس.

الرجل: لماذا جئت إذن؟

النمر: جئت أستطلع مدينتكم، فأنا أسكن الغابة المجاورة لكم، وهذه أول مرة أخرج من الغابة إلى مدينتكم، لقد أعجبتنى السيارات بألوانها، والمبانى العالية، كما أعجبتنى أيضًا ملابسكم الجميلة، إنكم حقًّا تعيشون فى سعادة عظيمة.

الرجل: وماذا عن حياتكم فى الغابة؟

النمر: إنها حياة كلها شقاء وتعب، نخرج فى الصباح لطلب الرزق فى الأرض، وفوق الأشجار، ومطاردة الفرائس، وكلٌّ يحمل رزقه على ظهره، عائدًا إلى بيته لإطعام صغاره، فيعود آخر النهار منهكًا متعبًا، ولا شيء يحمى الحيوانات من البرد والمطر، أما أنتم



فبيوتكم تحميكم، وملابسكم تدفئكم، ألا ما أسعد حياتكم وأتعس حياتنا!

الرجل: ليست حياتنا بالسعادة التى تتصورها أيها النمر، وإنما هناك أشياء كثيرة تجعل حياتنا مليئة بالشقاء و......

قاطعه النمر بغضب قائلاً: لا تحاول خداعي أيها الرجل، فلن أحسدكم على شيء، ولم آتِ لأستقر فى مدينتكم، أو أستولى على بيت أحد.

الرجل: أنا لا أخدعك، ولكنها الحقيقة، وإذا أردت أن تستطلع الأمر بنفسك فلك ذلك.

النمر: نعم أريد أن أستطلع الأمر بنفسى.

الرجل: ولكن عِدنى أولاً ألا تؤذى أحدًا مهما أثار غضبك وأيًا كانت المواقف.

النمر: أعدك، لك ذلك.

سار الرجل ومعه النمر طلعون إلى أحد المتاجر الكبيرة الخاصة بالمواد الغذائية، ولما اقترب النمر طلعون من الناس أصابهم الرعب، فطمأنهم الرجل أن النمر لن يؤذى أحدًا، وإنما جاء فقط مستطلعًا... وفى المتجر رأى النمر طلعون

الناس يحملون كميات كبيرة من البضائع، ويضعونها فى سيارتهم، فسأل رفيقه: هل يأكل الناس كل هذه الأغذية؟

الرجل: نعم يأكلونها فتصيبهم بالتخمة والسمنة والأمراض.

النمر: إن الحيوانات فى الغابة يأكلون ما يكفيهم ويدعون الباقى لغيرهم من الحيوانات.

الرجل: أما نحن البشر فنأكل أكثر من حاجتنا، ولا نسأل عن غيرنا.

وأخذا يسيران فى الشارع ليشهدا المدينة معًا، فمرت سيارة ونفثت كمية كبيرة من الدخان، فكاد النمر طلعون ورفيقه أن يختنقا وظلا يسعلان. . . قال الرجل: هل يوجد مثل هذا فى غابتكم؟

النمر: إن الهواء فى غابتنا نقى ونظيف.

وأكمل الرفيقان سيرهما فى الطريق، فوجدا رجلين يتشاحنان ويتشاجران، وقد ملأ وجههما الغضب، وبعد أن طمأنهما الرجل كالعادة سألهما النمر: لماذا هذا التشاجر والغضب؟

أحد الرجلين: إنه يريد أن يأخذ مكان سيارتى؟

النمر: ألا يوجد مكان آخر؟

أحد الرجلين: بلى يوجد، ولكنه بعيد عن هذا المكان ببضع خطوات.

النمر: يمكن لأحدكما أن يؤثر الآخر اليوم، وغداً تتبادلان الأماكن... صاح كل منهما فى غضب شديد قائلاً: لا، لن أترك له المكان فى أى وقت، واشتعل الموقف، وتطاول الرجلان بالأيدى واللسان، والنمر يقف مذهولاً، كيف لهؤلاء الناس -ذوى العقول- أن يفشلوا فى حل هذه المشاكل البسيطة؟

قال الرجل المرافق للنمر: ما رأيك يا نمر طلعون؟

النمر: إن خلافًا لهذا السبب البسيط قد لا يحدث فى الغابة...

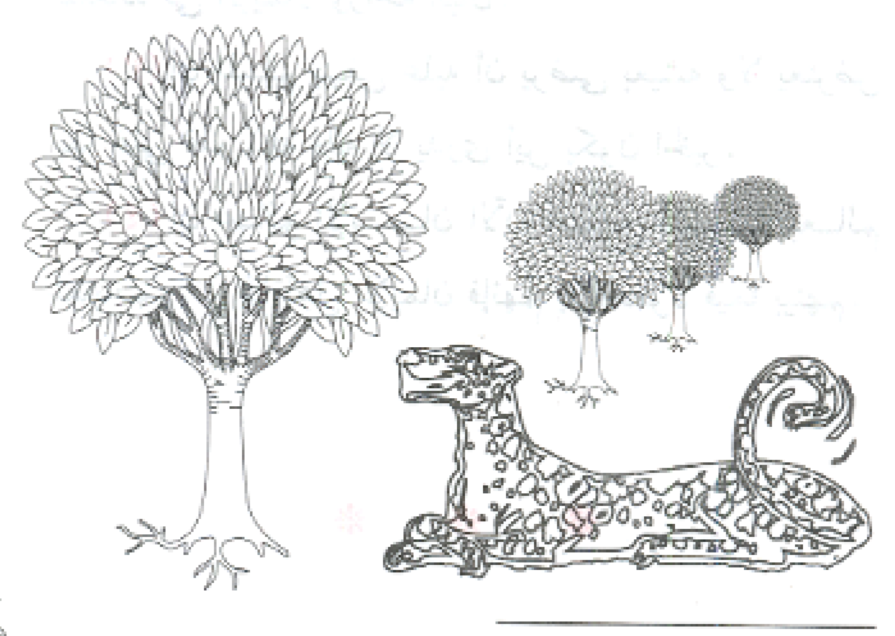
وانصرفا، وطوال اليوم تتكرر المواقف ومعها يتكرر تعجب النمر مما يرى من أحوال الناس... وفى نهاية اليوم قال الرجل للنمر: هل تريد أن تقول شيئًا؟

فقال النمر طلعون: نعم، لقد أشفقت عليكم معشر البشر، إن هذه الألوان الزاهية تخفى وراءها شقاءً قائمًا، وإن

هؤلاء الناس الذين تحمل السيارات أثقالهم، يحملون همومًا أكثر حملاً مما نحمله نحن فى الغابة من غذاء وصيد، بل إننا نعيش فى الغابة لحظات من الصفاء والسعادة واللعب والهدوء لم أر أحدًا منكم أيها البشر يعيشها.

الرجل: والآن ماذا سنفعل؟

النمر: سوف أعود إلى جنتى، أقصد غابتى، وأترك جحيمكم، أقصد مدينتكم[1].



(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص: ١٠٣ - ١٠٦).

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم ينبغى أن يمارس الرياضة من وقت لآخر لأن العقل السليم فى الجسم السليم.

(٢) أن الإنسان لا ينبغى أن يغتر بالمظاهر... فقد يكون هناك إنسان يلبس ثيابًا فاخرة ويركب سيارة فارهة وهو من أشقى الناس... وقد يكون الإنسان بسيطًا وفقيرًا وهو من أسعد الناس فليست السعادة فى كثرة المال وإنما السعادة فى الإيمان وراحة البال.

(٣) أن المسلم ينبغى عليه أن يرضى بعيشه ولا يعترض أبدًا على قدر الله فإنه لا يدرى أين يكون الخير.

(٤) أن عالم الإنسان الآن أصبح أشبه بعالم الغابات... إلا أهل الإيمان فإنهم يتراحمون فيما بينهم.

❊ ❊ ❊

الرضا بقضاء الله

كان ياما كان.

كـان هناك رجل طيب يعـيش فى البـادية... وكـان اسـمه سلمـان وكان يعـيش مع زوجتـه وأولاده فى بيت بسيط لكنه جميل وكان عنده فى بيته ديك وكلب وحمار.

فكان الديك يوقظهم للصـلاة وكان الكلب يحـرسهم وكان الحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خيامهم.

وفى يوم من الأيام جـاء الثعـلب المكار فأخـذ الديك فحزن أهل البيت عليه كثيراً... فقال عم سلمان: الحمد لله على كل حال... عسى أن يكون خيراً.

وبعد هـذا الحادث بعدة أيام جـاء الذئب فخـرق بطن الحمـار فقتله فـحزن أهل البيـت عليه كـثيراً.. وإذا بعم سلمان يقول: الحمـد لله على كل حال.. عسى أن يكون خيرًا.

ثم لم يمر على هذا الحادث أسبوع حتى أصيب الكلب بحجر فمات فحزن أهل البيت عليه كثيراً.. وإذا بعم سلمان يقول: الحمد لله على كل حال. عسى أن يكون خيراً.

* ومرت الأيام... وفي ليلة من الليالي جاءت عصابة من اللصوص فدخلوا كل البيوت وسرقوا المال والمتاع بل وأخذوا الأطفال الصغار ولم يدخلوا بيت عم سلمان.. وذلك لأنهم كانوا يعرفون البيوت من صوت الديك أو الكلب أو الحمار.

أما بيت عم سلمان فلم يكن فيه ديك أو كلب أو حمار فكان موتهم رحمة على بيت عم سلمان.. فقد كان موتهم سببًا في عدم دخول اللصوص بيت عم سلمان.. ولذلك كان عم سلمان يقول في كل مرة: الحمد لله على كل حال... عسى أن يكون خيراً.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) ما أجمل الحياة البسيطة البعيدة عن الضجيج والزحام.

(٢) أن المسلم لابد أن يأخذ بالأسباب التى تعينه على العبادة... فقد كان الديك يعين عم سلمان وأهله على القيام لصلاة الفجر... أما الآن فلابد أن يكون عندنا منبه يوقظنا لقيام الليل وصلاة الفجر.

(٣) أن المسلم لابد أن يرضى بقضاء الله.. فقضاء الله كله خير... ولقد رأينا كيف رضى عم سلمان بموت الديك والكلب والحمار فكان ذلك سببًا فى نجاته هو وأسرته وأمواله.

❊ ❊ ❊

حكاية أنف الأستاذ

أنف المعلم عجيبٌ غريب... فهو كبير جداً، وعَظْمه ناتئٌ فى الوسط. رآه عادل، فقال:

«ياه.. هذا مدخنة!».

خبَّأ وجهه، وراح يضحك. كان التلاميذ قد اعتادوا أنفَ معلمهم إلا عادل الذى جاء إلى صفهم من مدرسة أخرى.

رفع عادل رأسه، ونظر إلى الأنف مرة ثانية، فقال:

«ليس مدخنة. إنه عشُّ عصافير، وقد تطير منه فجأةً، وعلىَّ أن أمسكها».

انتبه المعلم إلى شروده، فسأله بغتةً:

ـ بماذا تفكر يا ولدُ؟

أجاب مرتبكًا:

ـ فى... فى عش العصافير.

ضحك التلاميذ، وقال المعلم بعد نظرة تأنيب:

ـ تقول لك العصافير: انتبه إلى الدرس، وإلا فإنها ستنقرك بمناقيرها.

حاول عادل أن ينتبه متجنبًا النظرَ إلى الأنف العملاق، لكنَّ عينيه وقعتا عليه، فرآه هذه المرة على شكل صاروخ. قال لنفسه:

«لماذا لا أركبه، وأذهب به إلى الصين؟ البارحة قرأتُ تحقيقًا فى مجلة كتاكيت عن هذا البلد الجميل. سأزوره لأتأكد مما قرأت».

وجد عادل نفسه فوق حقول الشاى فى سهول الصين. كانت أوراق الشاى تتمايل ضاحكة، وكأنها تقول: الصين ترحب بكم. انطلق به الأنف فوق بقايا سور الصين العظيم، وحين مرَّ به فى المدن لفتَ نظرَه شكلُ أسقف البيوت التى تشبه جناحى طائر، فقال فى نفسه: «ربما تطير هذه البيوت بأصحابها ليلاً، وتأخذهم فى رحلة بين النجوم».

فى مدينة شنغهاى لاحظ فى الشوارع كثرة الدراجات،

التى يستخدمها الصينيون للتنقل بدل السيارات، فهم كثيرو العدد، ولو ركب كلٌ منهم سيارة لما اتسعت لهم الشوارع.

عبَرَ به الأنف فوق مدرسة ابتدائية، فسمع التلاميذ يرددون نشيدًا عذبًا التقط بعضَ كلماته التى لم يفهمها: «شا.. شينغ... بينغ»، فراح يردد: شا... شينغ.. بينغ.

هنا صاح المعلم:

ـ عادل، ... أين أنت؟

انتفض قائلاً:

ـ أنا.. أنا فى الصين.

ضجَّ التلاميذ بالضحك، أمَّا المعلم فقال نافد الصبر:

ـ تعال إلى هنا.

حينما وقف أمام المعلم لم يكن أنفه مضحكًا، بل مرعبًا جدًا، لعل الغضب جعله كذلك. ترى هل سيضربه به المعلم بدلاً من يده؟... تراجع خائفًا.

لحسن الحظ انتبه المعلم إلى خوف عادل من أنفه،

فاكتفى بقرصة صغيرة لأذنه، وقال:

- ارجع إلى مكانك الآن، وتعال إليَّ في نهاية الحصة.

بعد انتهاء الدرس فوجئ عادل بلطف المعلم معه ورقَّته المتناهية، فقد أجلسه قريبًا منه، وقال:

- سامحك الله... هل تخاف من أنفي يا ولد؟ إنه لا يعض ولا يقرص، وأنا لا أستعمله إلا لاستنشاق الهواء، بل إنه كان قبل بضع سنوات أنفًا عاديًا جميلاً، أما كيف صار بهذا الشكل، فلذلك قصة يجب أن تسمعها:

- كنتُ قبل أن أجيء إلى هنا... إلى مصر معلمًا في فلسطين، ولأن أحد إخوتي اشترك في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي. جاؤوا، وهدموا بيتنا، وكان فيه أبي وأمي وأختي الصغيرة زينب.

جلستُ أبكي فوق الأنقاض، فسمعتُ من تحت الركام مواءَ قطة أختي. كان المواء خافتًا جدًا.

قلت لنفسي: ما دامت القطة حية، فيمكن أن تكون أختي حية بجانبها، فهما لا تفترقان. وما كدتُ أبدأ برفع الحجارة حتى جاء أحد الجنود محاولاً منعي.

ولما صرخت فى وجهه ضربنى بعقب البندقية على أنفى، فانكسر عظمه، وتشوه شكله! لكننى انتزعتُ السلاح من يده، ورفعت الحجارة عن أختى وللأسف كانت ميتة.

وجدتُ نفسى فى السجن، وضربوا أنفى المكسور أكثر من مرة، ثم نفونى إلى هنا مدَّعين أننى أحرّض التلاميذ على الثورة.

عندما انتهى المعلم من سرد الحكاية، نظر إليه عادل باعتزاز، فرأى أنفه جميلاً جدًّا، وكأنه وسام معلق فى وجهه[1].

* * *

(١) من موقع (أطفال معكم - قصص وحكايات).

الدروس المستفادة :

(١) أن المسلم لا ينبغى أن ينظر إلى عيوب الناس فإن هذا ليس من الأدب والمروءة.. بل عليه أن يتغاضى عن عيوب الآخرين.

(٢) أن احترام الكبير خُلق عظيم من أخلاق المسلمين.

(٣) أن الرفق من أعظم الطرق التى يسلكها المسلم فى تصحيح أخطاء الناس من حوله... ولقد رأينا كيف أن المعلم تعامل مع الطالب الذى كان يسخر من أنفه برفق.

(٤) أن العيب الذى تراه فى إنسان قد يكون منقبة فى حقه.

❊ ❊ ❊

توبة اللصوص

كان ياما كان.

كان في إحدى القرى جماعة من اللصوص يخرجون كل يوم لسرقة الناس وأخذ أموالهم.

وفي يوم من الأيام علم اللصوص أن هناك قافلة فيها أموال طائلة ستمر الليلة من هذه القرية فأخذوا يتربصون بها ولكنها لم تمر فأخذ اللصوص يبحثون عن تلك القافلة في القرية المجاورة لعلها تكون قد مرت من هناك ولكنهم أيضًا لم يجدوها فلما أظلم عليهم الليل قرروا أن يبيتوا في هذه القرية.

فنظروا من بعيد فوجدوا منزلاً مُهدمًا به أثر نار فذهبوا إليه وطرقوا الباب، وقالوا: نحن جماعة من الغُزاة المجاهدين في سبيل الله، أظلم علينا الليل، ونريد أن نبيت في ضيافتكم... فأحسن الرجل استقبالهم، وأفرد

لهم غرفته، وقام على خدمتهم، وقدم لهم أكل أهل بيته، وكان للرجل ولد مُقعد قد شلَّه المرض عن الحركة.

وفى الصباح خرج اللصوص، وقام الرجل وأخذ الوعاء الذى كان فيه فضل مياههم وباقى اغتسالهم، وقال لزوجته: امسحى لولدنا بهذا الماء أعضاءه، فلعله يشفى ببركة هؤلاء الغزاة المجاهدين فى سبيل الله، فهذا الماء باقى وضوئهم واغتسالهم.

وفعلت الأم ذلك.

وفى المساء رجع اللصوص إلى دار الرجل وقد غنموا وسرقوا وانتهبوا ليقضوا ليلتهم فى خُفية عن أعين قد تكون ترصدهم، ووجدوا الولد المقعد يمشى سويًا، فقالوا لصاحب الدار وقد تعجبوا واندهشوا: أهذا الولد الذى رأيناه بالأمس وفى الصباح مُقعدًا؟

قال الرجل: نعم، فلقد أخذتُ فضل مائكم وبقية وضوئكم، ومسحته به، فشفاه الله ببركتكم، ألستم غزاة مجاهدين من أهل الله؟.

فأخذوا فى البكاء، والنشيج، وقالوا له: أيها الرجل،

اعلم أننا لسنا غزاة، وإنما نحن لصوص قُطَّاع طريق غير أن الله قد عافى ولدك بحسن نيتك، ولقد تُبنا إلى الله توبة نصوحًا . . . وخرجوا ليردوا الأموال إلى أصحابها مرة أخرى.

وتحللوا من الذنب، وتحرروا من الكذب، وتقدموا إلى جيش المسلمين يلتحقون به، ليكونوا فعلاً - كما كذبوا أولاً - غزاة مجاهدين في سبيل الله.

***

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يحرص على أن يأكل حلالاً ولا يأكل حرامًا لأنه إذا أكل حرامًا فإنه لا تُقبل له صلاة أربعون يومًا ولا يُرفع له دعاء أربعون يومًا.

(٢) أن السرقة حرام... وأن اللص إن لم يتب فإنه لابد أن يلقى جزاءه في الدنيا والآخرة.

(٣) أن كرم الضيافة من أخلاق المسلمين.

(٤) أن الله هو الذي يشفي من كل الأمراض ولكن هذا لا يمنع أن نأخذ بالأسباب.

(٥) أن الله هو الذي يُهيئ للعبد أسباب التوبة لكي يتوب ويعود إلى الله (جل وعلا).

(٦) أن اللص إذا تاب إلى الله فلابد أن يرد المظالم والأموال إلى أهلها.. فإن لم يعرف طريقهم فعليه أن يتصدق بهذا المال بنية أن يصل ثوابه لأصحابه.



خطورة الكذب

كان ياما كان.

كان هناك شاب طيب متديـن اسمه طارق وكان يعيش مع والدته التى يحبهـا من أعماق قلبه فهذا ابنهـا الوحيد وحبيبـها الغالى فقد مات والده وهو طفل صـغير وبقيت الأم مع طفلها الصـغير طارق وظلت تربيـه على الأخلاق الحميـدة وعلى حب الدين حتى شبَّ وأصبح شابًا متدينًا ومتفوقًا فى آنٍ واحد.

وتمر الأيام ويكبـر طارق ويدخل كليـة الطب ليصـبح طبيبًا ناجحًـا.. ويتخرج من كلية الطب بل ويحصل على درجة الماجسـتير ثم أراد أن يسافر إلى أوربـا ليحصل على درجة الدكتوراه فكانت أصـعب لحظة فى حياة الأم وابنها الوحيد الذى لم يفارقها أبدًا.. وها هو الآن يحمل حقيبة سفره ليفارق أمه لأول مرة فى حياته.

ها هى الأم تبكى وهى تودع ابنها وتقول له: لا تنسَ أمك يا طارق... وهو يبكى ويقول لها: لا أستطيع أن أنسى أمى حبيبتى أبداً.

* وسافر طارق.. والأم جالسة فى بيتها وحيدة تبكى ودموعها لا تجف لفراق ابنها الوحيد.

وظلت الأم تعد الأيام والليالى حتى يعود إليها ابنها الوحيد.

وفجأة جاءها تليفون من ابنها طارق يبشرها بأنه قد حصل على درجة الدكتوراه بامتياز مع مرتبة الشرف وأنه سيعود إليها يوم الخميس بعد الظهر.

بكت الأم من الفرحة وأخذت تُهيئ نفسها لاستقبال ابنها الوحيد الذى غاب عنها كثيراً.

وبينما هى تنتظر ابنها الوحيد وتتخيل كيف تستقبل ابنها طارق وإذا بها تسمع جرس الهاتف.

نهضت الأم من على الأريكة وأسرعت لترفع سماعة التليفون وهى تعتقد أن الذى سيكلمها هو ابنها طارق ليخبرها بأنه قد وصل مطار القاهرة ولكن كانت المفاجأة

أنها لما رفعت السماعة سمعت من يقول لها: أنت أم طارق؟

قالت: نعم.. أنا أمه.. ماذا حدث؟

قال: البقاء لله.. لقد مات ابنك الآن فى حادث سيارة وهو فى طريق العودة من المطار.

أصيبت الأم بالذهول وسقطت على الأرض مغشيًا عليها.

وفى تلك الأثناء كان أخوها قد جاء ليسلم على ابنها طارق فطرق على الباب فوجده مفتوحًا.. فدخل وإذا به يرى أخته مغشيًا عليها فأخذها وطلب لها سيارة الإسعاف.. وما إن وصلت إلى المستشفى حتى أخذوها إلى غرفة الإنعاش لينقذوا حياتها.

* وفى تلك الأثناء كان طارق ابنها قد وصل إلى مطار القاهرة وركب سيارة أجرة ليصل إلى المنزل فلم يجد أمه فيسأل الجيران فيخبروه أن رجلاً قد اتصل بأمه وكذب عليها وأخبرها بأنك قد مُت فى حادث سيارة فأخذها خالك إلى المستشفى وهى الآن فى غرفة الإنعاش.

فـما كـان من طارق إلا أن أخـذ سيـارته التى كـانت أسفل العمارة وانطلق إلى المستشفى بسرعة جنونية فتنقلب به السيارة فيموت.

وتعلم جارتهم الخبر فـتـذهب لتخبر أم طارق بأن ابنها طارق لم يكن قد مات وأن الرجل الذى اتصل عليها كان يكذب عليهـا وأن طارق قد عاد إلى المنزل ولما علم الخـبر أخذ سيارته ليأتى إليها فانقلبت به السيارة فمات.

فصعـقت الأم من هول الصدمة وأُصيبت بسكتـة قلبية وماتت فى التو واللحظة.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن الأم الصالحة هي التي تصنع الرجال الصالحين الذين ينفعون دينهم وبلدهم.

(٢) أن الأم التي يموت زوجها ويترك لها طفلاً يتيمًا أو أكثر من طفل يتيم فتربيهم وتنشغل بتربيتهم فإنها تكون يوم القيامة مع النبي في الجنة.

(٣) أن أصعب لحظة في حياة الأم عندما يفارقها ابنها الوحيد ليسافر بعيدًا عنها.

(٤) وفي المقابل فإن أسعد لحظة في حياة الأم يوم يعود إليها ابنها الوحيد بعد غياب طويل.

(٥) أن الكذب قد يدمر حياة أسرة كاملة... وقد يكون الكذاب يقصد بذلك أن يمزح وهو لا يدري ما هي نتيجة مزاحه.

(٦) أن المسلم لابد أن يحذر من الكذب فإنه الكذب ليس من صفات الصالحين... فقد قال النبي ﷺ: «وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذابًا».

العصفورة والشجرة

تنفّسَ الصباح، يرشُّ الندى، ويرسلُ الضياء.

وداعـبَتْ أناملُ النسيم، أغـصـانَ الشجـرةِ الفارعـة،

فتمايلَتْ ناعمة ناضرة . .

وفتحت العصفورة عينيها، فبادرَتْها الشجرةُ قائلةً:

السلام عليكِ يا صديقتى العصفورة!

العصفورة: وعليك السلام يا صديقتى الشجرة.!

الشجرة: هل استيقظَ صغارك؟

العصفورة: لم يستيقظوا بعد.

الشـجـرة: هذا دأبهم كلَّ يوم..

يتأخّرون فى النوم

العـصـفـورة: سـأتركهم قليـلاً،

لأجلبَ لهم طعام الفطور.

الشـــجـــرة : اذهبى ولا

تقلقى، إنَّهم فى أحضانى.

ألقتِ العصفورةُ على أولادها نظرةَ حبٍّ وحنان، ثم رفرفتْ بجناحيها، وطارتْ فى الفضاء..

ظلَّ العصافير الثلاثةُ، فى عشِّهم الدافئ، وعندما ارتفعتِ الشمسُ، فركوا عيونهم، وأفاقوا من نومهم، فلم يجدوا أمَّهم..

انتظروها طويلاً، ولكنَّها لم ترجعْ!

آلمهم الجوع، وأصابهم الجزع..

قال أحدهم خائفًا: أرجو أنْ تسلمَ أمُّنا من الصيادين

وأضاف آخر: ومن الطيور الجارحة..

وقال الثالث: احفظها لنا يارب!

سمعت الشجرةُ حديثَ العصافير، فأوجستْ منه خيفةً، غير أنَّها كتمَتْ مشاعرَها، وقالتْ مواسيةً:

- لا تجزعوا ياصغارى، ستعودُ أمُّكم قريبًا.

العصافير: لقد تأخرَتْ كثيرًا!

الشجرة: كَسْبُ الرزقِ ليس سهلاً.... غدًا تكبرون وتعرفون.

صَمَتَ العصافير الثلاثة، ونهضَ العصفور الأكبرُ إلى

حافَّة العشِّ، ليرقبَ رجوعَ أمِّه..

تدحرجَتْ حبَّةُ قمحٍ كانت تحته ..

رآها أخوهُ الأصغر، فصاح مسرورًا :

- هذه حبةُ قمح !

التفتَ العصفورُ الأكبرُ، وقال:

- إنَّها لى.

العصفور الأصغر: ليستْ لك.

العصفور الأكبر: لقد كانت تحتى.

العصفور الأصغر: أنا رأيتها قبلك.

العصفور الأكبر: لن تأخذَها أبدًا ..

اختلف الأخوانِ، وأخذا يتعاركان ..

ومكثَ أخوهما الأوسط، ينظرُ إليهما ويتفرَّج ..

حاولت الشجرةُ إنهاءَ النزاع، فلم يستجبْ لها أحد.

قالتْ للعصفور الأوسط :

- لِمَ لا تصلحُ بينَ أخويك؟

العصفور الأوسط: لا أتدخَّلُ فيما لا يعنينى ..

الشجرة: بل يعنيك !

العصفور الأوسط: كيف؟

الشجرة: أنتم إخوةٌ تعيشون فى عشٍّ واحد..

العصفور الأوسط: سأبقى بعيدًا عن المتاعب.

الشجرة: لن ترتاحَ فى عشٍّ يسودُهُ النِّزاع.

العصفور الأوسط: لا أتدخَّلُ فيما لا يعنينى.

- أوقفتِ الشجرةُ الحوار، فالعصفور عنيد، والكلامُ معه لا يفيد..

لم ينتهِ النزاعُ بينَ العصفورين..

هذا ينقرُ بمنقاره، وذاك يخمشُ بأظافره..

تعبَ العصفور الأصغر.. رفع قشَّةً صلبةً، وضربَ أخاه الأكبر.. انتحى هذا جانبًا.. أصابت القشةُ عين العصفور الأوسط، فبدأ يصرخُ متألمًا..

جاءَهُ أخوه الأصغر، وأخذَ يعتذرُ إليه.

وجاءَهُ أخوه الأكبر، وشرع يمسحُ له عينيه..

وعندما سكنَ ألمُهُ، تذكَّرَ قولَ الشجرة «لن ترتاحَ فى عشٍّ يسودهُ النزاع»، فأصلح بين أخويه، واعتذرَ الصغيرُ لأخيه، وقبَّلَ الكبير أخاه الصغير، وزالَ الخلافُ بينهم،

وعادَ الحبُّ إلى عشّهم . .

قال العصفور الأوسط : أين الحبَّة ؟

العصفور الأكبر: لماذا ؟

العصفور الأوسط: سأقسمها بينكما . .

بحثَ العصفوران عن الحبّة، فلم يجدا شيئًا!

قال العصفور الكبير : لقد ضاعتْ بين القَشِّ . .

وقال العصفور الأصغر : ربما سقطتْ خارجَ العش . .

حزن العصافير الثلاثة، على الحبّةِ الضائعة . .

قالت الشجرة : افرحوا ياأحبّائى، واتركوا الحزن .

العصافير: كيف نفرحُ وقد ضاعت الحبّة ؟!

الشجرة: الحُبُّ الذى عادَ إليكم، أفضلُ من الحبّة بكثير .

العصافير: صدقْتِ والله!

قالت الشجرة : عليكم أن تصلحوا العشَّ، قبلَ عودةِ أمِّكم . .

نظر العصافير إلى العش، فأدهشهم ما أصابه من تخريب!!

قالت الشجرة : لقد مات أبوكم دفاعًا عن هذا العش .

العصافير: وما العملُ الآن ؟

الشجرة: ابنوا بالحُبِّ، ما خربتم بالخلاف.

العصافير: لن نختلفَ بعد اليوم.

أسرعَ العصافير الثلاثة، يعملونَ متعاونين، فأصلحوا العشَّ، ورمَّموا جوانبه، وحينما فرغوا من عملهم، تأمَّلوا العشَّ الجميل، وتبادلوا نظراتِ المودَةِ، فأشرقَتْ وجوههم سروراً.

وفجأة . .

صاحت الشجرة: لقد عادتْ أُمكم . . . لقد عادتْ أُمّكم.

هبَّ العصافير يزقزقون، ويرقصون، فتعالتْ فوق العشِّ، أغاني الحبِّ والفرح[1]. .

❋ ❋ ❋

(١) نقلاً من موقع (أطفال معكم) بتصرف.

الدروس المستفادة:

(١) الحرص على حُسن الجوار.. فقد رأينا كيف أن العصفورة سلمت على الشجرة وأن الشجرة ردت عليها.. فالسلام من حقوق الجوار.

(٢) أن الجار إذا غاب عن أولاده فينبغي على جاره أن يحفظ أولاده في غيبته وكأنهم أولاده.

(٣) أن الحب يجلب البركة والخير كله.. وأن التنازع ينزع البركة من أي مكان... فقد ضاعت الحَبَّة بسبب التنازع وكان من الممكن أن يتقاسموا الحَبَّة لو كان هناك حب بينهم.

(٤) أن قلوب الصغار تتعلق دائمًا بأمهم... فقد رأينا فرحة العصافير بعودة أمهم مرة أخرى... ولذلك ينبغي على الأولاد أن يكونوا بارين بآبائهم وأمهاتهم ليفوزوا في الدنيا والآخرة.

(٥) أن الآباء والأمهات ينبغي أن يحرصوا على رعاية أولادهم وتوفير الغذاء والأمان لهم.

(٦) أن الأولاد لابد أن يبادلوا آباءهم الحب والاحترام

وأن يدعو الله دائمًا أن يحفظهم.

(٧) أن الأولاد لابد أن يكونوا متحابين متآلفين.. ولا تفرقهم الدنيا ومتاعها الزائل.

(٨) أن المسلم إذا وجد تشاحنًا بين إخوانه فلابد أن يسعى للإصلاح بينهم.

(٩) أن الاجتماع قوة.

❋ ❋ ❋

بيت فى الجنة

كان ياما كان.

كان فى إحدى القرى الجميلة طفل جميل اسمه عمر.. وكان يحب المسجد حبًا جمًا .. وكان يذهب إلى المسجد دائمًا ليصلى الصلوات الخمس وليحفظ القرآن على يد الشيخ أحمد.

وفى يوم من الأيام سمع عمر شيخه أحمد وهو يقرأ حديث النبى ﷺ: «من بنى مسجدًا بنى الله له بيتًا فى الجنة».

فقال لشيخه: وهل الجنة جميلة؟

الشيخ أحمد: الجنة جميلة جدًا يا عمر .. ويكفى أن الله هو الذى خلقها وزينها لعباده المؤمنين .. ففيها ما لا عينٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

* فلما سمع عمر كلام شيخه ذهب إلى البيت وقال

لوالده: أريد مالاً كثيراً.

والد عمر: لماذا يا بُنى؟

عمر: لأبنى مسجداً ولأفوز ببيت فى الجنة.

والد عمر: لكن المسجد يحتاج إلى أموالٍ كثيرة.

عمر: سأجمع أموالاً كثيرة إن شاء الله.

* ذهب عمر فى اليوم التالى إلى المدرسة واتفق مع زملائه على أن يدخروا من مصروفهم حتى يجمعوا أموالاً كثيرة لبناء المسجد.

* وظل عمر يجمع الأموال من زملائه ومن أهل الحى حتى أصبح عنده ألف جنيه فى آخر العام.

ذهب عمر إلى والده وأخبره بأنه قد جمع أموالاً كثيرة.

والد عمر: كم جمعت من الأموال يا عمر؟

عمر: جمعت ألف جنيه.

فضحك والد عمر وقال له: إن بناء المسجد يحتاج إلى أموال أكثر من ذلك ألف مرة ولكن عندى لك فكرة جميلة.

عمر: ما هى؟

والد عمر: هناك مسجد يبنيه رجل صالح فى آخر القرية فهيا نذهب إليه بهذا المال لنشارك فى بناء المسجد وسأضع من مالى ألف جنيه أخرى لنكون بذلك قد شاركنا فى بناء المسجد ونفوز ببيت فى الجنة.

ذهب عمر مع والده وقابلا هذا الرجل وعرضا عليه المال ففرح بذلك ودعا لهما بكل خير.

عاد عمر سعيدًا مسرورًا لأنه شارك هو ووالده وزملاؤه فى بناء المسجد وقال: يا رب لا تحرمنا من أن نفوز ببيت جميل فى جنتك.

فقال والد عمر: يا ليت كل إنسان يفكر فى خدمة دينه وبلده كما فعلت يا بُنى .. بارك الله فيك.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لا بد أن يحافظ على الصلوات الخمس في المسجد ليفوز بأجر الصلاة في الجماعة.

(٢) أن الطفل لا بد أن يحرص منذ الصغر على حفظ القرآن ليفوز في الدنيا والآخرة.

(٣) أن المسلم لا بد أن يبحث لنفسه عن أي دور يخدم به دينه ووطنه.

(٤) أن المسلم يفعل الخير ولو كان قليلاً فقد قال النبي ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طلقٍ».

* * *

الاجتماع قوة

كان ياما كان.

كان في إحـدى الغابات الجـميلة ثلاثة من الأصـدقاء يعيشون سويًا وتربطهم مودة ومحبة عجيبة... قرد وفهد وغزال.

فكانوا يلعبون سويًا ويمزحون ويأكلون سويًا.

فكان القرد يـحضر الموز والفـول السوداني.. والفـهد يُحضر اللحم.. والغزال يُحضر الأعشاب ويأكلون سويًا.

بل وصلت المحبـة بينهم لدرجة أنه كان الفهـد إذا مر بشـجرة مـوز فإنه يصـعد عليـهـا ليأتي بالموز لصـاحبـه القرد... وكذلك كان يفعل القرد والغزال.

وكان الواحـد منهم إذا تعب أو مرض تكفّل صاحـباه بأن يأتيا إليه بالطعام والشراب.

* وفي يوم من الأيام كانوا يلعـبون سـويًا ويمـزحون

وإذا بهم يسمعون صوت زئير الأسد وقد اقترب منهم يريد أن يظفر بواحد منهم فصاح الغزال: إحذروا من الأسد.

فما كان من القرد إلا أن قفز فوق الشجرة.. وأما الغزال فقد أسرع بعيداً.. وبقى الفهد واقفاً فى مكانه.

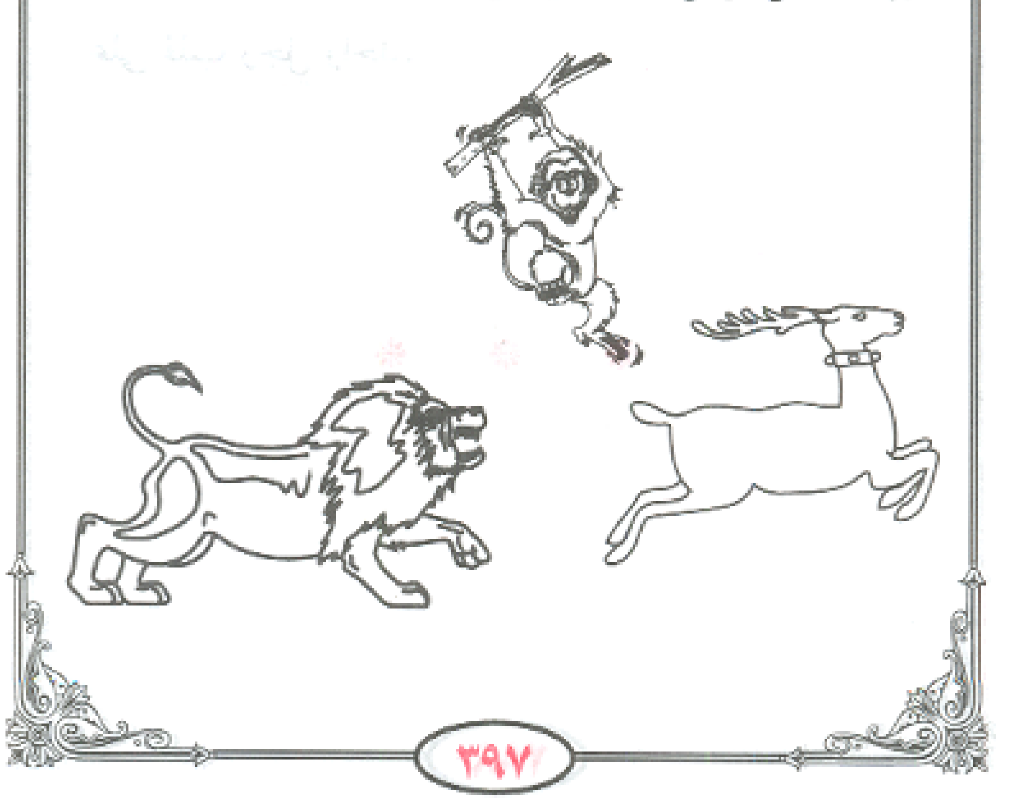
اقترب الأسد من الفهد الصغير وظل يزأر فى وجهه... والفهد ثابت لا يتحرك... اقترب الأسد أكثر وأكثر.

أراد القرد أن يساعد الفهد ولكن كيف يساعده وهو صغير وضعيف فلو أنه نزل لافترسه الأسد فى لحظة واحدة.. ولو أنه ظل هكذا فوق الشجرة فسوف يقتل الأسد صديقه الفهد.

فما كان من القرد إلا أن ألقى الموز الذى فى يده على رأس الأسد فلم يلتفت ... وأحس القرد بالخوف الشديد على صديقه الفهد وفى تلك اللحظة نظر الفهد إلى القرد نظرة حانية وكأنه يودعه فتخيل القرد صديقه الفهد وقد قتله الأسد فأحس بالحزن الشديد... فنادى القرد على الغزال فاقترب ونزل القرد من على الشجرة وظل كل واحد منهما يرمى الأسد بالحجارة حتى انشغل الأسد

بمطاردة القـرد والغـزال فـاستطاع الـقرد أن يصـعـد على الشجـرة واستطاع الغزال أن يخـتبئ بين الأشـجار وتمكن الفهـد من الهروب ولم يسـتطع الأسد أن يمـسك واحدًا منهم وعـاد حزينًا. . . بينمـا التقى الأصـدقاء بعـيدًا عن الأسد وتعـانقوا وهم فى غـاية السعادة أن اجتمعـوا مرة أخرى.

* **وهنا تقـدم الفهد بالـشكر لصديقيه:** القرد والغزال لإنقاذه من براثن الأسد.



الدروس المستفادة:

(١) أن الاجتماع قوة.

(٢) أن الصديق لا يُعرف إلا في وقت الشدة.

(٣) أن المسلم إذا وجد أخاه في أزمة فلا بد أن يقف بجواره ويساعده حتى يخرج من هذه الأزمة.

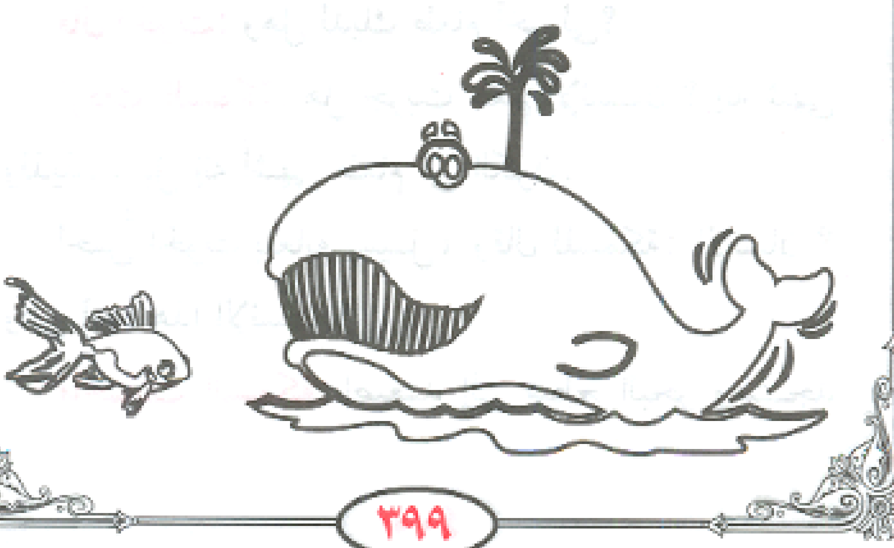
(٤) أن الأيام دول... فمن دافع عن صاحبه اليوم فسوف يدافع عنه صاحبه غداً.

(٥) أن العدو لا يتمكن من الأصدقاء إذا اجتمعوا على قلب رجلٍ واحد.

* * *

نهاية الحوت المفترس

يُروى أنه فى قديم الزمان كان هناك حوت كبير.. كبير جداً.. وكان يتغذى على الأسماك بكل أنواعها.. كان يفتح فمه الكبير ويبتلع كل ما يصادفه من أسماك.. صغير وكبير.. حى وميت.. وديع وشرس.. جميل وقبيح..لم يكن يفرق بين أحد.. كان من الطبيعى أن يتغذى الحوت على الأسماك.. ولكن هذا الحوت كان يكره الأسماك ويقتلها متعمدًا حتى لو كان غير جائع.. ويكون الحوت مسرورًا كلما قتل أكبر عدد ممكن من



الأسماك وكانت الأسماك تتمنى دائمًا أن تتخلص منه . .

وذات يوم جاءت سمكة ذكية صغيرة وجلست على أذن الحوت وقالت له : السلام عليك أيها الحوت الكبير .

فردَّ الحوت: ما هذا ؟ مَنْ أنتِ؟

قالت السمكة: أنا سمكة صغيرة . . صغيرة جداً . . ولكن عندى لك فكرة .

قال الحوت: ما هذه الفكرة . . قوليها بسرعة وإلا أكلتك على الفور . . . خافت السمكة . . ولكنها كانت مصممة على أن تمضى فى خطتها .

قالت السمكة: أيها الحوت الكبير . . إنك دائمًا تأكل الأسماك . . ولا بد أنك مللت طعمها وتريد شيئًا جديدًا .

قال الحوت: وهل لديك طعام آخر لى؟

فردت السمكة: هل جربت طعم الإنسان ؟ إنه شهى ولذيذ . . بل إنه أشهى طعام فى الكون .

أحسَّ الحوت بلعابه يسيل ، وقال للسمكة : الإنسان ؟ وأين أجد هذا الإنسان ؟

فأجابت السمكة: إصعد إلى سطح البحر وستجد

جسمًا بُنى اللون يسمـونه القارب.. اقترب منه.. وافتح فمك عن آخره، وابتلع القارب بما فيه.

كان جاسم فتى صيّادًا من فتيان قرية السعادة التى تقع على شاطئ البحر.. وكُلٌّ أهلهـا صيادون.. وكان ينوى الحصول على صيد وفيـر هذا اليوم فابتعد بقاربه.. ولكنه وجد نفـسه فجـأة أمام حوت كـبيـر.. فتح الحوت فـمه وابتلعه مع القارب.

ووجد جـاسم نفسـه داخل الحوت مع قـاربه.. وجد هناك أشياء كثيرة غريبة..

فكر جاسم فى طريقة للخـروج.. فما كان منه إلا أن قام وأخذ يضرب ويرفس أحشاء الحوت..

أحس الحـوت بألم فى بطنه.. فنادى: ماذا تفـعل أيّها الإنسان ؟

فردَّ جاسم: إننى أتمرن.

قال الحـوت بانزعاج: بالله عليك توقف عن ذلك.. إنك تؤلمنى.

قال جـاسم: لن أتوقف إلا إذا سمـحت لى بالخروج

غضب الحوت وقال: لن أدعك تخرج.. وسأتحمل ضرباتك.. قرر الحوت أن يتحمل ضربات جاسم.. وأحسَّ جاسم بذلك.. فما كان منه إلا أنه جمع بعض الأخشاب من قاربه.. وأشعل فيها النار وعندها أحسَّ الحوت بالألم الشديد.. نادى: أيها الإنسان.. ماذا تفعل؟

قال جاسم: الجو بارد وأريد أن أتدفأ.. فأشعلت بعض الحطب.

فقال الحوت: أطفئها.. إنك تحرقني.

فأجاب جاسم: لن أطفئها إلا إذا سمحت لي بالخروج

كانت السمكة الصغيرة لا تزال جالسة على أذن الحوت.. فقالت بسرعة: أيها الحوت.. يبدو أن هذا الإنسان غير عادي.. ولا بد أن تسمح له بالخروج.

فكر الحوت قليلاً.. لكن ازدياد الألم جعله يحسم أمره.. فنادى: أيها الإنسان لقد سمحت لك بالخروج.. سأفتح فمي كله وعليك أن تهرب بسرعة فردَّ عليه جاسم: لا أيها الحوت.. لقد تحطم قاربي في

أحشائك.. وعليك أن تضعنى على الشاطئ فقال الحوت بغضب: إن هذه فرصتك الأخيرة إما أن تخرج الآن وإلا فلن أسمح لك بعد ذلك.

قال جاسم ببرود وصبر: افعل ما تشاء.. أما أنا فسأستمر فى تدفئة نفسى بالنار..

اشتد الألم على الحوت.. وأصبح لا يطاق.. وهنا سمع السمكة الصغيرة تهمس له فى أذنه: عليك أن ترمى هذا الإنسان على الشاطئ وإلا سبَّب لك الأذى..

انطلق الحوت إلى الشاطئ حيث قرية الصيادين.. كان الصيادون مجتمعين على الشاطئ ينتظرون عودة جاسم الذى تأخر.. وبينما هم كذلك إذ رأوا حوتًا ضخمًا يقترب منهم.. اقترب الحوت من الشاطئ.. لكنه توقف عندما رأى الصيادين.. تردد قليلاً.. ثم قال: أيها الإنسان.. لقد اقتربنا من الشاطئ.. هيا اخرج.

فصاح جاسم: لن أخرج إلا على الشاطئ.. عليك أن تقترب أكثر... انطلق الحوت إلى الشاطئ.. ومن شدة الألم لم يهتم بالصيادين المجتمعين..

ولكنه ما إن وصل إلى الشاطئ حتى انطلقت الحراب من كل مكان وهجم عليه الصيادون..

اضطرب الحوت ولم يدر ماذا يفعل.. حاول أن يتراجع ويهرب..

ولكن جاسم سارع بأخذ صارى قاربه وأخذ يمزق أحشاء الحوت..

لم تمض لحظات إلا وكان الحوت جثة هامدة..

أخذ الصيادون يحتفلون بانتصارهم على الحوت.. واشتد فرحهم عندما رأوا جاسمًا يخرج سالمًا من بطن الحوت..

ولكن الفرحة لم تكن على الشاطئ فحسب.. بل كانت أيضًا فى البحر.. حيث الأسماك مع السمكة الصغيرة أخذوا يحتفلون بانتصارهم على الحوت الكبير..

وهذه عاقبة الظُّلم والطمع(١).

* * *

(١) نقلاً من منتدى لؤلؤة المشرق العربى.

الدروس المستفادة:

(١) أن الناس تكره الإنسان المتجبر الذى يحاول أن يسيطر على كل من حوله بقوته ونفوذه.

(٢) أن الناس إذا رأت من يتجبر عليهم ويحاول أن يسيطر عليهم بقوته ونفوذه، فإنهم يحتالون من أجل أن يتخلصوا منه لكى يعيشوا فى أمان.

(٣) أن الظَّالم لابد له من نهاية.

* * *

الطفل الداعية

كان ياما كان.

كان هناك طفلٌ جميل اسمه طاهر وكان طفلاً ذكيًا متفوقًا في دراسته، محافظًا على الصلوات الخمس، حافظًا لكتاب الله رغم أنه يبلغ من العمر عشر سنوات.

وفي يوم من الأيام جلس طاهر يفكر ويسأل نفسه: لماذا أرى أبي تاركًا للصلاة.. وكذلك أمي.

لابد أن أحتال حيلة من أجل أن ينشرح صدرهما للصلاة..

ظلَّ يفكر ويفكر إلى أن اهتدى لحيلة جميلة... يا تُرى ما هي؟

لقد امتنع طاهر عن الطعام والشراب، فجاءه والده وطلب منه أن يأكل فرفض... وجاءته أمه وطلبت منه أن يأكل فرفض.

فسألاه: ما الذى جعلك تمتنع عن الطعام والشراب؟

طاهر: لأنى أحبكما وأريد أن نكون سويًا فى الجنة.. وقد علمت أن تارك الصلاة سيدخل النار ولذلك فلن آكل ولن أشرب حتى تصليا.

* ومع إصرار الطفل طاهر قام الأب وقامت الأم فصليا ففرح بذلك طاهر فرحًا شديدًا... ولكن الفرحة لم تكتمل.

- فلقد عاد الأبوان فى اليوم التالى لترك الصلاة.

فما كان من طاهر إلا أن امتنع مرة أخرى عن الطعام والشراب، فلما رأى الوالدان إصرار طاهر على أن يصليا أحسَّا بخجلٍ شديد وتواعدا مع طاهر على أن يعودا إلى الله ويحافظا على الصلوات الخمس.

ففرح طاهر فرحًا شديدًا وقال: جزاك الله خيرًا يا أبى.. وجزاك الله خيرًا يا أمى... الآن أرجو أن نكون سويًا فى الجنة.

* * *

وكان هناك طفلٌ آخر اسمه: هيثم، يبلغ من العمر عشر

سنوات . . . وكان أيضًا محافظًا على الصلوات الخمس . . .

وفى يوم من الأيام نزل هيثم ليصلى صلاة العشاء فى المسجد فاستوقفه رجلان وسألاه : يا غلام أين السينما التى فى هذا الحى؟

فقال لهما هيثم: هذا الشارع يوصل إلى السينما . . أما هذا الشارع فإنه يوصل إلى المسجد . . إلى بيت ربكما .

فاستحيا الرجلان من هذا الغلام الطيب المبارك وذهبا معه إلى المسجد وكان بذلك سبب توبتهما .

❊ ❊ ❊

وكان هناك طفل ثالث اسمه: صالح، يبلغ أيضًا من العمر عشر سنوات، وكان محافظًا على الصلوات الخمس .

وفى يوم من الأيام كان صالح مع والده فى مشوار خاصٍ، فأراد والده أن يشترى شيئًا من أحد المحلات، فلم يجد مكانًا يضع فيه السيارات، لأن الشوارع كانت مزدحمة . . فاضطر والد صالح أن يقف فى مكان مخالف لقواعد المرور . . ونزل لشراء بعض الأغراض من أحد المحلات .

فجاء ضابط المرور وسأل الغلام: أين صاحب السيارة.

قال الغـلام صالح: إنه أبى.. ولقد دخل ذلك المحل لشراء بعض الأغراض.

الضابط: لقد ارتكب مخالفة تكلفه غرامة مالية قدرها خمسون جنيهًا.

فسأله صالح: أيها الضابط الطيب.. هل صلَّيت اليوم؟

الضابط: أنا لا أصلى.

صالح: لقد ارتكب أبى مخالفة تكلفه غرامة مالية.. أما أنت فلقـد ارتكبت مـخـالفـة تكـلفك غـضب الرَّبِّ (جل وعلا).

* فتـأثر الضابط بتلك الكلمـات وتاب وعاد إلى الله (جلَّ وعلا) وبدأ منذ هذه اللحظـة يحافظ على الصلوات الخمس فى المسجد.

* وهكذا كـانت هذه نماذج مشـرقة لغلمـان صالحـين بذلوا جُهدهم للدعوة إلى الله فنجحوا؛ لأنهم صادقين.



الدروس المستفادة:

(١) أن الدعوة ليست قاصرة على الكبار فقط.. بل إن الطفل الصغير يستطيع أن يدعو إلى الله.. وقد يكون أكثر تأثيرًا في الناس من الرجل الكبير.

(٢) لا مانع من أن يحتال المسلم حيلة بريئة من أجل دعوة الناس إلى دين الله (جل وعلا).. كما فعل الطفل الذي امتنع عن الطعام والشراب من أجل أن يصلي والداه.

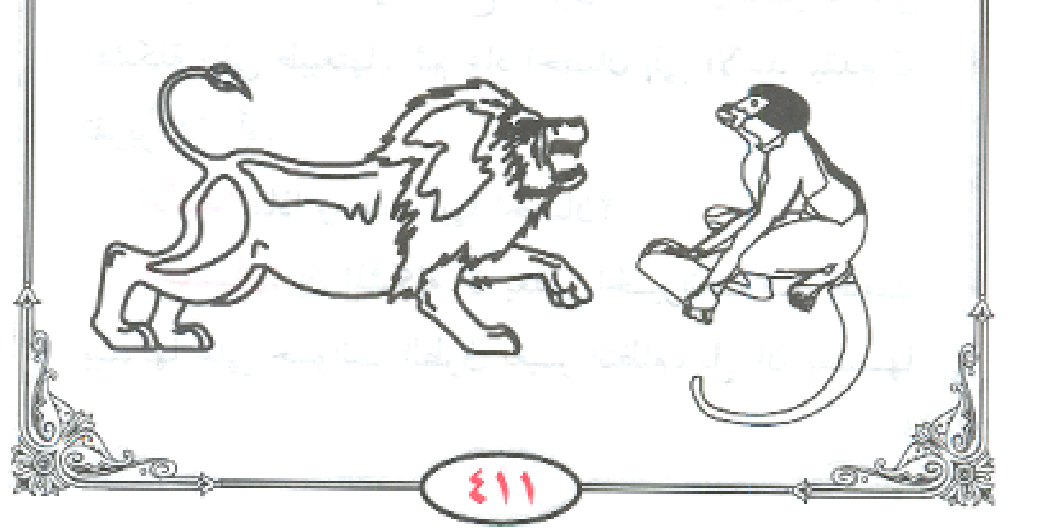
(٣) قد تكون الكلمات الغير مباشرة أكثر تأثيرًا في الناس من الكلمات المباشرة.. كما فعل الطفل هيثم والطفل صالح في دعوتهما الجميلة.

(٤) أننا ينبغي أن نحرص على تربية أولادنا أفضل تربية وأن نشجعهما على طلب العلم والدعوة إلى الله (جل وعلا).



عاقبة العناد

فى الغابة الجميلة كانت الحيوانات تحافظ على مواعيدها، فهى تقوم مبكرًا للصيد ولو تأخرت فى النوم لضاع عليها طعامها. وتنام مبكرًا وإلا سيضيع عليها طعام الصباح، وكذلك مواعيدهم كانت منضبطة جدًا خاصة مع الأسد ملك الغابة، لأنه إن غضب على المتأخر سيأكله... وذات صباح ظل الأسد على غير عادته منتظرًا حضور القرد فى الموعد لكنه تأخر كثيرًا، وبعد طول انتظار جاء القرد متعبًا معتذرًا خائفًا، فقال له الأسد:



- مالك جئت متأخرًا أيها القرد؟

القرد: عفوًا يا سيدى الأسد، فإن طرق الغابة أصبحت غير واضحة المعالم فكلما سلكت طريقًا كان خطأً أو مسدودًا، ولهذا ضللت الطريق عدة مرات.

الأسد: هذه شكوى متكررة من كل الحيوانات، ويجب أن نفعل شيئًا لحل هذه المشكلة.

القرد: إن الحصان هو خير من يحل هذه المشكلة، لأنه خبرة فى المشى فى الطرقات.

الأسد: لا بأس ادع الحصان كى يقابلنى.

تقابل الحصان مع الأسد، وحكى له الأسد المشكلة، وكلفه ببحثها وحلها.

ذهب الحصان ليستطلع طرق الغابة ليتعرف على المشكلة على طبيعتها. ثم عاد الحصان إلى الأسد ليقدم له تقريراً بما رآه.

الأسد: ماذا وجدت أيها الحصان؟

الحصان: إن المشكلة أن بعض الحيوانات قد أقامت بيوتها على جوانب الطرق بغير انتظام، بل إن بعضها

أقاموا بيوتهم داخل الطرق نفسها.

الأسد: وما الحل فى رأيك؟

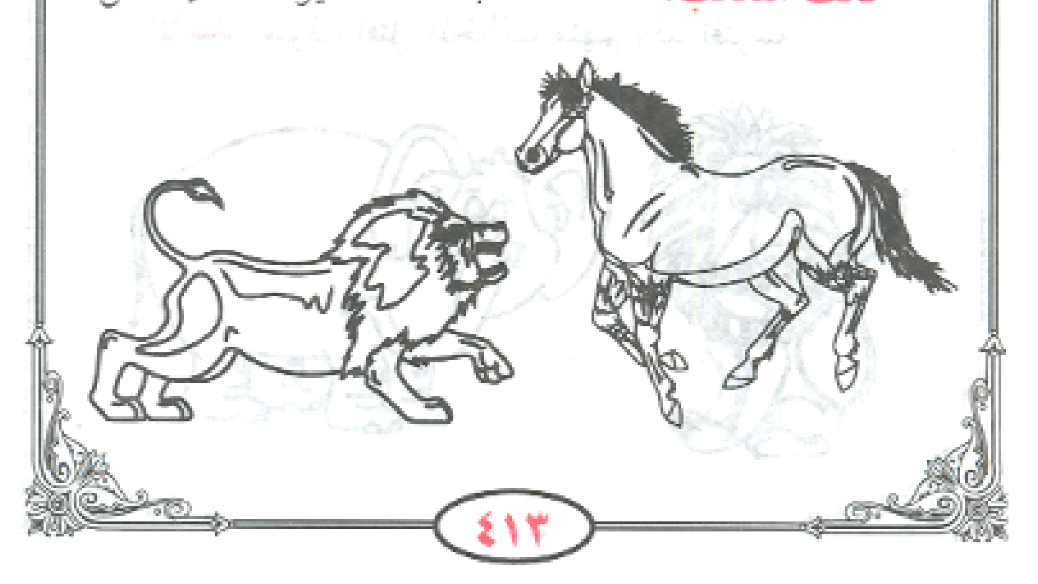
الحصان: أرى أن تُعاد تنظيم بيوت الحيوانات بحيث تكون هناك طرق منتظمة وواضحة.

الأسد: سوف أصدر قراراً بإزالة البيوت المؤذية للطرق.

أبلغت الحيوانات بقرار الأسد وشرح لهم الحصان أهمية تنظيم الطرق، فبدأوا بنقل بيوتهم إلى أماكن جديدة بعيدة عن الطرق، ماعدا الثعالب الذين رفضوا نقل بيوتهم.

ذهب الحصان إلى الثعالب وطلب منهم أن يمتثلوا لأمر الأسد، لأن فى هذا مصلحة عامة لكل حيوانات الغابة.

قالت الثعالب: ما لنا شأن بمصلحة الحيوانات؟ إن نقل



بيوتنا سوف يكلفنا جهدًا.

قال الحصان: سوف تساعدكم الحيوانات.

الثعالب: لا نريد مساعدة من أحد.

ذهب الحصان إلى الأسد وأخبره بخبر الثعالب.

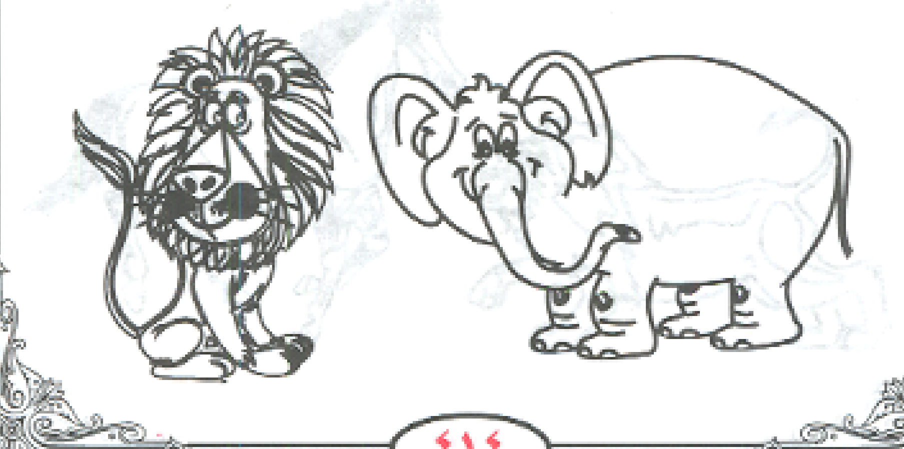
غضب الأسد غضبًا شديدًا، وقرر أن يذهب لمعاقبة الثعالب بنفسه، ويفترس من يعصى أمره منهم.

وبينما هو يستعد للذهاب إلى الثعالب دخل عليه الفيل وقال: مالى أراك غاضبًا يا ملك الغابة.

الأسد : إن الثعالب يصرون على مخالفة أمرى وإفساد نظام الغابة، وقد قررت عقابهم.

الفيل: وكيف قررت أن تعاقبهم؟

الأسد: سوف أقتل المخالف منهم وقد أفترسه.



الفيل: انتظر أيها الأسد، ودعنى أسأل الحصان شيئًا.

الأسد: تفضل.

الفيل: هل يمكنك تصميم طريق الغابة بعيدًا عن بيوت الثعالب.

الحصان: نعم، يمكن ذلك مع بعض الصعوبة.

الفيل: إذن حاول أن تفعل هذا، ودع الثعالب فى بيوتهم، وسوف يجنى عليهم عنادهم.

وبالفعل أنشأ الحصان طريقًا للغابة يمر بعيدًا عن بيوت الثعالب، واستفادت الحيوانات من سهولة الطريق وصار تنقلها سهلاً، ما عدا الثعالب التى صارت تعانى من صعوبة الحركة والتنقل، فوصولهم للطريق الجديد أصبح صعبًا ومتعبًا.

وفى إحدى الليالى استيقظت الحيوانات على حريق هائل، إذ قامت الطيور بتنبيه الحيوانات فأسرع الجميع بحمل الماء إلى مكان النار.

أنقذت معظم الحيوانات ونجت بيوتها من الحريق، ما عدا الثعالب الذين لم يستطيعوا مساعدة أنفسهم، ولم

تستطع الحيوانات مساعدتهم.

فتسبب الحريق في إصابتهم وبيوتهم، ومات عدد كبير منهم وذلك بسبب صعوبة الوصول إليهم، فالطريق الجديد بعيد عنهم والوصول لهم صعب جداً.

وبعد إخماد النار ونقل الضحايا، ذهب الفيل والحصان لزيارة المصابين، وكان من بينهم رئيس الثعالب.

قال الحصان: جئنا نعزيك ونواسيك.

الثعلب: شكراً لك أيها الحصان، الآن أدركت قيمة نصيحتك بتنظيم بناء البيوت، ولكن بعد أن دفعنا ثمنًا غاليًا.

قال الفيل: ما هي نصيحتك للحيوانات أيها الثعلب بعد هذه التجربة؟

قال الثعلب وعينه تدمع: تجنبوا العناد... فإن العناد قد يكون سبب الفساد[1].

* * *

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص: ٦٨-٧١).

الدروس المستفادة:

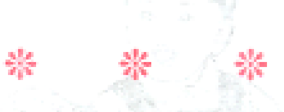
(١) أن المسلم ينبغى عليه إذا أخطأ أن يبادر بالاعتذار فإن هذا من أخلاق المسلمين.

(٢) أن المسلم يسعى دائمًا لخدمة دينه ووطنه.. فيبادر ويقدم لدينه ولأهل بلده ما يكون عونًا لهم على أمور دينهم ودنياهم.

(٣) أن نستمع لنصيحة الآخرين ولا نهملها بل نستفيد منها.

(٤) ألا نتعجل فى عقوبة المخطئين بل نسعى لإصلاحهم أولاً.

(٥) أن عاقبة العناد وعدم قبول النصيحة وخيمة.



إياك والغضب

كان ياما كان.

كان فى إحدى المدن الجميلة امرأة مات زوجها وترك لها طفلاً صغيرًا جميلاً وكانت تخرج من حين إلى حين تطلب رزقها وكانت تترك طفلها فى رعاية كلبها الأمين فكان الكلب يقوم على حراسته ويدفع عنه كل أذى، وبينما كان الكلب يحمحم حول الطفل يومًا وأمه خارج المنزل إذ أقبل عليه ثعبان يريد أن يؤذيه فهجم عليه الكلب وقطّعه إربًا إربًا ثم خرج إلى دهليز البيت وكأنما كان ينتظر



صاحبته ليزف إليها بشرى انتصاره على أخطر عدو كان يتربص بابنها سوءًا، ولم تلبث المرأة أن عادت إلى منزلها وما كادت عينها تقع على فم الكلب وتراه ملطخًا بالدم حتى أخذها الغضب، وتملكها الفزع، وظنت أن الكلب قتل ابنها، فلم تملك نفسها أن قتلته ثم أسرعت لتنظر ولدها فإذا هو حي يضحك ويلعب وحوله الثعبان مقطع وممزق ففهمت كل شيء وعلمت أن الغضب قد أعمى عينها وقلبها عن الصواب وأنها تسرعت فى حكمها على الكلب الذى حفظ لها حياة ابنها من الموت وقضى بأنيابه على عدوه اللدود.

* فجعلت تبكى بكاءً شديدًا ندمًا على أنها غضبت وتسرعت فى قتل هذا الكلب الوفى.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن الأم الفاضلة هى التى إذا مات زوجها لم تفرط فى أولادها بل تضحى براحتها وسعادتها من أجل راحتهم وسعادتهم.

(٢) أن الأم إذا خرجت وتركت طفلها الصغير فلا بد أن تترك معه من يحافظ عليه لأنه طفل صغير لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا.

(٣) أن الكلب بطبعه وفىٌّ أمين لا يخون ولا يغدر بصاحبه أبدًا وقد رأينا كيف قتل الكلب الثعبان حفاظًا على هذا الطفل.

(٤) أن الغضب سبب كل شر.. فقد رأينا كيف أن أم الطفل ساقها الغضب إلى أن تسرعت وقتلت الكلب قبل أن تعرف الحقيقة.



تاب فى نهائيات كأس العالم

كان ياما كان.

كان هناك رجل غنى يعيش فى إحدى المدن الجميلة.

وكان يقضى حياته كلها فى اللهو واللعب والسفر والترحال وكان لا يسمع عن حفلة أو ماتش كورة أو غير ذلك إلا كان أول الحاضرين.

لم يكن محافظًا على الصلاة أبدًا.. بل كان هاجرًا لكتاب الله.

* وفى يوم من الأيام سمع هذا الرجل أن المباراة النهائية لكأس العالم ستقام فى فرنسا فقرر على الفور أن يسافر ليشاهد المباراة هناك فى فرنسا.

حجز الرجل تذكرة السفر وتذكرة حضور المباراة وقام بإعداد شنطة السفر ليسافر إلى فرنسا من أجل حضور المباراة.

* ركب سيارته. . . وبدأ السائق يتجه بالسيارة إلى المطار ليركب هذا الرجل الغنى الطائرة المتجهة إلى فرنسا.

* وفى أثناء سيره إلى المطار انفجر أحد إطارات السيارة فتوقفت السيارة ونزل السائق بسرعة ليغير إطار السيارة وإذا بهذا الرجل الغني تثور ثورته ووقف ينعى حظه لأنه لن يدرك الطائرة.

وبعد ربع ساعة انتهى السائق من تغيير إطار السيارة وبدأ يسلك طريقه إلى المطار لكن الطريق كان مزدحمًا فوصل المطار متأخرًا وفاتته الطائرة، وفاته حضور ماتش نهائى كأس العالم.

عاد هذا المليونير الغنى ساخطًا لأنه لم يدرك هذه المباراة فى فرنسا.

فى اليوم التالى كانت المفاجأة التى غيرت مجرى حياة هذا الرجل فقد أحضر له السائق الجرائد اليومية وإذا به يقرأ فى تلك الجرائد أن الطائرة التى فاتته بالأمس قد سقطت ومات كل من فيها.

وإذا بهذا المليونير يخرُّ ساجدًا لله وهو يقول: الحمد

لله أننى لم أدرك الطائرة وإلا كان زمانى فى عالم الأموات.

وكان هذا الحادث سببًا فى عودة هذا المليونير إلى الله (جل وعلا).

فأصبح محافظًا على الصلوات الخمس فى المسجد تاليًا لكتاب الله ذاكرًا لله (جل وعلا) داعيًا إلى الله (سبحانه وتعالى).

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لا بد أن يعلم أنه خُلق لعبادة الله (جل وعلا) وليس للهو واللعب والعبث فقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾.

(٢) أن المسلم إذا حدث له مكروه فلا بد أن يرضى بقضاء الله وأن يعلم أن الله أرحم بعبده من رحمة الأم بطفلها الرضيع.

(٣) أنه قد يكون هذا البلاء هو عين النعمة والمنحة... فإن هذا الرجل لما ابتلاه الله بفوات الطائرة كان هذا البلاء هو عين النعمة والمنحة لأنه لو ركب الطائرة لكان مصيره الموت مع كل من مات في هذه الطائرة.

(٤) أن الله قد يبتلى عبده المسلم من أجل أن يتوب ويرجع إليه... كما حدث في قصة هذا الرجل الغنى.

* فينبغى ألا يحزن المسلم إذا حدث له أى شيء يكرهه مثل أن يمرض أو يضيع منه ماله أو يفقد شيئًا عزيزًا عليه.



الديك المغرور

وقف الديك كعـادته نافش الريش فرحًا مختـالاً وهو يصيح مع إطلالة صباح جديد.. كان يغيظ ديكًا آخر تغير صوته فى الفتـرة الأخيرة، ولم يعد باستطاعـته أن يشارك الديك المغرور الصياح عند الصباح.. حاول كثيراً أن يعيد صوته إلى سـابق عهده، لكن دون جـدوى، فى كل مرة كان صوته يخرج خافتًا مجروحًا.

وكـان يطيب للديك المغـرور أن يهـزأ من جـاره بكل الوسـائل المـمكنة.. حتى إنه كثيراً ما كان يشـتمه دون سـبب، ولم يكن الديك الذى أصيب صوته مُحبًا للشـجار،

لذلك كان يفضل الصمت، ويمضى إلى الحقل القريب حزينًا يشكو للأشجار والأزهار همَّه، ويرجو الله أن يعيد له صوته كما كان من قبل..

* فى صباح أحد الأيام قال الديك المغرور مزهواً وهو يخاطب الديك الثانى:

- أنا أستغرب أن تبقى مقيمًا هنا حتى الآن، ما الفائدة منك.. الأفضل أن ترحل بعيداً، اسمع صوتى الجميل وفكر هل تستطيع أن تكون مثلى فى يوم من الأيام.. أنت ديك مريض وستبقى كذلك، وسأبقى أفضل منك بكثير..

أجابه الديك الآخر حزينًا مُستاءً:

- لا أنكر أنك تملك صوتًا جميلاً، صدقنى أنا أدعو الله العزيز أن يُديمه لك.. لكن أيها الجار لماذا كل هذا التكبر، هل من الجائز أن تتباهى بما وهبك الله مختالاً فخوراً متكبراً.

قال الديك المتعجرف:

- كلُّ هذا الكلام لا فائدة منه، أنت ديك مريض

وستبقى كذلك، وأنا أملك أجمل صوت وسأبقى كذلك..

مضى الديك الثاني حائرًا حزين القلب.. قال يخاطب نفسه:

- لماذا يفعل جاري الذي عرفته منذ مدة طويلة ما يفعله.. كلٌّ واحد منا مُعرَّض للمرض، فهل يعني ذلك أن يكون كل واحد منا ضد الآخر في مرضه، أم من الواجب أن نكون معًا في مواجهة كل شيء..

سبحان الله! لا أدري ماذا أفعل مع هذا الجار.. على كلٍّ سامحه الله، ولا أتمنى له إلا كل خير..

ولأن الأيام تمر بسرعة، فقد تغيرت أشياء كثيرة، وتبدلت أحوال كثيرة.. من ذلك أن الديك المغرور فَقَدَ صوته تمامًا، ولم يعد باستطاعته الصياح كل صباح كما كان يفعل من قبل.. بينما عاد الصوت بكل جماله وبهائه وروعته للديك الثاني، لكنه كان الجار الحنون القريب من جاره، وكان يواسيه بكل الطرق الممكنة، ويرجو الله أن يعيد له صوته كما كان.. حتى إنه، احترامًا لمشاعر

جاره، كان يبتعد قدر المستطاع، كلما أراد أن يُطلق صوته الجميل. . وكان الجار المتعجرف يشعر بالندم على ما بدر منه من قبل، بعد أن رأى كيف يعامله الديك الذى عاد له صوته. .

ومع الأيام، عاد الصوت للديك الأول، لكنه تعلَّم أن يكون كريمًا عطوفًا مُحبًا لجيرانه. . ومع كل صباح كان يرتفع صياح الديك الأول ليجيبه الديك الثانى، وبقيت الصداقة بينهما جميلة رائعة، حيث بقى كل واحد منهما يحب الثانى كُلَّ الحُبِّ. . [1].

* * *

(١) نقلاً من موقع (اتحاد الكتاب العرب للأطفال).

الدروس المستفادة:

(١) أن الكبر والغرور ليس من أخلاق المسلم... فالمسلم لابد أن يكون متواضعًا.

(٢) أن المسلم إذا رأى أخاه مريضًا فإنه لا يسخر منه أبدًا بل يدعو له بالشفاء ويتعامل معه معاملة فى غاية الرقة والتواضع.

(٣) أن من يسخر من مسلم لأنه مريض فإن الله قد يبتليه بنفس المرض عقوبة له.

(٤) أنه إذا سخر منك إنسان؛ لأنك مريض ثم ابتلاه الله بنفس المرض، فلا ينبغى أن تشمت فيه بل ينبغى أن تشفق عليه وتواسيه.

❊ ❊ ❊

لازم تفكر

كان ياما كان.

كان هناك غلام صغير وجميل اسمه باسم يعيش مع أمه وأبيه.

وكانت أمه تحبه حبًا جمًا.

وكانت تعتمد عليه أحيانًا فى شراء بعض احتياجات البيت.

* وفى يوم من الأيام أرسلته ليشترى لها طماطم.

فذهب باسم واشترى لها طماطم خضراء لا تصلح للطعام.

فقالت له أمه: ما هذه الطماطم الخضراء يا باسم.. ألا تعلم أن هذه الطماطم الخضراء لا تصلح للطعام لأنه لا يصلح للطعام إلا الطماطم الحمراء.

باسم: لقد طلبت منى أن أشترى طماطم ولم تحددى

إذا كانت خضراء أم حمراء.

* وفى اليوم التالى أرسلته أمه لكى يشترى لها زيتًا.

فذهب باسم واشترى لها زيت موتور سيارات وعاد إليها مسرعًا فلما رآته أمه فزعت وقالت: يا باسم... أين عقلك؟

هل نحن نأكل الطعام بزيت سيارات أم بزيت طعام؟

باسم: لقد طلبت منى أن أشترى لك زيتًا ولم تحددى إذا كان زيت طعام أو زيت سيارات.

فأرادت الأم أن تلقنه درسًا لا ينساه.

ففى صباح اليوم التالى استيقظ باسم وطلب من أمه أن تُعد له طعام الإفطار.

فسألته أمه: ماذا تريد أن تأكل يا باسم؟

باسم: أريد بيضًا يا أمى.

فقامت الأم وأحضرت له بيضًا ووضعته أمام باسم كما هو.

فتعجب باسم وقال لأمه: يا أمى إن البيض لا يزال نيئًا!!!

فقالت أمه: يا باسم أنت طلبت منى بيضًا ولم تقل بيضًا مقليًا أو مسلوقًا.

باسم: ولكنك تعلمين أن الإنسان لا يمكن أن يأكل البيض نيئًا.

فقالت أمه: لقد أردت أن أعلمك أن المسلم لابد أن يستعمل عقله وأن يفكر قبل أن يفعل أى شىء.

باسم: لقد تعلمت الدرس جيدًا وسوف أفكر قبل أن أفعل أى شىء.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يكون مطيعًا لوالديه... يسمع كلامهما ويُحضر لهما كل ما يريداه.

(٢) أن المسلم الذكى لابد أن يعرف كيف يشترى الأشياء النافعة وكيف يتجنب الأشياء غير النافعة.

(٣) أن الله خلق لنا عقلاً لنستعمله ونفكر به.

❋ ❋ ❋

قصة صدى الصوت

يُحكى أن أحد الحكماء خرج مع ابنه خارج المدينة ليُعرفه على تضاريس الحياة في جوٍّ نقي.. بعيد عن صخب المدينة وهمومها..

سلك الاثنان واديًا عميقًا تحيط به جبال شاهقة..

وأثناء سيرهما.. تعثر الطفل في مشيته..

فسقط على ركبته.. صرخ الطفل على إثرها بصوتٍ مرتفع تعبيرًا عن ألمه: آآآآه..

فإذا به يسمع من أقصى الوادى من يشاطره الألم بصوت مماثل: آآآآه..

نسى الطفل الألم وسارع فى دهشةٍ سائلاً مصدر الصوت: ومن أنت ؟؟

فإذا الجواب يرد عليه سؤاله:

ومن أنت ؟؟

انزعج الطفل من هذا التحدى بالسؤال فرد عليه مؤكدًا. . : بل أنا أسألك من أنت؟

ومرة أخرى لا يكون الرد إلا بنفس الجفاء والحدة: بل أنا أسألك من أنت ؟

فقد الطفل صوابه بعد أن استثارته المجابهة فى الخطاب. . فصاح غاضبًا: أنت جبان !!

فهل كان الجزاء إلا من جنس العمل. . وبنفس القوة يجىء الرد: أنت جبان !!

أدرك الصغير عندها أنه بحاجة لأن يتعلم فصلاً جديدًا فى الحياة من أبيه الحكيم الذى وقف بجانبه دون أن يتدخل فى المشهد الذى كان من إخراج ابنه. .

قبل أن يتمادى فى تقاذف الشتائم تملَّك الإبن أعصابه وترك المجال لأبيه لإدارة الموقف حتى يتفرغ هو لفهم هذا الدرس. .

تعامل الأب كعادته بحكمة مع الحدث. . وطلب من ولده أن ينتبه للجواب هذه المرة وصاح فى الوادى: إنى أحترمك !!

كان الجـواب من جنس العمـل أيضًا . . فجـاء بنفس نغمة الوقار: إنى أحترمك . .

عجب الطفل من تغـير لهجـة المجيب . . ولكن الأب أكمل المساجلة قائلاً: كم أنت رائع !

فكان الرد على تلك العبارة الراقية: كم أنت رائع . .

ذُهل الطفل مما سمـع ولكن لم يفهم سر التـحول فى الجواب ولذا صـمت بعمق لـينتظر تفسـيرًا من أبيـه لهذه التجربة الفيزيائية . .

علق الحكيم علـى الواقعـة بهـذه الحكمـة: أى بُنى . . نحن نسـمى هذه الظاهرة الطبـيـعيـة فى عـالم الفيـزياء (صدى) . . لكنها فى الواقع هى الحيـاة بعينها . . إن الحياة لا تعطيك إلا بقدر ما تعطيها . . ولا تحرمك إلا بمقدار ما تحرم نفسك منها . .

الحياة مرآة أعمالك وصدى أقوالك . .

إذا أردت أن يحبك أحد فأحب غيرك . .

وإذا أردت أن يوقرك أحد فوقِّر غيرك . .

إذا أردت أن يرحمك أحد فارحم غيرك . .

وإذا أردت أن يسترك أحد فاستر غيرك..

إذا أردت الناس أن يساعدوك فساعد غيرك..

وإذا أردت الناس أن يستمعوا إليك ليفهموك فاستمع إليهم لتفهمهم أولاً..

لا تتوقع من الناس أن يصبروا عليك إلا إذا صبرت عليهم ابتداء..

أى بُنى.. هذه سنة الله التى تنطبق على شتَّى مجالات الحياة.. وهذا ناموس الكون الذى تجده فى كافة تضاريس الحياة.. إنه صدى الحياة.. ستجد ما قدمت وستحصد ما زرعت[1]..

❋ ❋ ❋

(١) قصص إسلامية / موقع المشاغبين.

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يحرص على تعليم ابنه الخير كله.. وأن يصحبه معه إن استطاع فى أى مكان ليتعلم من أبيه.

(٢) أن الإبن لا بد أن يكون بارًا بوالده طائعًا له يسمع نصيحته ويستجيب له.

(٣) أن الجزاء من جنس العمل.. وأن العبد يحصد ما يزرعه فإن غرس خيرًا حصد خيرًا وإن غرس شرًا حصد شرًا.

(٤) إذا أردت أن يحبك الناس فأحبهم.

وإذا أردت أن يرحمك الناس فارحمهم.

وهكذا إن أردت شيئًا من الناس فافعله معهم.



سبحان مُغير الأحوال

كان ياما كان.

كان هناك فى إحدى القرى رجل بخيل وقاسى القلب جلس يومًا يأكل هو وزوجته، بين أيديهما دجاجة مشوية، فوقف سائل يطرق الباب ويقول: منقطع وابن سبيل، فخرج إليه الرجل غاضبًا ونهره وزجره، وردّه ردًّا غير كريم، فانصرف السائل كاسف الباب، كئيبًا حزينًا، ودارت الأيام، وإذا ذلك الرجل قد افتقر بعد غنى، وزالت عنه النعمة، واحتاج إلى السؤال، فلم يطق على ذلك صبرًا، فرحل عن بلده، يضرب فى الأرض، ويعيش على إحسان المحسنين، وصدقات المتصدقين، وكان قد طلق زوجته قبل رحيله، ثم إنها تزوجت من رجل آخر، فى بلد غير بلدها، وقد اتفق أن جلس يأكل معها فى بعض الأيام، وبين أيديهما دجاجة مشوية، وبعض أرغفة، وإذا بسائل

يطرق الباب، ويقول: منقطع وابن سبيل، فقال الرجل لزوجته: احملى هذه الدجاجة وادفعيها إليه، ومعها هذان الرغيفان، فخرجت بجميع ذلك إليه، فإذا هو زوجها الأول، فدفعت إليه الدجاجة والرغيفين، ورجعت إلى مكانها باكية، فسألها زوجها، فأخبرته أن السائل كان زوجها الأول، وذكرت له قصته مع ذلك السائل الذى انتهره وزجره، وردَّه أقبح ردٍّ، فهزَّ الرجل رأسه، وأطرق قليلاً ثم قال: والله لقد كنت أنا ذلك السائل الأول فأغنانى الله فأكرمنى ولذا فأنا لا أرد سائلاً أبداً.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم ينبغي عليه إذا وسَّع الله عليه ألا ينسى الفقراء واليتامى والأرامل.. وله الأجر والثواب العظيم.

(٢) أن المسلم إذا جاءه سائل فلم يُرد أن يعطيه شيئًا فعليه أن يرده بأدب ولين ورحمة ولا يغلظ عليه فى القول ولا يقول له كلمة بذيئة.

(٣) أن الأيام دول... فقد يكون الرجل غنيًا ثم يصبح فقيرًا.. وقد يكون الرجل فقيرًا ثم يصبح غنيًا.

(٤) أن الفقير الذى أغناه الله (جل وعلا) ينبغى أن يشعر بالفقراء لأنه ذاق مرارة الحرمان مثلهم.

❋ ❋ ❋

هو مين يا ترى؟

كان ياما كان..

كان هناك فى إحدى المدن الجميلة المطلة على شاطئ البحر ملك من الملوك يعيش فى قصر جميل تحيط به الأشجار والورود من كل جانب.

وكان هذا الملك يشكو دائمًا من أن أسراره تصل إلى أعدائه فيكشفون خططه وتحركاته.

وفى يوم من الأيام جاء أحد أصدقاء الملك فشكا له الملك أن أسراره تصل إلى أعدائه وأنه يريد أن يعلم من الذى يُخرج أسراره إلى أعدائه.

فأخذ صديق الملك يفكر ويفكر إلى أن قال للملك:

لقد وجدت لك خطة رائعة تكشف لك من الذين يكشفون أسرارك.

الملك: ما هى الخطة؟

صديق الملك: أريدك أيها الملك أن تجهز مجموعة من

الأسرار التى لا تؤثر عليك إذا وصلت إلى عدوك .. ثم تدعو رجالك رجلاً رجلاً . . . وتذكر لكل رجلٍ سراً معينًا ولا تجعل أحداً يسمعه غيره حتى تعلم أن هذا السر إذا خرج فإن فلانًا هو الذى أخرج هذا السر . . واكتب فى ورقة عندك كل سرٌ وأمامه اسم صاحبه الذى سمعه .

ففعل الملك ذلك واستدعى رجاله رجلاً رجلاً وذكر لكل واحدٍ منهم سراً لم يذكره لغيره .. وكتب اسم كل واحد فى ورقة وكتب معه السر الذى ذكره له .

* وبعد عدة أيام انكشفت بعض الأسرار ووصلت إلى الأعداء ولم تنكشف بقية الأسرار فعلم الملك مَن الذين أفشوا سره ومَن الذين كانوا أمناء وحافظوا على أسرار الملك .

فقام الملك بطرد الخائنين وأجزل العطايا والهدايا للأمناء الذين حافظوا على أسراره .

ومنذ هذه اللحظة لم يخرج من القصر سرٌ واحد من أسرار الملك .



الدروس المستفادة:

(١) أن الملوك يحتاجون دائمًا للبطانة الصالحة الذين يحافظون على أسرارهم ويبذلون لهم النصيحة الخالصة.

(٢) أنه يجب على كل مسلم أن يحفظ أسرار الناس من حوله وذلك لأن إفشاء الأسرار خيانة.

(٣) أنه لا بأس من أن يستعمل الإنسان ذكاءه لكى يعرف مَن الذى يخونه ومَن الذى يتعامل معه بأمانة.

(٤) أن المسلم لابد أن يصحب الأمناء وأن يبتعد عن صحبة الخائنين.

❊ ❊ ❊

الأحلام المزعجة

كان زياد تلميذًا كسولاً لا يريد أن ينجح ولا يسمع كلام أبويه ويريد أن يشتريا له كل ما يريد من الملابس واللعب وكل شيء، وكان لا يسمع ولا يعمل بالنصيحة الطيبة، وفي يوم من الأيام ذهب لينام فقالت له أخته رحاب: كان عليك قبل أن تنام أن تتوضأ وتقول أذكار النوم وتنام على جنبك الأيمن وتضع يدك تحت خدك الأيمن، ... فسخر منها وضحك ضحكة عالية مستهزئًا بكلامها، ونام ووضع الغطاء على وجهه ورأسه دون أن يقوم بعمل آداب النوم كما فعلها الرسول سيدنا محمد ﷺ.

ثم ذهبت رحاب وتوضأت وعادت إلى سريرها لتنام وقرأت بسم الله على مكان نومها وهي تمسح بيديها ثم جلست على سريرها متجهة بوجهها إلى القبلة وجمعت كفيها وقرأت سورة الإخلاص وسورة الفلق، وسورة

الناس: ثم نفخت الهواء من فمها في يديها ومسحت بيديها سائر جسدها.

فعلت ذلك ثلاث مرات ونامت على جنبها الأيمن قائلة: «**باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فإذا أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين**». ثم قرأت آية الكرسي ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ونامت على الجنب الأيمن.

أما زياد فكان مستغرقًا في نومه ولكنه يشعر باختناق شديد ولا يستطيع أن يشم الهواء وإذا به يرى في حلمه أن شيئًا يجري وراءه يريد أن يأكله فيهرب ولكنه كلما هرب منه أمسك به وأطبق يديه على رقبته وزياد يحاول أن يهرب منه مرة أخرى وفجأة رأى زياد وجهه المخيف فجرى منه بسرعة أكثر فجرى وراءه هذا المخيف مُشعلاً نارًا في يديه ثم ألقاها على زياد، وإذا بزياد يصرخ والشيء المخيف يضحك عليه ضحكة مخيفة: كلما صرخ زياد، ويقول لنفسه: لم نقدر على أخته ولم نستطع أن نقترب منها لأنها قامت بعمل أذكار النوم التي تحصنها منا وتجعلنا نخاف أن

نقترب منها لأننا نحترق إذا اقتربنا منها بسبب الآيات القرآنية والأدعية النبوية التى قرأتها بعد الوضوء الذى توضأته؛ إن هذا كله يحرقنا إذا اقتربنا منها إننى متضايق جدًا جدًا لأنها انتصرت علينا بذلك وحفظت نفسها من الشر والسوء منا نحن الشياطين، هى الآن تنعم بنوم هادئ وترى الرؤى الجميلة إننا متضايقون ولكننا فرحون فى زياد لأنه لم يسمع كلام الخير ولا يعمل به ولذلك نحن ننتصر دائمًا عليه... وما زال زياد يشعر أن هناك أشياء مخيفة ويصرخ أنقذونى فاستيقظت أخته مفزوعة من على سريرها وقالت دعاء الفزع: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون وقالت بلهفة: ما بك يا زياد؟ ما بك يا زياد؟ فأمسك زياد برقبته حيث أنه كان ما زال يشعر باختناق فأسرعت أخته إليه، وجلست بجواره تهدّئ من روعه وهى تمسح على رأسه وتقول: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة.. ما بك يا زياد؟.

فقال لها وصوته متحشرج: رأيت حلمًا مفزعا رأيت

كأن الشياطين تجرى ورائى وتريد أن تحرقنى ثم أمسكوا بى وأحرقونى . . ثم بكى بكاءً شديدا .

فقالت له رحاب: ألم أقل لك عليك بالوضوء قبل نومك وعمل آداب النوم كما فعلها رسول الله ﷺ لأنها تحميك من كل شر وضر ولا يستطيع شيطان أن يقترب منك لأن عليك من الله حافظ؟ .

قم الآن ثم توضأ حتى أحكى لك قصة أبى هريرة رضي الله عنه مع الشيطان: فذهب وتوضأ وعاد إليها قائلاً لها: احكى لى قصة أبى هريرة رضى الله عنه مع الشيطان قالت: قال أبو هريرة: وكّلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتانى آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، وقلت: والله لأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ .

قال: إنى محتاج، وعلىّ عيال، ولى حاجة شديدة.

قال: فخلّيت عنه. فأصبحت.

فقال النبى ﷺ: « **يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟** ». قال: فقلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته، فخليت سبيله.

قال: «أما إنه قد كذبك وسيعود».

فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود.

فرصدته فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ.

قال: دعني فإني محتاج. وعليَّ عيال لا أعود، فرحمته، فخلّيت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك؟» قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله. قال: «أما إنه قد كذبك وسيعود».

فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود.

قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها.

قلت: ما هي؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنّك شيطان حتى تصبح. فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول

الله ﷺ : «**ما فعل أسيرك البارحة؟**». قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات، ينفعنى الله بها، فخليت سبيله. قال: «**ما هى؟**».

قلت: قال لى: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم ﴿**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ وقال لى: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، ... وكانوا أحرص شىء على الخير. فقال النبى صلى الله وعليه وآله وسلم: «**أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟**». قال: لا. قال: «**ذاك شيطان**».

إذن يا زياد إذا أردت أن يكون عليك من الله حافظ فى نومك فعليك بآداب النوم كما كان يفعلها رسول الله ﷺ (١).

* * *

(١) سلسلة الحكايات (النوم المرعب) - أ. رضا طعيمة.

الدروس المستفادة:

(١) لا يصلح أبدًا أن يكون الطفل المسلم كسولاً أو عاقًا لوالديه بل ينبغي أن يكون نشيطًا ومتفوقًا ومطيعًا لوالديه.

(٢) أن المسلم لا بد أن يعلم أن الله يحفظه من كيد الشياطين بكثرة ذكره (سبحانه وتعالى).. ومن بين ذلك المحافظة على أذكار الصباح والمساء وكذلك أذكار النوم.

(٣) أن المسلم إذا لم يحافظ على أذكار النوم فإنه قد يتسلط عليه الشيطان فيجعله يرى في منامه أحلامًا مخيفة ومزعجة.

أما إذا حافظ على أذكار النوم وبخاصة آية الكرسي فإن الله يعصمه من الشيطان فلا يرى إلا الرؤى الطيبة.

❊ ❊ ❊

قصة جحا وابنه مع الحمار

كان جحا وابنه على طرفى النقيض فى بعض السلوك، فكلما أمره أبوه بشيء عارضه قائلاً: وماذا يقول الناس عنا إذا عملناه؟، وأراد الأب جحا أن يلقن الإبن درسًا ينفعه ويجعله ينصرف عن محاولة إرضاء الناس؛ لأن رضا الناس غاية لا تُدرك فركب حمارًا وأمر ابنه أن يسير وراءه، ولم يكد الراكب والماشى يمضيان بضع خطوات، حتى مرا ببعض النسوة، فتصايحن فى جحا: ما هذا أيها الرجل أما فى قلبك رحمة تركب أنت وتدع الصغير يجرى متعبًا من ورائك.

فنزل جحا عن الحمار، وأمر ابنه بالركوب فمرا بجماعة من الشيوخ جالسين فى الشمس فدقّ أحدهما كفًا بكفٍّ، ولفت أنظار الباقين إلى هذا الرجل الأحمق الذى يمشى ويدع ابنه يركب، وعلق على هذا بقوله: أيها

الرجل تمشي وأنت شيخ وتـدع الدابة لهذا الولد، وتطمع بعد ذلك أن تعلمه الحياء والأدب!!

قال جحا لابنه: أسمعت؟ . . . تعال إذًا نركب الحمار سويًا، وركبا ومضيا فى طريقهما وصادفا جماعة ممن يصح أن نسميهم (أعضاء جمعية الرفق بالحيوان) فتصايحوا بالرجل وابنه: ألا تتقيان الله فى هذا الحيوان الهزيل أتركبانه معًا ووزن كل منكما أثقل من وزن الحمار؟

قال جحا لابنه وقد نزل وأنزل ابنه: أسمعت؟ تعال إذن لنمشى معًا وندع الحمار يمضى أمامنا حتى نأمن مقالة السوء من الرجال والنساء وأصدقاء الحيوان. ومضيا والحمار أمامهما يمضى فصادفا طائفة من الخبثاء الظرفاء فاتخذوا من حالهما مادة للعبث والسخرية، وقالوا: والله ما يحق لهذا الحمار إلا أن يركبكما فتريحاه من وعثاء الطريق.

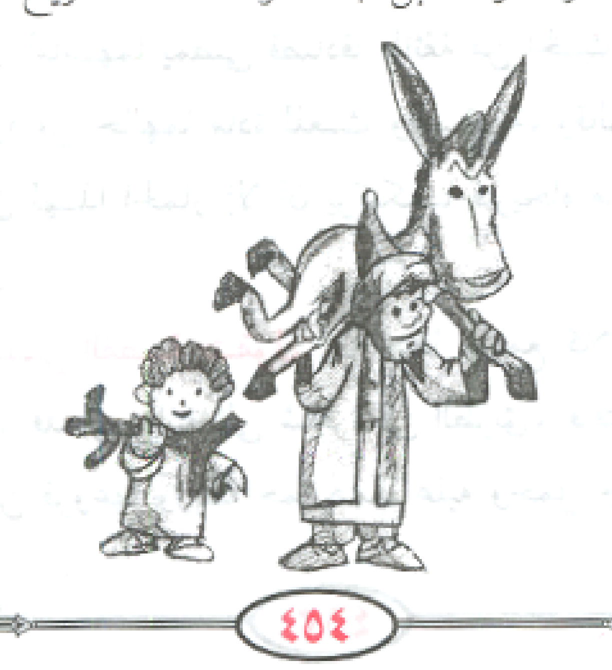
وتمضى القصة فتقول: إن جحا سمع كلام الظرفاء الخبثاء، فذهب وابنه إلى شجرة فى الطريق، فاقتطعا فرعًا قويًا من فروعها وربطا حمارهما عليه وحمل جحا طرفًا

من الفرع، وحمل الابن طرفه الآخر.

ولم يمضيا على حالهما خطوات حتى كانت وراءهما فرقة من الناس تضحك من هذا المنظر الفريد الذى أنهاه رجل الشرطة حين ساق جحا وابنه والحمار إلى مكان يُوضع فيه المجانين (مستشفى الأمراض العقلية).

وحين انتهى المطاف بجحا إلى مستشفى المجانين كان عليه أن يوضح لابنه خلاصة التجربة التى بلغت غايتها، فالتفت إليه يقول: هذه يا بنى عاقبة من يسمع إلى القيل والقال، ولا يعمل عملاً إلا لأجل مرضاة الناس.

وكان درسًا وعاه ابن جحا، وحفظه لنا التاريخ.



الدروس المستفادة:

(١) أن الرجل لابد أن يربي ولده ويعلمه الأخلاق الحميدة والسلوكيات الجميلة.

(٢) أن الإنسان إذا حاول أن يُرضى كل الناس فلن يستطيع فعليه أن يسعى لمرضاة الله وكفى.

❊ ❊ ❊

ثمرة العفاف

كان ياما كان.

كان في بلدة دمشق مسجد كبير اسمه جامع التوبة وكان فيه طالب علم نجيب اسمه سليم وكان يُضرب به المثل في فقره وعزة نفسه وكان يسكن في غرفة في المسجد، مرّ عليه يومان لم يأكل فيهما شيئًا، وليس عنده ما يطعمه ولا ما يشترى به طعامًا، فلما جاء اليوم الثالث أحس كأنه مُشرف على الموت، وفكر ماذا يصنع، وكان المسجد يتصل سطحه ببعض البيوت، يستطيع المرء أن ينتقل من أولها إلى آخرها مشيًا على أسقفها، فصعد إلى سقف المسجد وانتقل منه إلى الدار التى تليه فلمح بها نساء، فغض من بصره وابتعد، ونظر فرأى إلى جنبها دارًا خالية، وشم رائحة الطبخ تصدر منها، فأحس من جوعه لما شمها كأنها مغناطيس تجذبه إليها، وكانت البيوت من

دور واحد، فقفز قفزتين من السقف إلى الشرفة فصار في الدار، وأسرع إلى المطبخ فكشف غطاء القدر، فرأى فيها باذنجانًا محشوًا، فأخذ واحدة، ولم يبال من شدة جوعه بسخونتها وعضَ منها عضة، فما كاد يبتلعها حتى قال لنفسه: أعوذ بالله، أنا طالب علم مقيم في المسجد، ثم اقتحم المنازل وأسرق ما فيها؟! وندم، واستغفر، وردّ الباذنجانة وعاد من حيث جاء، فنزل إلى المسجد، وقعد في حلقة الشيخ، وهو لا يكاد من شدة الجوع يفهم ما يسمعه، فلما انقضى الدرس وانصرف الناس جاءت امرأة مستترة - ولم يكن في تلك الأيام امرأة غير مستترة - فكلمت الشيخ بكلام لم يسمعه، فتلفّت الشيخ حوله فلم يرَ غيره فدعاه، وقال له: هل أنت متزوج؟

قال: لا.

قال: هل تريد الزواج؟.... فسكت.

فأعاد الشيخ سؤاله فقال: يا شيخ، ما عندي ثمن رغيف والله، فلماذا أتزوج؟

قال الشيخ: إن هذه المرأة أخبرتني أن زوجها توفي،

وأنها غريبة عن هذا البلد، ليس لها فيه، ولا فى الدنيا إلا عم عجوز فقير، وقد جاءت به معها، وقد ورثت دار زوجها ومعاشه، وهى تحب أن تجد رجلاً يتزوجها؛ لئلا تبقى منفردة فيُطمع فيها.

فهل تريد أن تتزوج بها؟

قال: نعم، وسألها الشيخ: هل تقبلين به زوجًا؟

قالت: نعم.

فدعا الشيخ عمها ودعا شاهدين وعقدا العقد ودفع المهر عن التلميذ وقال له: خذ بيد زوجتك، فأخذ بيدها فقادته إلى بيتها، فلما أدخلته كشفت عن وجهها فرأى شبابًا وجمالاً، وإذا البيت هو البيت الذى اقتحمه، وسألته: هل تأكل؟ قال: نعم، فكشفت غطاء القدر فرأت الباذنجانة، فقالت: عجبًا من الذى دخل الدار فعضها؟ فبكى الرجل وقص عليها الخبر، فقالت له: هذه ثمرة الأمانة، عففت عن الباذنجانة الحرام، فأعطاك الله الدار كلها وصاحبتها بالحلال.

❋ ❋ ❋

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم ينبغى عليه أن يحرص على طلب العلم فقد قال النبى ﷺ : «ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة».

(٢) أن المسلم ينبغى عليه إذا رأى نساءً غير محارمه أن يغض بصره ولا ينظر إليهن... كما فعل ذلك سليم عندما وقع بصره على بعض النساء.

(٣) أنه لا يجوز لأحد أن يأخذ أى شىء من بيوت الناس حتى يستأذن من أصحاب البيت.

(٤) أن المسلم إذا وقع فى معصية فعليه أن يسرع إلى التوبة فى الحال.

(٥) أن من كان يستطيع أن ييسر الزواج لشباب المسلمين فليفعل.

(٦) أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه... فقد ترك هذا الشاب الطعام الحرام فأكرمه الله بنفس الطعام وصاحبته فى الحلال.

❋ ❋ ❋

حيلة جميلة

كان ياما كان.

كان هناك عالم جليل يحبه الناس من أعماق قلوبهم.

وشاع بين الناس أنه يعرف اسم الله الأعظم.

فذهب إليه أحد طلاب العلم وقال له: يا سيدى أريد أن أكون فى خدمتك حتى تتفرغ أنت لدعوتك.. فوافق الشيخ على ذلك.

وعاش التلميذ يخدم شيخه عامًا كاملاً.

وفى يوم من الأيام قال التلميذ لشيخه: يا شيخى لقد خدمتك عامًا كاملاً وقد وجب حقى عليك... وقد قيل لى: إنك تعرف اسم الله الأعظم فأريد أن تُعلمنى إياه.

فقال الشيخ: نعم. سأعلمك إياه ولكن بعد ستة أشهر..

فصبر التلميذ على خدمة شيخه ستة أشهر أخرى ثم طلب منه مرة أخرى أن يُعرفه اسم الله الأعظم.

فقال الشيخ: قد آن الأوان ولكنى أريدك أولاً أن

توصل هذه الهـدية التى فـى داخل الصندوق إلى الشـيخ فلان ثم إذا عُدت سأعرفك اسم الله الأعظم.

فرح التلميذ بذلك فرحًا شديدًا وأخذ الصندوق وذهب إلى حيث أمره الشيخ.

وبينما هو يسـير فى طريقه لتوصيل الهـدية أخذ يفكر ويقول فى نفسه: يا ترى ما هذه الهدية التى أرسلها الشيخ معى فى هذا الصندوق؟

ثم قال لنفسه: عيب عليك أن تفتش عن أسرار الشيخ.

ثم غلبته نفسه مرة أخـرى ففتح الصندوق ليرى الهدية فإذا بفأرة تقـفز من الصندوق... فغضب التلميذ غـضبًا شديدًا وظن أن الشيخ يستهزئ به.

فلمـا عاد إلى الشـيخ ورآه.. نظر الشـيخ فى وجهـه فعرف ماذا حدث.

فقال للتلميذ: يا أحمق إنما أردت أن أختبر أمانتك.. لقد ائتمنتك على فأرة فـخنتنى فهل تظن أنى أئتمنك على اسم الله الأعظم.

اذهب عنى فلا أراك بعد اليوم.

الدروس المستفادة:

(١) أن الله قد يفتح على إنسان فى باب من العلم لا يعرفه غيره.

(٢) أن التلميذ يجب عليه أن يحترم شيخه ويوقره.

(٣) أن الشيخ لابد أن يختبر تلميذه ليعلم صدقه وأمانته.

(٤) أن الخيانة تجعل العبد يفقد كل شىء.

❊ ❊ ❊

أعظم سرقة فى العالم

كان ياما كان.

كان فى إحدى القرى الجميلة عالم جليل اسمه مالك ابن دينار وكان الناس يحبونه حبًا جمًا... وكان فقيرًا مُعدمًا وكان يعيش فى بيت بسيط ليس فيه شيء من متاع الدنيا.

وفى ليلة من الليالى دخل لصٌ إلى بيت الإمام مالك ظنًا منه أنه سيجد شيئًا ليسرقه.

أخذ اللص يبحث فى البيت عن أى شيء فلم يجد شيئًا.

كان الإمام مالك فى تلك اللحظة جالسًا يذكر الله (جل وعلا).

فلما رأى اللص قال له: يا مسكين ألم تجد شيئًا فى البيت تسرقه.

والله لن تخرج حتى تأخذ شيئًا ينفعك.

فذهب الإمام مالك وأحضر ماءً وقال لهذا اللص: توضأ.. فتعجب اللص لحال الإمام ولكنه أمام إصرار الإمام قام فتوضأ.

ثم قال له الإمام: صلِّ ركعتين فهما خير من الدنيا وما فيها.

قام اللص وصلى ركعتين فذاق حلاوة الإيمان.

ثم استأذن الإمام فى أن يصلى ركعتين أخرتين.. فأذن له.

فلم يزل اللص يصلى ويصلى فى دار الإمام حتى سمع صوت أذان الفجر.

فقال له الإمام: هيا بنا لنخرج سويًا ونصلى الفجر.

فخرج معه اللص ليصلى معه صلاة الفجر.

وكان تلاميذ الإمام ينتظرون خروجه كل صلاة أمام بيته.

فلما رأوا هذا اللص قالوا: من هذا يا إمام؟

فقال الإمام: هذا الرجل جاء ليسرقنا فسرقناه.

فتاب هذا اللص وأصبح بعد ذلك من تلاميذ الإمام.

الدروس المستفادة:

(١) أن الأئمة الكبار من أهل العلم كانوا زاهدين في الدنيا ومتاعها.

(٢) أن السرقة حرام.

(٣) أن الإنسان مهما كان سيئًا فلا بد أن تجد فيه شيئًا من الخير وقد رأينا كيف أن الإمام لما دعا هذا اللص للصلاة قام فصلى وتاب إلى الله (جل وعلا).

(٤) أن الدعوة الرحيمة تفتح قلوب الناس.

(٥) أن العاصي لا ييأس ولا يقنط أبدًا من رحمة الله فإن العبد إذا تاب فإن الله يغفر له الذنوب ويبدلها إلى حسنات.

❊ ❊ ❊

الحرب خدعة

استيقظ الأسد فهّام مبكرًا واتجه إلى غابة الجاموس الوحشي مُمنيًا نفسه بصيد سمين يسد جوعه، وأخذ الأسد فهّام يتسلل بين الأشجار حتى لا يراه قطيع الجاموس الوحشي لعله يظفر بجاموس يمشي شاردًا وحده... وبينما هو يمشي متسللاً بين الأشجار وجد صديقه الأسد هجّام يتسلل أيضًا، ويرصد قطيع الجاموس، فقال له صديقه بصوت خافت:

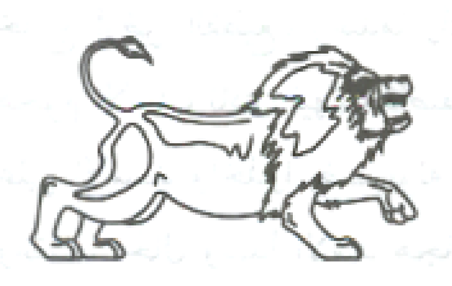
- مرحبًا بك يا صديقي الأسد هجام.

- **الأسد هجام:** أهلاً بك صديقي الأسد فهام.

- **الأسد فهام:** انظر إلى هذا القطيع.

- **الأسد هجام:** نعم أراه مليئًا بالجاموس السمين.

- **الأسد فهام:** دعنا ننتظر حتى تذهب إحداها بعيدًا عن إخوتها وحينئذٍ ننقضّ عليها.





- فقال الأسد هجام: لا لن أنتظر، سوف أهجم بقوة عليهم وأقتنص إحداها بأسنانى القوية، وعندها سيهرب الآخرون.

فقاطعه الأسد فهام وقال: انظر إليهم إنهم يتحركون بأمر زعيمهم الذكر العجوز.

هجام: وماذا فى ذلك.

فهام: إن حاولت الهجوم عليهم سوف يتجمعون بأمر زعيمهم ويقاتلونك.

فابتسم الأسد هجام وقال: إنك لا تعرف قوة صديقك الأسد هجام.

فهام: افعل ما تشاء.

* تقدم الأسد هجام إلى قطيع الجاموس الوحشى وبدأ بالهجوم على أول أفراده كى يقضى عليها ويجرها إلى

خارج أرض القطيع، وعندما رأى زعيم القطيع الجاموس هجوم الأسد، نادى فيهم، فاصطفوا صفًا واحدًا، وهجموا على الأسد وأخذوا يضربونه بقرونهم ضربات قوية، وانقلب الحال وبدأ الأسد هجام يتلقى منهم الضربات، وكلما هرب من ضربة عاجله جاموس آخر بضربة قوية حتى سال دمه وأُثخن بالجراح... ثم أخذ يجرّ جسده بصعوبة حتى هرب من غابة الجاموس الوحشى منهكًا مصابًا.

وعندما قابله صديقه الأسد فهام قال له: ألم أقل لك لا تحاول الدخول إلى أرضهم؟ فهم متحدون سويًا لا تستطيع أن تنال منهم وهم فى هذه الحال.

هجام: إذن ماذا تفعل؟

فهام: دعنا نعالج جروحك أولاً ونبحث عن أى صيد بسيط نأكله ثم نتدبر الأمر.

حمل الأسد فهام صديقه الأسد هجام حتى عاد به إلى غابة الأسود، وعندما علم بقية الأسود بحال صديقهم هجام، ذهبوا لزيارة هجام المريض الذى أخذ يصرخ من

الألم ويبكى ويقول: يا ليتنى سمعت تحذير صديقى الأسد فهام.

وفى اليوم التالى ذهب الأسد فهام يعود صديقه هجام، وهناك قال له: لا تحزن يا صديقى، وسوف أطعمك عما قريب لحم جاموس وحشى شهى، وربما تظفر بجاموسة كاملة وحدك.

- لا، لا تذهب يا صديقى فلقد رأيت ما فعله هذا الجاموس بى، . . . آه إن ضربات قرونهم قوية جدًا، لقد كادوا يقتلوننى لولا أنى انسحبت بسرعة من أمامهم.

فهام: إنى أفكر فى أمر آخر.

هجام: ما هو؟

فهام: إن هذا الجاموس الوحشى لا يمكن مواجهته بالطريقة التى فعلتها، ولكن هناك طرق أخرى.

هجام: أرنى ماذا ستفعل أيها الأسد القوى الذكى؟

ذهب الأسد فهام إلى نفس المكان السابق عند الأشجار، ولكنه لم يختف كما فعل فى المرة السابقة، وأخذ ينظر إلى قطيع الجاموس حتى وقع نظره على أحد

الذكور الفتية القوية.

أخـذ الأسد ينادى عليـه: من فضلك يا زعـيم القطيع أريد أن أتحدث إليك.

- لست أنا زعـيم القطيع، إن زعـيم القطيع هو ذلك الذكر العجوز الذى يأكل تحت الشجرة الكبيرة هناك.

الأسد فـهام: عجـبًا لك كيف تكون بهـذه القوة ولا تكون أنت زعـيم هذا القطيع؟ ثم تابع الأسـد فهـام: لو كنت مكانك لما رضـيت بهـذا العـجـوز زعيـمًا... ثم انصرف الأسد فهام وترك ذكر الجاموس القوى.

أخذ ذكر الجاموس يفكر فى كـلام الأسد وقال لنفسه:

إن كلام هذا الأسد القوى حق، إنه يفهم فى فن الزعـامة والقوة، فعلاً كـيف لذكر قوى مثلى أن يخـضع لجاموس عجـوز مثل هذا؟ وذهب ذكر الجـاموس لأقرانه الشـباب وقال لهم: يا شبـاب الجاموس الأقوياء، كيف تخـضعون لذكر الجاموس العجوز هذا؟ هل ترضون بى زعيمًا لكم؟

اسـمعـوا؛ سـألبى مطالبكم ولا تـخضـعـون لسلطة الجاموس العجوز، فهو يمنعنا كثيرًا من فعل ما نريد.

قال واحد من شباب الجاموس: الحقيقة أن الذكر العجوز لديه خبرة فى القيادة أكثر منك ومنا.

صاح فيه الآخرون: اصمت فمن اليوم سوف نتحرر من سلطة الذكر العجوز.

وبعد هذا الموقف انقسم القطيع إلى قسمين كبيرين، قسم يضم كبار السن وقسم آخر يضم صغار السن، ونشأ بينهم خلاف وقتال تساقط فيه الجرحى والقتلى حتى سقط الذكر القوى نفسه جريحًا... حينئذٍ انقض عليه الأسد فهام وأخذ يجره خارج أرض القطيع ولم ينتبه إليه أحد.

قال الجاموس الجريح للأسد: إلى أين تأخذنى خارج أرض القطيع؟ هل تريد أن تتحدث إلىَّ بصفتى الزعيم الجديد للقطيع.

الأسد فهام: لا ولكن لكى آكلك.

الجاموس: وأين إعجابك بى؟

الأسد فهام: لقد أغريتك بحب الزعامة حتى تقاتلتم فنلت منكم صيدًا سمينًا بجهد قليل.

قال الذكر الجريح: هنيئًا لك أيها الأسد الذكى، هنيئًا

لك بصيدك السمين، كل واشبع بلحم جاموس تسبب فى فرقة كلمة أهله فأضاع وحدتهم... أيها الأسد من حقك أن تزهو بنجاحك لأنك خدعتنى، من حقك أن تأخذ من لحمى وتعطى صديقك الذى قاتلناه، وكدنا نقتله حينما كنا صفًا واحدًا.

وهنا أجهز الأسد فهام على الجاموس وأكل منه حتى شبع وحمل معه من لحمه إلى صديقه الأسد الجريح، الذى تعجب له كيف استطاع أن يظفر بهذا الذكر القوى ولم يُصَب ولو بخدش بسيط... فجلس فهام يحكى له الحكاية من البداية...[1].

❊ ❊ ❊

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص: ١٦٢ - ١٦٥).

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يعتمد على نفسه فى جلب الرزق ولا يعتمد على غيره.

(٢) أن المسلم لابد أن يفكر جيداً قبل أن يفعل أى شيء حتى لا يُعرض نفسه للخطر.. كما فعل الأسد هجام عندما هاجم الجاموس وكادوا أن يقتلوه.

(٣) أن أعظم طريقة للنصر على الأعداء هى الإيقاع بينهم وتسليط بعضهم على بعض.

(٤) أن المسلم لابد أن يحب الخير لإخوانه.. وقد رأينا كيف أن الأسد فهام كان حريصًا على علاج الأسد هجام... ولما استطاع أن يصطاد الجاموس جاء به إلى الأسد هجام ليأكل معه.

❋ ❋ ❋

لا تحسد أحدًا

كان ياما كان.

كان هناك رجل ثرى يعيش فى إحدى المدن الجميلة وكان أبًا لولدين.... ومرض هذا الرجل وحضرته الوفاة فترك لولديه مالاً وفيرًا، فاقتسماه وتصرف كُلٌ منهما فى حقه فاشتغل الابن الأصغر فى التجارة وأخلص لله فى عمله وكان كثيرَ التصدق لا يبخل على عباد الله بنعمة، فنمت تجارته وازدادت أمواله وأصبح ذا ثروة طائلة ولم يكن له أعداء لذلك كانت أمواله محصنة لا يؤثر فيها حسد. أما الابن الآخر فقد سلك طريقَ الغواية حتى أهلك ثروته فى الخمر والميسر والزنا، فنفدت أمواله عن آخرها وأصبح فقيرًا لا يجد ما يقتات به ومع ذلك كان أخوه كثير العطف عليه، يؤيه ويُقدِّم له من المأكل والملبس ما يكفيه. ولم يكتف هذا بعطف أخيه عليه، بل أخذ

الحسد يتمكن من قلبه لأخيه، وفكر فى طريقة يُضيِّع بها ثروة أخيه؛ حتى يسير مماثلاً له فى الفقر، وبذلك يطمئن قلبه فلا يعايره الناس بفقره ويُشيدون بسمعة أخيه فصار يجتهد للوصول إلى تنفيذ غرضه الدنىء وأخيرًا اهتدى بوحى من إبليس إلى رجل حسود اشتهر بحسده، وقليل من القوم مَنْ نجا من حسده، وكان الحاسد ضعيف البصر، لا يكاد يرى إلا عن قُرب، فذهب الأخ الأكبر إلى هذا الرجل المشهور بحسده، وطلب منه حسد أموال أخيه مقابل أجر يدفعه عند هلاك ثروته. . . وأخذه إلى طريق كانت تمر منه تجارة أخيه فنبه الأخ الأكبر الرجل الحسود إليها - التجارة - قائلاً : استعد فقد قربت تجارة أخى، وصارت على بُعد ميل واحد منَّا.

فقال الرجل الحسود: يا لقوة بصرك، أتراها على هذا البُعد، يا ليت لى بصر قوى مثل بصرك، فشعر صاحبنا بألم فى رأسه، وأظلمت عيناه وعمى فى الحال ومرت تجارة أخيه سالمة لا يمسها سُوءٌ.

❊ ❊ ❊

الدروس المستفادة:

(١) أن الرجل لابد أن يحرص على أن يُعلِّم أولاده ويُربيهم على الدِّين والأخلاق أكثر من حرصه على ترك الأموال لهم من بعده.

(٢) أن المسلم إذا ورث عن أبيه مالاً فلا بد أن يحافظ عليه ويحاول أن يُنميه بالتجارة الحلال ولا ينسى أبدًا أن يُخرج زكاته للفقراء.

(٣) أن الأخ إذا احتاج أخوه لبعض المال فلا ينبغي أن يبخل عليه ولكن لابد أن يُعلمه كيف يحافظ على هذا المال.

(٤) أن المسلم لا يحسد أحدًا على مالٍ ولا جاهٍ؛ لأنه بذلك يعترض على قضاء الله وقدره.

(٥) أن من حفر حفرة لأخيه وقع فيها.

❋ ❋ ❋

أربع دعوات

كان ياما كان.

كان هناك رجل يشرب الخمر دائمًا مع أصحابه فى بيته وفى يوم من الأيام دعا بعض أصحابه لشُرب الخمر، ثم نادى على خادمه ودفع إليه أربعة دراهم وأمره أن يشترى بها شيئًا من الفاكهة للمجلس، وفى أثناء سير الخادم مرَّ بالزَّاهد منصور بن عمار وهو يقول: مَنْ يدفع أربعة دراهم لفقير غريب؛ دعوت له أربع دعوات.

فأعطاه الغلام الدراهم الأربعة، فقال له منصور بن عمار: ما تريد أن أدعو لك؟

فقال الغلام: لى سيد قاسٍ أريد أن أتخلص منه، والثانية أن يُخلف الله علىَّ الدراهم الأربعة، والثالثة أن يتوب الله على سيدى، والرابعة أن يغفر الله لى ولسيدى ولك وللقوم، فدعا له منصور بن عمار، وانصرف الغلام،

ورجع إلى سيده الذى نهره، وقال له: لماذا تأخرت وأين الفاكهة؟ فقصَّ عليه مقابلته لمنصور الزاهد وكيف أعطاه الدراهم الأربعة مقابل أربع دعوات.

فسكن غضب سيده، وقال: وما كانت دعوتك الأولى؟ قال: سألت لنفسى العتق من العبودية.

فقال السيد: قد أعتقتك فأنت حرٌّ لوجه الله تعالى، وما كانت دعوتك الثانية؟ قال: أن يُخلف الله علىّ الدراهم الأربعة.

قال السيد: لك أربعة آلاف درهم.

قال: وما كانت دعوتك الثالثة؟

قال: أن يتوب الله عليك.

فطأطأ السيد رأسه وبكى وأزاح بيديه كؤوس الخمر وكسرها، وقال: تبت إلى الله لن أعود أبدًا وقال: فما كانت دعوتك الرابعة؟ قال: أن يغفر الله لى ولك وللقوم، قال السيد: هذا ليس إلىّ، وإنما هو للغفور الرحيم.

❋ ❋ ❋

الدروس المستفادة:

(١) أن شُرب الخمر حرام.

(٢) أن مساعدة الغريب والوقوف بجانبه من أخلاق المسلمين.

(٣) أن صنائع المعروف تقى مصارع السوء.. فقد رأينا كيف أن الخير الذى فعله هذا الغلام كان سببًا فى عتقه وثرائه في وقت واحد.

(٤) أن باب التوبة مفتوح، لا يُغلق حتى تُغرغر الروح أو تطلع الشمس من مغربها.

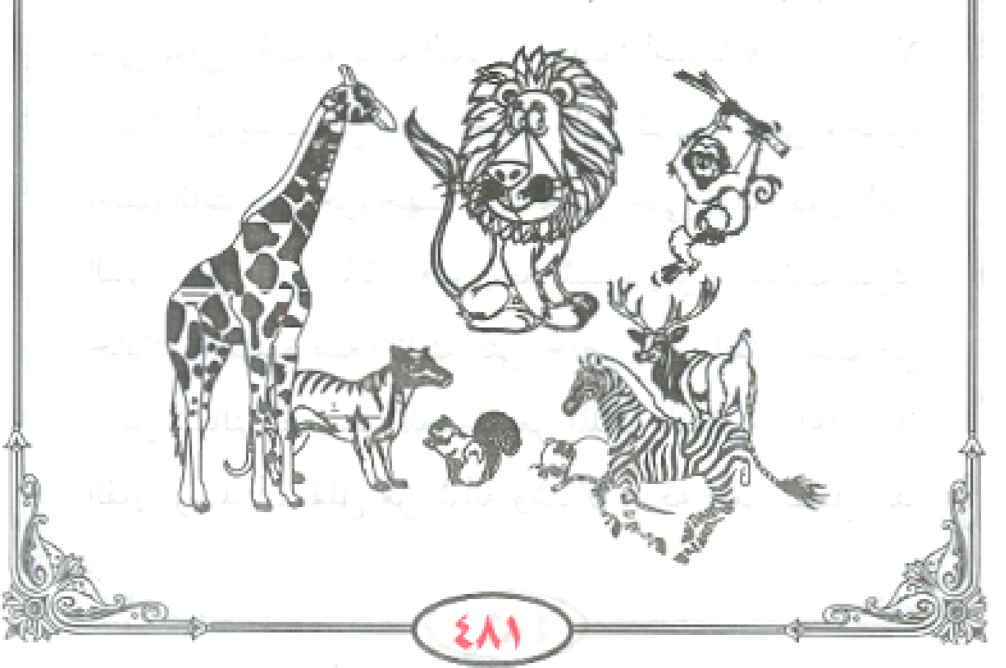
* * *

تحيا أوامر الملك

فى يوم من الأيام الحارة التى تجعل الحياة لا تطاق فى الغابة الكبيرة خرج الملك الأسد من عرينه قلقًا ومتوترًا وحزينًا فلا جديد فى حياته فقد سئم الحكم وسئم المُلك وحتى الصيد سئم منه هو الآخر، وفى سابقة تاريخية لم تحدث من قبل أسند مهمة الصيد للثعلب المكار الذى أعجب بحيله الملك كثيرًا.... فكر الملك فى شئ يتسلى به من ناحية وأيضًا ليعرف من خلاله مدى حُب سكان الغابة له ولحكمه من ناحية أخرى، فقرر أن يقوم بعمل مسابقة بين جميع حيوانات الغابة يكون موضوعها قيام الحيوانات بعمل فيه بطولة أو تضحية من أجل الآخرين على أن تستمر المسابقة لمدة ثلاثين يومًا كاملة، وقد حدد الملك جائزة ثمينة للغاية لمن يفوز بالمسابقة تتمثل فى أن يُعتق الفائز من أوامر الملك لمدة ثلاثة أيام... قام الملك

بجمع كل حيوانات الغابة وأعلن لهم عن مسابقته وشروطها وكذلك أعلن عن جائزتها الثمينة . . . فرحت جميع الحيوانات بهذه المسابقة النادرة والتى أدهشتهم وأسعدتهم فى نفس الوقت حتى أن الفأر قال فى سره : ليت الملك يعتبر تخليصى له من شباك الصياد عملاً بطوليًا أو عملاً فيه تضحية منى له.

وكان السنجاب يسمعه فعاجله بقوله : انتبهوا أيها الحيوانات يجب أن تسجلوا أى عمل تقومون به وتشعرون أن فيه بطولة أو تضحية ما من الآن وحتى انتهاء الشهر مدة المسابقة عند الثعلب المكار.



حزن الفأر جدًا وتمنى لو أن حادثته الشهيرة مع الملك تتكرر مرة أخرى خلال هذا الشهر، انصرفت جميع الحيوانات وكل واحد منها يُمَنِّي نفسه بالحصول على الجائزة الثمينة... مَرّ الشهر سريعًا وجاء يوم إعلان النتيجة فاحتشدت جميع الحيوانات أمام عرين الملك وكل منها يود أن ينادى عليه الثعلب المكار لكى يدخل على الملك فيقص عليه ما قام من عمل بطولى أو به تضحية حتى يفوز بالجائزة، وكلما دخل أحد الحيوانات على الملك خرج حزينًا باكيًا لأن عمله لم يعجب الملك وبالتالى لم يحصل على الجائزة.... الثعلب المكار يواصل النداء على باقى الحيوانات الذين سجلوا أسماءهم لديه ولا يفوته أن يسجل تلك الحالة التى تبدو على وجوه الحيوانات بعد خروجها من العرين حتى جاء دور الفأر الذى دخل على الملك فلم يجد شيئًا يقوله للملك سوى حادثته الشهيرة معه تلك التى خلص فيها الفأر الملك من براثن شباك الصياد اللعينة شعر الملك بالمهانة واعتقد أن الفأر يريد أن يقلل من شأنه وشأن مُلكه فأمر بقتل هذا

الفأر الملعـون فوراً. . . تم التنفيذ فى الحـال. . . بعد ذلك جاء دور الأرنب الذى ما أن نادى عليه الثعلب المكار حتى وجده يدخل إلى عرين الملك بثقة وهدوء فألقى على الملك السلام قائلا: السلام لملك السلام وملك الغابة العظيم.

رد الملك باندهاش: السلام لك أيها الأرنب الذكى.

قال الأرنب بنفس ثقته :شكرًا لك يا مولاى على هذه المجاملة الرائعة .

قال الملك بتبرم : قل ما عندك ما هو عملك ؟

رد الأرنب بعد أن اعترته حـالة ارتباك مؤقتة : الحقيقة يا مولاى أنا لم أقـم بأى عمل خلال الأيام الماضـية فـيه بطولة أو فيه حتى تضحية ولكن طوال شهر المسابقة ظللت أفكر فى موضوع غريب جداً حيرنى كثيراً.

قال له الملك : ما هذا الموضـوع الغريب الذى يحـيرك أيها الأرنب ؟ تكلم !!

وقبل أن ينطق الأرنب بكلمة عاجله الملك بقوله : قبل أن تقــول لى على الموضــوع الغـريـب قل لى أولاً لماذا سجلت اسمك عند الثعلب المكار؟

ولماذا جئت اليوم طالما أنك لم تقم بأى عمل سواء فيه بطولة أو تضحية من أجل الآخرين ؟

قال الأرنب بعد أن عادت إليه ثقته : مولاى أنا أعرف أن وقتكم ثمين ولكن اسمح لى أن أشرح لكم الموضوع . . .

قاطعه الملك بغضب واضح : تشرح ماذا أيها الأرنب؟ أتريد أن تجرب ذكاءك علىّ ؟!

رد الأرنب فى سرعة ولهفة : حاشا يا مولاى العظيم أن أتجرأ وأفعل ما تفكر فيه .

الملك بعد نفاذ صبره : وماذا تريد أن تشرح لى قل وإلا فعلت بك كما فعلت بذلك الفأر الأحمق .

هاجمت الرعشة جسد الأرنب الضئيل الذى رغم محاولاته الكثيرة لكى يتماسك إلا أن الكلمات خرجت بصعوبة من بين شفتيه المرتعشتين: سيدى الملك إن الموضوع الغريب الذى ظل يشغلنى طيلة الشهر الماضى هو كيف لى أن أعيش بعيداً عن مولاى وسيدى الملك ؟ !! وكيف لى أن أعيش بعيداً عن أوامره؟

طارت ابتسامة واسعة وحطَّت على فم الملك الذى قال بفرح غامر: هه وماذا أيضًا؟

رد الأرنب بعد أن شعر بفرحة الملك وعاد إليه تماسكه: سيدى الملك صدقنى إن الحياة فى كنفك لها لذة خاصة وإن الفرح العظيم والجائزة الثمينة هى أن أحصل على رضائك وعفوك.

زادت فرحة الملك وزادت معها ابتسامته اتساعًا وقال: وماذا أيضًا ؟

قال الأرنب بعد أن هربت منه ابتسامة خفيفة رقصت على شفتيه: لا شيء آخر يا سيدى الملك فنتيجة طبيعية لإيمانى هذا لم أرهق نفسى مثل بقية الحيوانات ولم أسعَ وراء بطولة ما أو تضحية ما وذلك ليس جُبنًا منى أو ضعفًا ولكن لا أرغب فى مثل تلك الجائزة التى أعلنت عنها يا مولاى ؛ فأنا كما قلت لكم يكفى سعادتى أننى بجواركم وراحتى تكمن فى تنفيذ طلباتكم وأوامركم.

تحولت ابتسامة الملك إلى ضحكة عالية هزت أرجاء المملكة بأسرها، واستدعى الثعلب المكار من الخارج الذى

فور دخوله العرين أبلغ الملك بالتقرير الذى كتبه عن حالة الحيوانات التى فشلت فى الحصول على الجائزة الثمينة بعدها خرج الملك والثعلب المكار وبينهما الأرنب الذكى وصاح الملك بقوة فى جميع الحيوانات وقال وهو يمسك بتقرير الثعلب المكار: أيها الأغبياء إلى هذه الدرجة لا تحبون ملككم فكل واحد منكم كان يخترع لى حكاية ما أو موقف يتمنى أن يكون فيه بطولة أو تضحية لكى يفوز بالجائزة ويهرب من حكمى وأوامرى .

واستطرد وهو يلوح بتقرير الثعلب المكار قائلاً : هذا فضلا عن الحالة الحزينة والباكية التى كنتم تبدون عليها عند خروجكم من عندى وخسارتكم للجائزة ؛ فيجب أن تعلموا أن الحب يجب أن يشملنا جميعًا وأن على المحكوم أن يطيع أوامر الحاكم حتى نستطيع أن ننهض بمملكتنا ونتقدم بحياتنا إلى الأمام ، وأما هذا الأرنب فقد عينته وزيرًا لى لأنه الأصلح لتنفيذ أوامرى ، ومن اليوم عليكم جميعًا إطاعة أوامرى وأوامر وزيركم الجديد[1].

(١) نقلاً من موقع (أطفال معكم).

الدروس المستفادة :

(١) أن المسلم لا يعيش أبدًا لنفسه بل ينبغى عليه أن يبذل وأن يضحى من أجل إسعاد الناس من حوله.

(٢) أن المسلم لابد أن يطيع أمر الحاكم ما دام لم يأمره بشىء فيه معصية لله (جل وعلا).

(٣) أن أفراد الأمة المسلمة لابد أن يتكاتفوا من أجل نهضة بلاد المسلمين.

❊ ❊ ❊



ثور السلطان

في قديم الزمان.. عاشَ ذلك السلطان .. وكان عنده، ثورٌ أسود، ضخمٌ كبير، كأنَّهُ البنيان!

رأسه كالصخر، قرونه كالحديد ..

إذا سارَ، هزَّ الأرض ..

وإذا خارَ، غلبَ الرعد..

وكان ذلك السلطان، لا يشبعُ من النظرِ إليه، ولا يملُّ من الحديث عنه، وقد جعلَ له خدمًا كثيرين، يعنونَ به ويحرسونه ..





خادمٌ يطعمهُ ، وخادمٌ يسقيه .

خادمٌ ينظِّفُهُ، وخادمٌ يداويه . .

خادمٌ ينزِّههُ، وخادمٌ يحميه . .

السلطانُ يحبّهُ كثيراً، والناسُ يكرهونه كثيراً . .

لماذا يا ترى؟

تعالَ لنرى . .

الشارع مملوءٌ بالناس . .

ما بينَ شارٍ أو بائع، ما بينَ ماشٍ أو قاعد . .

هذا يعمل، ذاكَ يضحك .

ولدٌ يجري، بنتٌ تلعب .

شيخٌ يمشي على عكّاز .

أمٌّ تحملُ طفلاً يرضع .

أخرى تمشي، تسحبُ طفلة .

حلوة حلوة، مثل الفلّة .

الشارعُ مملوءٌ بالناسِ .

وفجأة . . .

جاءَ الصوت، مثل الموت :

- خرجَ الثورُ.. خرجَ الثورُ..!!

دبَّ الرعبُ بينَ الناسِ..

هذا يركض، ذاك يركض..

يهربُ يهربُ كلُّ الناس..

وقعَ الشيخُ على العكاز.

مرَّ الثورُ، وداسَ الشيخ.

تركَ الشيخَ، ونطحَ الطفلة.

لكنَّ الطفلةَ ما ماتتْ، فاللَّهُ رحيمٌ بالأطفال.

ومضى الثورُ إلى البستان.

كسرَ الغرسَ، أكلَ الزرع.

خرَّب أسوارَ البستان.

حلَّ الليلُ.

وعادَ الثورُ إلى السلطان.

حلَّ الليلُ...

وباتَ الناسُ مع الأحزان..

هكذا كان يفعل الثور..

يخرجُ مهرولاً كالغول، فيختفي الرجال، وتتوقَّفُ

الأعمال، ويتركُ الأطفالُ ألعـابهم، ويهربون إلى البيوت، فتحضنهم أمهاتهم خائفات.

ويغلقْنَ دونهم الأبواب.

وتنظرُ العيونُ من الشقوق . . .

- هل أوقفه أحدٌ عند حدِّه ؟

- لا . . .

- لماذا؟

-خوفًا من السلطانِ وجندِه. .

وصبرَ الناسُ محزونين، ينتظرون رحيلَ الظلم. .

قال الشيوخ :

- الظلمُ لن يرحل.

الناس: لماذا؟

الشيوخ: لأنكم تقبلونه .

الناس: وما العمل ؟!

الشيوخ: إذا رفضتم الظلم، لن يبقى ظالمون.

ذاتَ يوم، والعيونُ غافلة . .

أسرع رجالٌ شجعان، وقـبضوا على الثور. . . ألجموا

فمه، وعصبوا عينيه.

ربطوا قوائمه بالحبال، وصاروا يشدُّونها بقوةً.

غضبَ الثورُ وهاجَ، مدَّ رأسه وقرنيه، واندفعَ كالبركان، فاصطدمَ بالجدار، وسقط على الأرض. . .

هجمَ عليه الرجال، ووقعوا على رقبتِهِ، يذبحونه جاهدين. .

الدمُ الأحمر، يتدفقُ ويتدفق . .

نهضَ الثورُ قويًا، واندفعَ يجرى، ثم وقعَ كالتَل، وسكنَتْ حركته، وفارق الحياة. . .

تركه الرجال، واختفوا فى الحال.

علم السلطان بمقتل الثور، فجُنَّ جنونه، واستدعى جنودهُ وخاطبهم قائلاً:

- أيُّها الجنود!

لقد جاء يومكم، فابحثوا عن المجرم اللعين الذى قتل الثور. . . إنْ كان فى الأرض فأخرجوهُ، وإنْ كان فى السماء فأنزلوه، والويل ثم الويل لكم إن لم تجدوهُ. . !

انتشر العساكرُ والأعوانُ، فى كلِّ بقعةٍ. . . ومكان. .

يطوفونَ ويبحثون . .

يراقبونَ ويسألون . .

ومرّتِ الأيام، تتبعها الأيام . .

وأخفقَ الجنود، وعادوا للسلطان

لم يحصلوا على خبر، أو يعثروا على أثر!

فى اليوم التالى، كان منادى السلطان، ينتقلُ من مكان إلى مكان، وينادى بين الناس:

جائزةٌ كبيرة.

ألف دينار.

يأخذها من يخبر السلطان عن قاتل الثور

جائزةٌ كبيرة . .

ألف دينار . .

بُحَّ صوته، والناسُ ساكتون . .

وانصرفَ المنادى، وضاعَ النداء.

اغتاظ السلطانُ كثيراً، فجمع وزراءه وقال:

- هل تعلمون أحداً يكرهُ ثورى؟

الوزراء: الرعيّةُ كلُّها تحبّهُ يامولانا!

السلطان: هل أوقعَ ضررًا بأحد؟

الوزراء: ثورُ السلطان لا يعرفُ الضرر.

السلطان: هل كان أحدٌ يتمنّى هلاكَه؟

الوزراء: الناسُ جميعهم يدعون له بالحياة .

السلطان: ألَمْ يفرحْ أحدٌ لموته ؟

الوزراء: الرعيةُ جميعها حزينةٌ لفراقه.

جُمِعَتِ الرعيّةُ، أمامَ القصر، وخرجَ السلطانُ، فخطبَ وقال:

- أيُّها الشعبُ الطيِّب!.

لقد بلغني حبكم للثور، وحزنكم على فراقه، فعزمتُ على شراءِ ثورٍ آخر، لا مثيلَ له بين الثيران، في جميع الممالك والبلدان ، و. . وصرخ الأطفال :

- لا نبغي ثورًا يرعبنا.

- لا نرضى العيشَ مع الثيران!

وصرخ الرجال :

- إنْ جاءَ الثورُ سنقتله.

- إنْ جاءَ الثورُ سنقتله.

واشتعل الغضبُ، وماجتِ الحشود، كالبحر إذ يموج، وارتفع الهتاف، يدوّى كالرعود، فارتجفَ السلطان، ودخل القصر، وغلّق الأبواب . .

فى الصباح الباكر . .

شاع النبأ العظيم، كالنارِ فى الهشيم :

- لقد اختفى السلطان!

- لقد اختفى السلطان!

فقامَتِ الأفراح ، وزالَتِ الأحزان، وعادتِ الحياة، تسيرُ فى أمان .

هذا يعمل، وذاك يضحك .

شيخٌ يمشى على عكاز .

وأمٌّ تحملُ طفلاً يرضع . .

أخرى تمشى تسحبُ طفلة .

حلوة حلوة، مثل الفلّة .

تقفز فى فرحٍ وأمان .

فالثورُ الأحمقُ لن يظهر .

والظلمُ ولّى مع السلطان .

مضى زمانٌ وزمان، وقصةُ ثورِ السلطان، تنتقلُ من جيلٍ إلى جيل . .

يحكيها الآباءُ للأبناء .

وتحكيها الأمهاتُ للبنات . .

الصغارُ ينصتون ، والكبارُ يقولون :

فى قديمِ الزمانِ . .

عاشَ ذلكَ السلطان . .[1]

* * *

(١) نقلاً من موقع (أطفال معكم).

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم إذا أراد أن يقتنى حيوانًا عنده فلا بد أن يتأكد أولاً أنه يقتنى حيوانًا لم يُحرم الشرع اقتناءه.. ويتأكد أنه لن يتسبب فى أي إيذاء لجيرانه.

(٢) أن الحيوانات الضخمة التى تتمتع بالشراسة لا ينبغى أن نتركها تسير بين الناس لتؤذيهم.

(٣) أن الناس إذا سكتوا على الظلم فإنه ينتشر وإذا واجهوا الظلم والعدوان بحكمة فإنه يزول بإذن الله (جل وعلا).

❊ ❊ ❊

الإيجابية

فى أحد الأيام وقع حمار فى بئر غائر، أخذ الحمار يصرخ بينما كان الفلاح يحاول التفكير فى طريقة لتخليص حماره، حيث إن البئر كانت عميقة جدًا والحمار ثقيل وليس من وسيلة لإخراجه.

أخيرًا قرر الفلاح أن الحمار صار عجوزًا وليس بحاجة إليه وأنه لا بد من أن يُدفن على أى حال.

لذلك فلا فائدة من إنقاذ الحمار: (من هنا بدأ التفكير بسلبية)؛ إذ قام الفلاح باستدعاء كل أهل القرية لمساعدته فى دفن الحمار فى البئر.

فأمسك كل منهم معولاً وبدأ يسكب الرمل فى البئر.

عندما استنتج الحمار ما يحدث بدأ فى الاستفادة من الموقف.

وبعد لحظات هدأ الحمار تمامًا.

حَدَّق الفلاح فى أسفل البئر فتفاجأ مما رآه (التفكير بإيجابية)، ففى كل مرة ينسكب فيها الرمل من المعول يقوم الحمار بعمل شىء مدهش، كان ينتفض ويُسقط الوسخ فى الأسفل ويأخذ خطوة للأعلى فوق الطبقة الجديدة من الرمال.

وبينما الفلاح وأهل القرية يلقون الرمال والوسخ فوق الحمار كان ينتفض ويأخذ خطوة للأعلى.

وبعد فترة وصل الحمار لحافة البئر وخرج بينما انصدم واندهش الفلاح وجيرانه من حكمة الحمار التى لم تخطر لهم على بال.



الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يكون وفيًا.. فإذا تعبت الدابة التي يمتلكها أو كبرت في السن فإن هذا لا يعطيه الحق في أن يدفنها أو يؤذيها بل عليه أن يُحسن إليها كما أحسنت إليه في شبابها.

(٢) أنه ينبغي على المسلمين أن يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان وإيذاء الآخرين.

(٣) أن المسلم إذا انهالت عليه المشاكل والمصائب فإنه لا يعطيها الفرصة لكي تدفنه بل ينفضها ويرتقي فوقها ويجعلها خطوة تدفعه إلى الأعلى دائمًا.

❊ ❊ ❊

الطفل المثالى

كانْ بندر محبوبًا فى مدرسته عند الجميع من أساتذة وزملاء، فإذا استمعت الى الحوار بين الأساتذة عن الأذكياء كان بندر ممن ينال قسطًا كبيراً من الثناء والمدح.

سُئل بندر عن سر تفوقه فأجاب: أعيش فى منزل يسوده الهدوء والاطمئنان بعيدًا عن المشاكل فالكل يحترم الآخر، وطالما هو كذلك فهو يحترم نفسه وأجد دائمًا والدى يجعل لى وقتًا ليسألنى ويناقشنى عن حياتى الدراسية ويطلع على واجباتى فيجد ما يسره فهو لايبخل بوقته من أجل أبنائه فتعودنا أن نصحو مبكرين بعد ليلة ننام فيها مبكرين وأهم شيء فى برنامجنا الصباحى أن ننظف أسناننا حتى إذا اقتربنا من أى شخص لا نزعجه ببقايا تكون فى الأسنان ، ثم الوضوء للصلاة. بعد أن نغسل وجوهنا بالماء والصابون ونتناول أنا وإخوتى وجبة

إفطار تساعدنا على يوم دراسى ثم نعود لتنظيف أسناننا مرة أخرى ونذهب إلى مدارسنا.

وإن كان الجميع مقصرين فى تحسين خطوطهم فإنى أحمد الله على خطى الذى تشهد عليه كل واجباتى.. ولا أبخل على نفسى بالراحة ولكن فى حدود الوقت المعقول، فأفعل كل ما يحلو لى من التسلية البريئة.

أحضر إلى مدرستى وأنا رافع الرأس واضعًا أمامى أمانى المستقبل مُنصتًا لمدرسى مستوعبًا لكل كلمة، وأناقش وأسأل وأكون بذلك راضيًا عن نفسى كل الرضا.

وإذا حان الوقت المناسب للمذاكرة فيجدنى خلف المنضدة المعدة للمذاكرة، أرتب مذاكرتى من مادة إلى أخرى حتى أجد نفسى وقد استوعبت كل المواد، كم أكون مسرورًا بما فعلته فى يوم ملىء بالعمل والأمل[1].

❋ ❋ ❋

(١) نقلاً من موقع (دردشة أدبية).

الدروس المستفادة :

(١) أن الطفل المجتهد المهـذب الذى يحترم الناس من حوله فإنه يفوز بمحبة وثناء الناس جميعًا من حوله.

(٢) أن الأسـرة التى تهـتم بـتـربيـة أولادها تُخـرج للمجتمع نماذج مشرقة من الشباب الصالح الذى ينفع دينه وبلده وأسرته وكل من حوله.

(٣) أن صـلاح الأبناء يعـود على الآباء وعلى الأمـة كلها.

❋ ❋ ❋

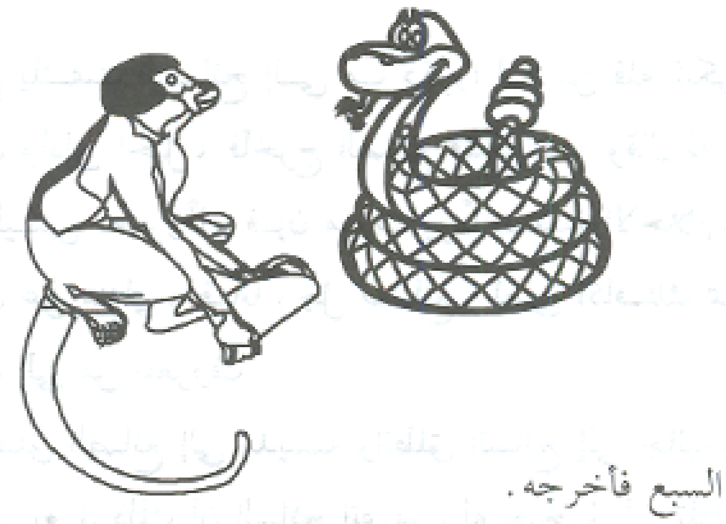
حكاية الحية والقرد

كان ياما كان.

كان هناك جماعة من الناس يعيشون فى الصحراء فأرادوا أن يحفروا بئراً... وبالفعل حفروا البئر... لكن البئر كان فى مكان لا يراه كثير من الناس فكان كل من يمشى بجواره يقع فيه.

فوقع فيه رجل صائغ - تاجر مجوهرات - وحية وقرد وسبع.

- وفى يوم من الأيام مرَّ بهذا المكان رجل سائح فنظر فى البئر فرأى الرجل والحية والقرد والسبع ففكر فى نفسه، وقال: لست أعمل لآخرتى عملاً أفضل من أن أخلِّص هذا الرجل من بين هؤلاء الأعداء، فأخذ حبلاً وأدلاه إلى البئر، فتعلق به القرد لخفَّته فخرج، ثم أدلاه ثانية فالتفَّت به الحية فخرجت، ثم أدلاه الثالثة، فتعلق به



السبع فأخرجه.

فشكرن له صنيعه وقلن له: لا تُخرج هذا الرجل من البئر، فإنه ليس أقل شكرًا من الإنسان ثم هذا الرجل خاصة.

ثم قال له القرد: إن منزلى فى جبل قريب من مدينة يقال لها مدينة الأحلام.

فقال له السبع: أنا أيضًا فى غابة إلى جانب تلك المدينة.

قالت الحية: أنا أيضًا فى سور تلك المدينة، فإن مررت بنا يومًا من الدهر واحتجت إلينا فصوِّت علينا حتى نأتيك فنجزيك بما أسديت إلينا من المعروف.

فلم يلتفت السائح إلى ما ذكروا له من قلة شكر الإنسان وأدلى الحبل، فأخرج الصائغ فشكر له، وقال له: لقد أوليتنى معروفًا، فإن مررت يومًا بمدينة الأحلام، فاسأل عن منزلى، فأنا رجل صائغ، لعلى أكافئك بما صنعت إلىّ من المعروف.

فانطلق الصائغ إلى مدينته وانطلق السائح إلى جانبه، فعرض بعد ذلك أن السائح اتفقت له حاجة إلى تلك المدينة، فانطلق فاستقبله القرد، وقبَّل رجليه، واعتذر إليه، وقال: إن القرود لا يملكون شيئًا، ولكن اقعد حتى آتيك، وانطلق القرد وأتاه بفاكهة طيبة، فوضعها بين يديه، فأكل منها حاجته.

ثم إن السائح انطلق حتى دنا من باب المدينة، فاستقبله السبع، وقال له إنك قد أوليتنى معروفًا فاطمئن ساعة حتى آتيك، فانطلق السبع، فدخل بعض الحيطان إلى بنت الملك، فقتلها، وأخذ حُليها فأتاه به من غير أن يعلم السائح من أين هو؟

فقال فى نفسه: هذه البهائم قد أولتنى هذا الجزاء

فكيف لو قد أتيت إلى الصائغ؟ فإنه إن كان معسراً لا يملك شيئًا فسيبيع هذا الحلى فيستوفى ثمنه فيعطينى بعضه ويأخذ بعضه، وهو أعرف بثمنه.

فانطلق السائح، فأتى إلى الصائغ، فلما رآه رحَّب به وأدخله فى بيته، فلما بصر بالحلى معه عرفه، وكان هو الذى صاغه لابنة الملك، فقال للسائح: اطمئن حتى آتيك بطعام، فلست أرضى لك ما فى البيت، ثم خرج وهو يقول: قد أصبت فرصتى، أريد أن أنطلق إلى الملك وأدله على ذلك، فتحسن منزلتى عنده.

فانطلق إلى باب الملك، فأرسل إليه: أن الذى قتل ابنتك وأخذ حليها عندى، فأرسل الملك وأتى بالسائح، فلما رأى الحلى معه لم يمهله، وأمر به أن يُعذَّب ويطاف به فى المدينة ويُصلَب.

فلما فعلوا به ذلك جعل السائح يبكى ويقول بأعلى صوته: لو أنى أطعت القرد والحية والسبع فيما أمرننى به، وأخبرننى من قلة شكر الإنسان، لم يصر أمرى إلى هذا البلاء وجعل يكرر هذا القول.

فسمعت مقالته تلك الحية، فخرجت من جحرها فعرفته، فاشتد عليها أمره، فجعلت تحتال فى خلاصه، فانطلقت حتى لدغت ابن الملك، فدعا الملك أهل العلم فرقوه ليشفوه فلم يغنوا عنه شيئًا، ثم مضت الحية إلى أخت لها من الجن، فأخبرتها بما صنع السائح إليها من المعروف، وما وقع فيه.

فرقَّت له، وانطلقت إلى ابن الملك وتخايلت له وقالت له: إنك لا تبرأ حتى يرقيك هذا الرجل الذى قد عاقبتموه ظلمًا.

وانطلقت الحية إلى السائح، فدخلت عليه السجن، وقالت له: هذا الذى كنت نهيتك عنه من اصطناع المعروف - إلى غير أهله - ولم تطعنى... وأتته بورق ينفع من سُمها، وقالت له: إذا جاءوا بك لترقى ابن الملك، فاسقه من ماء هذا الورق فإنه يبرأ، وإذا سألك الملك عن حالك، فاصدقه، فإنك تنجو إن شاء الله تعالى، وإن ابن الملك أخبر أنه سمع قائلاً: إنك لن تبرأ حتى يرقيك هذا السائح الذى حُبس ظلمًا.

فدعا الملك بالسائح وأمره أن يرقى ولده، فقال: لا أحسن الرُّقَى، ولكن اسقه من ماء هذه الشجرة، فيبرأ بإذن الله تعالى... فسقاه، فبرئ الغلام، ففرح الملك بذلك، وسأله عن قصته، فأخبره، فشكره الملك وأعطاه عطية حسنة، وأمر بالصائغ أن يُصلَب فصلبوه لكذبه وانحرافه عن الشكر، ومجازاته الفعل الجميل بالقبيح(1).

❊ ❊ ❊

(1) كليلة ودمنة (ص: ٢٤٩- ٢٥١).

الدروس المستفادة:

(١) أن حفر الآبار صدقة جارية تعود بالنفع على المسلم فى الدنيا والآخرة.

(٢) أن المسلم إذا رأى أحدًا فى أزمة أو مصيبة واستطاع أن ينقذه ويساعده فعليه أن يفعل ذلك.

(٣) أن المسلم إذا أحسن إليه إنسان فلابد أن يحرص على أن يكافئه على هذا المعروف.

(٤) أن الله ينصر المظلوم فى الدنيا والآخرة.

* * *

الطفل والسمكة

لم يكن صديقنا سمير مرحًا كعادته، كان ينظر إلى البعيد ويتنهد وكأنه يحمل من الهموم ما يحمل .. هذه هى المرة الأولى التى يجلس فيها على ضفة النهر بوجه حزين إلى هذا الحد، كانت يده تمتد بين الحين والحين وتأخذ قليلاً من الماء، ثم ترشقه دون هدف.

السمكة التى تعودت أن ترى صديقنا مرحًا استغربت هذه الصورة من الحزن عندما اقتربت كثيرًا من سمير وقالت: إلى أين وصلت يا صديقى سمير، ما بك، لماذا يرتسم كل هذا الحزن فى عينيك ؟؟

غاصت السمكة قليلاً فى الماء قبل أن تسمع أى إجابة، ثم عادت إلى سطح الماء وقالت:

- أجبنى يا سمير



بماذا تفكر ؟؟... كأنك تحمل كل هموم الدنيا على كتفيك الصغيرين ؟؟ قال سمير - وهو يتأمل حركة السمكة-:

- أهلاً بالسمكة الطيبة.. ماذا أقول يا صديقتي، بصراحه اليوم أغضبت معلمي..

نظرت إليه السمكة متسائلة، ثم قالت:

لماذا يا سمير ؟؟.. أعرف تماما أنك طالب نشيط ومُجتهد، فلماذا يغضب منك معلمك، وما الداعى إلى غضبه ؟؟

قال سمير بارتباك: تحدثت دون استئذان مرتين..

السمكة: وماذا أيضًا.. لماذا توقفت عن الكلام؟.

سمير: لم أكتب الواجب المدرسى.. أتدرين كان المعلم غاضبًا وحزينًا، كلماته تركتنى فى حيرة.. قال: إذا كان الطالب المُجدّ يفعل ذلك، فماذا نقول للبقية ؟؟

السمكة: معه كل الحق.. أنت مخطئ يا سمير هذه حقيقة..

سمير: وهل قلت لكِ غير ذلك، أعرف أننى مخطئ لكن ما الحل ؟؟..

غاصت السمكة طويلاً فى الماء، وحين عادت قالت بتمهل:

ما رأيك يا سمير أن تترك المدرسة ؟؟

صرخ سمير برعب حقيقى: ماذا؟؟ ماذا تقولين؟ أترك المدرسة أتعرفين معنى ذلك؟؟

السمكة: طبعًا أعرف.. إذًا ما رأيك أن تبقى هكذا ولا تهتم لأى تأنيب.. وعندما يتعود معلمك ذلك سيتركك لكسلك ؟؟

سمير: أنتِ مجنونة يا صديقتى.. بأى منطق تتحدثين؟؟ أتريدين أن أكون كسولاً ؟؟

السمكة: إذًا أخبرنى ما هو الحل ؟؟..

سمير: أظن أن اعتذارى للمعلم وعودتى إلى نشاطى وجِدّى واجتهادى سيكون له أثر فى مسامحة معلمى لى..

قالت السمكة: وهل سيرضى معلمك بهذا؟؟ لا أظن..

حقيقة كان سمير حائرًا من كلام السمكة الغريب، لذلك قال:

- يا صديقتي خطأ واحد لن يقلب الدنيا، دائمًا كنت الطالب المُجد النشيط، لم يتغير شيء، ومعلمي يحبني وأنا أحبه، أنا متأكد أنه سيسامحني.. لماذا تفعلين بي ما تفعلين ؟؟..

ضحكت السمكة وقالت: أرأيت يا صديقي أن حوارنا قادك إلى الحل الصحيح؟.. أعرف كم أنت مُجتهد، لذلك حاولت إثارتك، وها أنت قد وجدت الحل..

قال سمير: حقًّا يا صديقتي.. أشكرك من كل قلبي، أنت صديقة وفية، الآن سأذهب إلى البيت لأكتب واجبي المدرسي وأدرس دروسي.. وداعًا..

قالت السمكة: مع السلامة يا صديقي، ستكون دائمًا طالبًا متفوقًا..

ذهب سمير إلى بيته، وغاصت السمكة في ماء النهر وهي سعيدة فرحة؛ لأن صديقها سمير عاد كما كان، الطالب النشيط المجد المثابر، وعرفت أنه سيبقى كذلك[1].

❋ ❋ ❋

(١) نقلاً من موقع (اتحاد الكتاب العرب للأطفال).

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يكون متفوقًا في دراسته وأن يكون قدوة لغيره.

(٢) أن الطالب المسلم إذا وقع في أي خطأ أو تقصير في واجباته المدرسية فإنه ينبغي عليه أن يحزن على ذلك.

(٣) أنه ليس من العيب أن يُخطئ المسلم ولكن العيب أن يستمر في خطئه.. بل عليه أن يُصلح خطأه.

(٤) أن الطالب إذا حدث منه تقصير في واجباته فعليه أن يهتم بدروسه وأن يعتذر لأستاذه الذي يُعلِّمه.

❋ ❋ ❋

قصة الببغاء الرمادى

كان أحمد صديقًا للطيور، محبًا لها إلى درجة جعلته قادرًا على تمييز أصواتها وأنواعها دون رؤيتها أحيانًا.

وقد اشترى له أبوه مجموعة نادرة منها مكافأة له على تفوقه الدائم.

وهكذا غدا لديه بلبل وحسون وكنارى وعاشق ومعشوق.

نجح أحمد وانتقل إلى الصف الأول الإعدادى بتفوق كعادته، وأراد أبوه أن يقدم له هدية وترك له حرية اختيارها، ومضيا معًا إلى محل بيع الطيور، وشاهدا أقفاصًا كثيرة منها طيور نادرة وسمعا تغريدها الجميل، لكن أحمد مال إلى قفص فيه

ببغاوان: أحدهما أخضر سمين يطلق صيحات مهللة، ويرحب مثل صاحب المحل بكل زبون، ويقلد هذا ويمازح ذاك.

ثم يلتفت كى يتأكد من جمال حركاته وتقليده، وصاحب المحل يُثنى على موهبته ويهديه مزيدًا من بذور عباد الشمس.

والببغاء الثانى رمادى أقرب إلى السواد، بأرجل منقطة ونظرة متحفزة.

وصمت لم يكتشف صاحب المحل سببه.

راقب الصبى الببغاء الرمادى الصغير الصامت داخل القفص، وتجاهل شروح البائع ونظر بعينين حانيتين إلى الببغاء السجين، الذى قابلهما ببعض الاهتمام.

كان الأب يميل إلى شراء الببغاء الأخضر، لكنه لاحظ اهتمام أحمد بالببغاء الرمادى.

فسأل البائع عن الحركات التى يجيدها، دون أى تصور لاقتناء طائر نحيف مكتئب مثله.

قال البائع: إنه ببغاء مُحيِّر، لا ينفذ أى أمر يُطلب منه،

وهو دائم السخـرية من بعض المـارة وقادر علـى اكتـشاف اللصوص بمجرد رؤيتهم. . . . وحين يقترب واحد منهم أو أكثر نحوه يصيح أمسكوا اللص، لص، لصان، ثلاثة. . . مغارة على بابا. . وقد حاول بعـض اللصوص سرقته لكنه اكتشفهم وأنقـذ المحل، ولم يعد اللصوص يمرون من هنا وقد خسرنا بسببه عددًا من الزبائن.

وأضاف البائع: إنه يسخر حين يرى مشهدًا عجيبًا، أو مفـارقة مـحزنة وقـد يشتم أحيـانًا، ويضعنا فـى مواقف حرجة.

تجاهل الأب شروح البـائع منذ نطق جملته الأولى عن البيغاء الرمادى الساخر.

وانصـرف اهتمامـه إلى تخيـل ثمن البيـغاء الأخـضر السمين، وجمال وقفته عند الشرفة أو في غرفة الجلوس، لكن أحمد، قال بحزم: يعجبنى هذا البيغاء الساخر، ولن أشترى سواه.

اضطر الأب إلى شراء البيـغاء وقفصه، وألِفَ البـبغاء الرمادى أهل أحمد، وبات يخـرج من القفص ويطير إلى

الحديقـة، ويراقب المارَّة، وينقل مفارقـاتهم المضحكة إلى صديقـه الذى يرويها بدوره لأفراد الأسـرة، فيغـرقون فى الضحك..

كان الطائر الرمـادى يصيح أحيانًا، لمن يرمى القـمامة فى الطريق، ولمن يلـعب وسط الشـارع ولمن يقطف ورود الحديقة و لمن لا يقدم المساعدة للآخرين، و لمن يتأخر عن المدرسة ولمن يكثـر المديح، وكان يردد مـفردات كثيرة لا يعرف أحـد كيف حفظهـا مثل: حديث فارغ، مـراوغة، خُنوع، غش، فساد، جبن.

وكان الصبى يسمع الكلمات ويبـتسم، ويشجع الببغاء ويتعلم منه.

حـاصـرت النـظرات البـبـغـاء الرمــادى، وأطلقت التحذيـرات نحو الصبى وأهله قائلة: أسكتـوا هذا الثرثار المخرف، لكن الببغاء ظل يتمتع بتشجيع أحمد وحمايته.

وصباح جمعة، تأخر الصبى فى النوم، وحين استيقظ لم يسمع صوت الببغاء ودُعاباته.

لاحظ حزنًا فى العيون، ووجَّه نظرة متسائلة إلى أبيه،

الذي قال: لقد رحل الببغاء.

وقبل أن يطلق أحمد احتجاجه الحزين، سارع الأب إلى القول: لا تحزن، فلا مانع عندي من شراء الببغاء الأخضر، فهو يحسن التقليد، ويبهج، ولا يؤذي مشاعر أحد.

قال الصبي: تريدني ببساطة أن أنسى صديقي، الذي ملأ البيت حبوراً وكشف الحقائق المخبأة خلف الأقنعة، لقد كبرت، وتعلمت كثيراً، من صراحة صديقي الببغاء الرمادي الساخر المتمرد، ولم أعد بعد اليوم بحاجة إلى أي ببغاء!.. [1].

* * *

---

(١) نقلاً من موقع (أطفال معكم).

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم رقيق الإحساس... يحب الطيور ويحب الكون كله من حوله.

(٢) أن الأب المسلم ينبغي أن يكافئ ولده على تفوقه في دراسته؛ حتى يزداد الولد تفوقًا ويصبح إنسانًا نافعًا لوطنه.

(٣) أن الأب لابد أن يترك لابنه فرصة الاختيار مادام هذا الاختيار لا يؤثر على مستقبل الولد، أو على دينه.

(٤) أن الإنسان لا ينسى صاحبه أبدًا في حياته وبعد مماته.. لأن الوفاء من أخلاق المؤمنين.

(٥) أننا جميعًا نحتاج أن نتعلم الصدق والصراحة في كل شيء.



القلب واللسان

كان لقمان عبدًا حبشيًا نجارًا، فأمره سيده أن يذبح شاة، فذبح شاة فقال: ائتني بأطيب مضغتين في الشاة، فأتاه باللسان والقلب، ثم مكث أيامًا، فقال: اذبح شاة، فذبح، فقال: ائتني بأخبث مضغتين في الشاة، فألقى إليه اللسان والقلب.

فقال له سيده: قلت لك حين ذبحت: ائتني بأطيب مضغتين في الشاة، فأتيتني باللسان والقلب، ثم قلت لك الآن حين ذبحت الشاة: ائتني بأخبث مضغتين في الشاة فألقيت اللسان والقلب؟

فقال: إنه لا أطيب منهما إذا طابا، ولا أخبث منهما إذا خبثا.



الدروس المستفادة:

(١) أن العبد لابد أن يطيع أمر سيده ما دام لم يأمره بشيء فيه معصية لله (جل وعلا).

(٢) أن القلب إذا صلح فإنه يصلح الجسد كله وأن اللسان إذا استقام استقامت الجوارح كلها... وأما إذا فسد القلب فإن الجسد كله يفسد وإذا لم يستقم اللسان لم تستقم الجوارح كلها.



حياتى كلها لله

كان ياما كان.

كـان هناك طفلة جـميـلة ومطيعـة... وكـانت تحب الصلاة وتحب القرآن.. بل كانت رغم صغر سنها محجبة وذلك لأنها جعلت حياتها كلها لله.

* وفى يوم من الأيام عـادت هذه الطفلة المطيعـة من المدرسة وعليها سحابة حزن وكآبة وهمّ وغمّ، فتسألها أمها عن سـبب ذلك فتـقـول: «وهى من بيت محـافظ»: إن مُدرسـتى هددتنى إن جـئت مرة أخـرى بمثل هذه الملابس الطويلة، فتقـول الأم: ولكنها الملابس التى يريدها الله - جلَّ وعـلا - فتـقـول الطفلة: لكن المدرسـة لا تريدها، قالت: المدرسـة لا تريد، والله يريد، فمن تطيـعين إذن؟ الذى خلقك وصـورك وأنعم عليك، أم مخلوق لا يملك ضـرًا ولا نفعًا، فقـالت الطفلة بفطرتها السليـمة: لا، بل

أطيع الله وليكن ما يكون.

وفى اليوم الثانى تلبس تلك الملابس وتذهب بها إلى المدرسة، ولما رأتها المعلمة انفجرت غاضبة، تؤنب تلك الفتاة التى تتحدى إرادتها، ولا تستجيب لمطالبها ولا تخاف من تهديدها ووعيدها.... أكثرت عليها من الكلام، ولما زادت المعلمة من التأنيب والتبكيت، ثَقُلَ الأمر على الطفلة المسكينة البريئة، فانفجرت فى بكاء عظيم شديد مرير أليم، أذهل المعلمة، ثم كفَّفت دموعها وقالت كلمة حق تخرج من فمها كالقذيفة تقول: والله ما أدرى من أطيع أنت أم هو؟

قالت المعلمة: ومن هو؟

قالت: الله رب العالمين الذى خلقنى وخلقك، وصوَّرنى وصورك، أأطيعك فألبس ما تريدين وأُغضبه هو، أم أطيعه وأعصيك أنت؟!... لا... لا سأطيعه وليكن ما يكن.

ذُهلت المعلمة ودُهشت، هل هى تتكلم مع طفلة أم مع راشدة؟ ووقعت منها الكلمات موقعًا عظيمًا بليغًا

وسكتت عنها المعلمة، وفى اليوم التالى تستدعى المعلمة أم البنت وتقول لها: لقد وعظتنى ابنتك أعظم موعظة سمعتها فى حياتى، لقد تُبت إلى الله، وعُدت إلى الله، فقد جعلت نفسى نداً لله حتى عرفتنى ابنتُك من أنا! فجزاك الله من أمٍّ مربية خيراً.

وهنا أقول - يا أيها الأحبة -: ما أحوجنا إلى أن نُرضى الله - جلَّ وعلا - [1].

❊ ❊ ❊

(١) هكذا علمتنى الحياة (ص: ٧٩ - ٨١) للشيخ على القرنى - بتصرف.

الدروس المستفادة:

(١) أن الطفل المسلم لابد أن يكون مجتهدًا فى دراسته ولابد قبل ذلك أن يكون محافظًا على الصلاة وقراءة القرآن وأن يكون بارًا بوالديه.

(٢) أن المسلم يسعى دائمًا إلى إرضاء الله (جل وعلا) ولا يطيع أحدًا إذا أراد منه أن يعصى الله.

(٣) أن ثبات المسلم على طاعة الله قد تكون سببًا فى هداية الناس من حوله.

فلقد رأينا كيف أن ثبات هذه الطفلة الصغيرة كان سببًا فى هداية المعلمة.



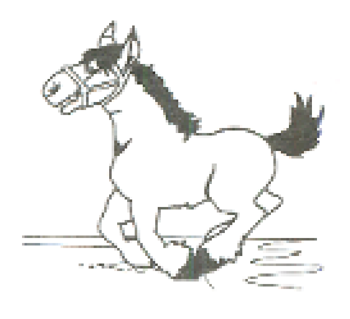
حمار «سلطان»

شاخ حـمار (سلطان)، وصارت الأحمـال تسقط عن ظهره بين فترة وأخرى.

سلطان - وهو رجل قـاسٍ- يضرب الحمـارَ من أجل ذلك متناسيًا شيخوختهُ، وخدماتِه القديمة!

الحمار ينظر إلى وجهه فى سطل الماء، ويقول:

أسفًا على شبابى وطفولتى! فى الشبـاب كنتُ بطلَ الحمـير فى القـوة والعمل، وفى الطفـولة كنتُ ألعب مع أمى فى المزرعة، فيركض وراءنا الأولاد، ويغنون:



حـمـارنا صـغـيـرْ
وذيـاله قـصـيـرْ
لـكـنـه رشـيـقْ
يـكـاد أن يـطـيـرْ

يشرب الحمار قليلاً من الماء، ثم يعود إلى التفكير:

لكنني لا يجوز أن أستسلم للشيخوخة والمرض.

لم يكن الحمار - رغم عمره الطويل - قد تخلَّصَ من الخجل، أو اعتاد الاعتماد على نفسه فى المسائل المتعلقة بحقوقه، لذلك سار إلى الديك (طَنْطَنْ)، وهذا يعيش معه، إضافةً إلى الخروف والبقرة فى مزرعة الفلاح.

قال الحمار:

- أنت فصيح يا طنطن، وصوتك جميل، اذهب إلى صاحبى سلطان، وقل له: أن يخفف لى ساعات العمل، ويُحسِّنَ العلفَ، فلعل صحتى تتحسن، وأَخْبِرْهُ أننى أتألم أكثرَ منه لسقوط الأحمال.

أجاب طنطن، وكان مغروراً:

-أنا لستُ خادمًا عند الحمير! ثم ألا تتذكر أنك منذ مدة، كدتَ تدوسني بقوائمك؟!

الحمار: سامحك الله يا طنطن.

ألم تنتبه إلى أن الغلط يومئذ كان من سلطان الذى وضع على ظهرى حملاً ثقيلاً، وراح يضربنى بالعصا لأسرع، فما عدتُ أرى طريقى؟!

ثم أسبل الحمارُ جفنيه حزينًا، وتابع:

- كيف تشكُّ في محبتي أيها الديك الجميل؟ وأنا كم سمحتُ لك أن تقف على ظهري، وفوق رأسي، وكأنك تاج لي!

انتهز طنطن إسبالَ مُحدثه لجفنيه، فتسلل مبتعدًا، ولما فتح الحمار عينيه، ولم يجده، تأوَّه، ومضى إلى الخروف عارضًا عليه ما عرضه على الديك.

كان الخروف صغيرًا طائشًا، لذا فَهِمَ عكسَ ما طلبه منه الحمار، فقال له:

-تريدني أن أذهب إلى سلطان، وأطلب منه أن يزيد لك الأحمال، ويقلل العلف؟

لو لم يكن الحمار صابرًا لوبَّخَ الخروف، لكنه اكتفى بنظرة لوم، ومضى إلى البقرة.

استقبلته هذه أحسنَ استقبال، حتى أنَّ حنانها ذكَّره بأمه، وقد سألتْهُ:

-ماذا يؤلمك أيها الحمار العزيز؟

شرح لها الحمار أن ركبتيه تؤلمانه، فأخذتْ تمرُّ برأسها

فوقهما لتدليكهما، لكنها اعتذرتْ عن نقل كلامه إلى الفلاح، لأنَّ صوتها له خَنَّةٌ فى الحالة الطبيعية، فكيف وهى الآن مصابة بالرشح!

لم يبق أمام الحمار إلا أن يعتمد على نفسه. سار إلى سلطان الذى كان فى آخر المزرعة، وما إنْ اقترب منه، وحرَّك فمه حتى أدركَ سلطان من عينيه ما يريده، فوثب صائحًا:

-ألم يكفك رميُ الأحمال، فجئتَ لتعضنى! أنا سأؤدبك أيها الحمار المتوحش!

فى اليوم الثانى سحب الفلاح حماره إلى السوق وباعه، وعند البيع قرأ فى عينَىْ الحمار هذه العبارة:

-أنت أيضًا ستشيخ يا سلطان.

ولكنه لم يهتم بها.

بعد مدة مرض سلطان، وكان قد تجاوز الستين من عمره، وصار وحيدًا فى المزرعة، لأن زوجته تركته لسوء أخلاقه، أما حيواناته الأخرى فباعها، ولما اشتد عليه المرض. راح يصيح:

- أيْ.. أيْ.. أنا عـجـوز.. أنا مـــريض. تعــالوا ساعدوني.

لكنَّ أحدًا لم يـسمعـه سوى جدران بيـته التي تقـشَّرَ دهانها، وصارت كوجوهٍ مرعبة تنظر إليه[1].

***

(١) نقلاً من موقع (أطفال معكم).

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم إذا كان عنده حيوان يخدمه فلابد أن يكون رحيمًا به فقد أخبرنا النبي ﷺ أن الله غفر لامرأة ذنوبها لأنها سقت كلبًا.

(٢) أن المسلم إذا احتاج لأخيه أن يساعده أو يقف بجواره فلابد أن يقف بجواره لأن النبي ﷺ قال: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

(٣) أن الذي يعذب الحيوان ولا يرحمه فإن الله يحرمه من رحمته فقد قال النبي ﷺ: «من لا يرحم لا يُرحم».

وقال ﷺ: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء؟».



قصة الطفل الأبكم

يقول صاحب القصة، وهو من أهل المدينة النبوية:

أنا شاب فى السابعة والثلاثين من عمرى، متزوج، ولى أولاد. ارتكبتُ كل ما حرم الله من الموبقات. أما الصلاة فكنت لا أؤديها مع الجماعة إلا فى المناسبات فقط مجاملة للآخرين، والسبب أنى كنت أصاحب الأشرار والمشعوذين، فكان الشيطان ملازمًا لى فى أكثر الأوقات.

كان لى ولد فى السابعة من عمره، اسمه مروان، أصم أبكم، لكنه كان قد رضع الإيمان من ثدى أمه المؤمنة. كنت ذات ليلة أنا وابنى مروان فى البيت، كنت أخطط ماذا سأفعل أنا والأصحاب، وأين سنذهب. كان الوقت بعد صلاة المغرب، فإذا ابنى مروان يكلمنى (بالإشارات المفهومة بينى وبينه) ويشير لى: لماذا يا أبتِ لا تصلى ؟! ثم أخذ يرفع يده إلى السماء، ويهددنى بأن الله يراك..

وكـان ابني فـي بعض الأحـيـان يراني وأنا أفـعل بعض المنكرات، فـتـعـجـبتُ من قوله. وأخذ ابني يـبكي أمامي، فأخـذته إلى جانبي لكنه هـرب مني، وبعد فـتـرة قصـيرة ذهب إلى صنبور الماء وتوضأ، وكان لا يحسن الوضوء لكنه تعلم ذلك من أمه التي كـانت تنصحني كثـيراً ولكن دون فائدة، وكـانت أمه من حـفظة كتـاب الله. ثم دخل عليَّ ابني الأصم الأبكم، وأشـار إليَّ أن انتظر قليلاً.. فـإذا به يصلي أمامي، ثم قام بعد ذلك وأحضر المصحف الشريف ووضـعـه أمامـه وفـتـحه مـباشـرة دون أن يقلب الأوراق، ووضع إصبعه على هذه الآية من سورة مريم: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ ثم أجهش بالبكاء، وبكيت معه طويلاً، فقام ومسح الدمع من عينـي، ثم قبَّل رأسي ويدي، وقـال لي بالإشارة المتـبادلة بيني وبينـه ما مـعناه: صـلِّ يا والدي قـبل أن توضع في التراب، وتكون رهين العذاب.. وكنت - والله العظيم - في دهشـة وخوف لا يعلمه إلا الـله، فقمت علـى الفور بإضاءة أنوار البيت جـميعها، وكـان ابني مروان يلاحقني

من غرفة إلى غرفة، وينظر إلىّ باستغراب، وقال لى: دع الأنوار، وهيا إلى المسجد الكبير - يقصد الحرم النبوى الشريف - فقلت له: بل نذهب إلى المسجد المجاور لمنزلنا. فأبَى إلا الحرم النبوى الشريف، فأخذته إلى هناك، وأنا فى خوف شديد، وكانت نظراته لا تفارقنى أبدًا.

ودخلنا الروضة الشريفة، وكانت مليئة بالناس، وأقيم لصلاة العشاء، وإذا بإمام الحرم يقرأ من قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ فلم أتمالك نفسى من البكاء، ومروان بجانبى يبكى لبكائى، وفى أثناء الصلاة أخرج مروان من جيبى منديلاً ومسح به دموعى، وبعد انتهاء الصلاة ظللتُ أبكى وهو يمسح دموعى، حتى أننى جلست فى الحرم مدة ساعة كاملة، حتى قال لى ابنى مروان: خلاص يا أبى، لا تخف... فقد خاف علىَّ من شدة البكاء.

وعدنا إلى المنزل، فكانت هذه الليلة من أعظم الليالى

عندي، إذ وُلِدتُ فيها من جديد.

وحضـرتْ زوجتي، وحضر أولادي، فـأخذوا يبكون جميعًا وهم لا يعلمون شيئًا مما حدث، فقال لهم مروان: أبي صلى في الحرم.

ففرحتْ زوجتي بهذا الخبر إذ هو ثمرة تربيتها الحسنة، وقصصتُ عليـها ما جرى بيني وبين مـروان، وقلتُ لها: أسألك بالله، هل أنت أوعزتِ لـه أن يفتح المصحف على تلك الآية ؟ فأقسمتْ بالله ثلاثًا أنها ما فعلتْ.

ثم قالت لي: احمد الله على هذه الهداية.

وكانت تلك الليلة من أروع الليالي.

وأنا الآن - ولله الحمد - لا تفوتني صلاة الجماعة في المسجـد، وقد هجرت رفقـاء السوء جميـعًا، وذقت طعم الإيمـان.. فلو رأيتَني لعـرفتَ ذلك من وجـهي. كـمـا أصـبحتُ أعـيش في سـعـادة غامـرة وحب وتفـاهم مع زوجتي وأولادي وخاصـة ابني مروان الأصم الأبكم الذي أحببته كثيرًا، كيف لا وقد كانت هدايتي على يديه[1].

---

(١) قصص إسلامية / موقع المشاغبين.

الدروس المستفادة:

(١) أن صحبة الأخيار تنفع المسلم فى الدنيا والآخرة، وأن صحبة الأشرار تضر المسلم فى الدنيا والآخرة.

(٢) أن الإعاقة لا تنقص من قدر الإنسان.. بل قد يكون مُعاقًا فى جسده لكن الله أكرمه بنعمة الإيمان والعقل السديد.

(٣) أن الإبن إذا رأى والده على معصية فعليه أن يجتهد فى دعوته إلى الله باللين والأدب والكلمة الطيبة.

(٤) قد يجعل الله هداية الوالد على يد ولده الصغير فلا ينبغي أن يستكبر عن قبول الحق.

(٥) أن أسعد لحظة فى حياة الإنسان هى لحظة التوبة والعودة إلى الله (جل وعلا).



الفهرس

*** *** ***